الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة منتوري – قسنطينة

كلية علوم الأرض، الجغرافيا و التهيئة العمرانية

قسم التهيئة العمرانية

رقم السلسلة: ....

الرقم التسلسلي:...................

عنوان البحث

التنمية الريفية و الفلاحية في بلديتين على السفوح الجنوبية للسلسلة النوميدية

بني حميدان (قسنطينة) ، حمالة (ميلة)

بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في التهيئة العمرانية

إعداد الطالب:

ويلي صالح

إشراف الأستاذ الدكتور:

صلاح الدين شراد

لجنة المناقشة

أستاذ التعليم العالي م الهادي لعروق	جامعة منتوري قسنطينة	رئيسا
أستاذ التعليم العالي صلاح الدين شراد	جامعة منتوري قسنطينة	مشرفا
أستاذ التعليم العالي حفيظ العايب	جامعة منتوري قسنطينة	ممتحنا
أستاذ التعليم العالي م الطاهر بن عزوز	جامعة منتوري قسنطينة	ممتحنا

2009

تشكرات:

أحمد ا العلي القدير على توفيقه لي في إنجاز هذا البحث، فله الحمد الشكر و خير الثناء.....

و أتوجه بالشكر بعد ا سبحانه و تعالى غلى الأستاذ البروفيسور "صلاح الدين شراد" على توجيهاته و نصائحه التي من خلالها أنجز هذا البحث، فله مني فائق الشكر و التقدير....

كما أتوجه بالشكر إلى كل أساتذة معهد علوم الأرض، و أخص بالذكر الأستاذ "مالك أمحمد" الذي ظل يؤازرني أثناء إنجاز هذ البحث ....

كما أشكر كل موظفي الإدارات و المديريات الذين ساعدوني في الحصول على المعطيات اللازمة، و أخص بالذكر كل من موظفي:

- مديرية المصالح الفلاحية لولاية قسنطينة و ميلة.
- الفرع الفلاحي لكل من بلديات: بني حميدان، ديدوش مراد، حمالة،و القرارم.
- محافظة الغابات لولاية قسنطينة و ميلة.
- أرشيف ولاية قسنطينة

أقول للجميع جزاكم ا خيرا

صالح

إهداء:

أهدي هذا العمل إلى:

والدي الكريمين، حفظهما ا ....

إخوتي و أخواتي، و أبنات أختي........

إلى كل أصدقائي و زملائي...........

صالح

مقـــدمة عامة

مقدمة عامة:

المجال الريفي الجزائري هو نتاج التباين الكبير في المؤهلات الطبيعية والعوامل التاريخية والتغيرات السياسية وتعاقب السياسات عليه، كل هذه العوامل أعطت مجال ريفي غير متجانس يتميز بالتنوع، و يمكن إحصاء عدة أنوع من هذه المجالات، يبرز تنوعها خاصة في مؤهلاتها الطبيعية، مدى هيكلتها، إنتاجها الفلاحي، تركز السكان بها ومستواهم المعيشي و نوع النشاط السائد بها....

وهذا التنوع في المجال يطرح إشكالية التنمية، والتي تتطلب الإلمام بجميع هذه المجالات من منظور تنمية ريفية شاملة، تعرف على أساس أنها التنمية التي بموجبها يمالك المجتمع الريفي الوسائل اللازمة لتحقيق الإزدهار و الرفاه ويحسن مستوى معيشته إجتماعيا وإقتصاديا، فاجتماعيا تكون عبر النشاطات والعمليات التي من شأنها تحقيق التطور الاجتماعي على جميع الأصعدة خاصة ما تعلق منها بالتجهيزات (السكن، الطريق، المدرسة...)، و إقتصاديا عن طريق التنمية الفلاحية في المناطق ذات المؤهلات الفلاحية بتطوير وسائل الإنتاج ومساعدة الفلاحية وترشيدهم قصد رفع مستوى الإنتاج وتحسين الأداء، وتطوير النشاطات غير الفلاحية وخلق مصادر جديدة للنشاط كالصناعات التقليدية والحرفية في المناطق التي تقل بها المؤهلات الفلاحية، وبالتالي تضمن هذه التنمية مراعاة خصوصية كل مجال ريفي.

منذ الإستقلال عملت الجزائر على تحقيق هذه التنمية حتى تبلغ تهيئة ريفية شاملة لكل الأوساط التي تكون نتيجتها القضاء على الفوارق في التنمية بين المجالات الريفية وهذا من خلال جملة السياسات التي انتهجتها الدولة بداية بالتسيير الذاتي ، الثورة الزراعية،إعادة الهيكلة إعادة التنظيم عبر تسيير مركزي للمجالات الريفية من منظور الإشتراكية.

و بازدياد حدة الفوارق في التنمية بين المجالات الريفية أصبح من الضروري إعادة النظر في تسيير وتنمية هذه المجالات عن طريق تسيير فعال وتفاعل جيد بين كل العناصر التي تحكم المجال الريفي انطلاقا من الدولة، المجتمع الريفي، القطاع الخاص، الجماعات المحلية...، ما يستوجب التفصيل أكثر في هذه المفاهيم وفهمها جيدا حتى تحدد الميكانزمات الكفيلة لتطبيقها مجاليا.

وفي سنة 2000 بدأت الدولة في تطبيق سياسات فلاحية و ريفية تهدف إلى تحقيق تنمية ريفية من منطلق اللامركزية و التسيير الجواري، وهذا من خلال الإتجاه الجديد للتنمية الفلاحية و الريفية والذي يقوم على ثلاث ركائز أساسية:

- برنامج الإستصلاح الفلاحي عن طريق الإمتياز (PMVTC)
- المخطط الوطني للتنمية الفلاحية: (PNDA)
- المشاريع الجوارية للتنمية الريفية (PPDR)

وأمام هذا المسار الطويل لمحاولات الدولة لتنمية المجالات الريفية ، سنحاول دراسة مجالين ريفيين لهما خصائص مشتركة و لم يشهدا نفس الديناميكية الريفية نتيجة عدة عوامل، حيث إخترنا:

- بلدية بني حميدان (قسنطينة): تقع في منطقة التلال القسنطينية على السفوح الجنوبية لجبل سيدي دريس (منطقة إنتقالية).
- بلدية حمالة (ميلة): تقع في السفوح الجنوبية لجبل مسيد عيشة (منطقة جبلية).

ويرجع سبب إختيار هذين البلديتين إلى:

1. قدر عدد سكانهما في سنة 2008 بـ **9382** نسمة في بلدية بني حميدان، و **11198** نسمة في بلدية حمالة[1].
2. يتوضعان على السفوح الجنوبية لسلسلة جبل سيدي دريس.
3. يختلفان في المؤهلات الطبيعية و الوظيفة المجالية، حيث بلدية بني حميـدان تمثـل **الأراضي الزراعية** بها نسبة **59.15 %** من إجمالي مساحة البلدية و بلدية حمالة بهـا **36.50 %** أراضي زراعية من إجمالي مساحة البلدية[2].
4. عرفت البلديتين نفس التحولات الريفية في الفترة الإستعمارية.
5. طبقت على مجاليهما نفس السياسات التنموية الفلاحية و الريفية.

[1] - التعداد العام للسكان و السكن 2008، الديوان الوطني للإحصاء.
[2] - الفرع الفلاحي: بلدية بني حميدان - بلدية حمالة.

الإشكالية:

إن التطور غير المتجانس للمجالات الريفية والذي يمكن إلتماسه من خلال فوراق التنميـة بين المجالات الريفية الفلاحية و المجالات الريفية غير الفلاحية، ما كان إلا كنتيجة لعوامل طبيعية و بشرية لها علاقة بالمؤهلات الطبيعيـة و التغيـرات التاريخيـة و السياسـات التنموية ، هذا ما يضعنا أمام إشكالية تدور حول تنمية المجالات الريفية و أهم التدخلات و التطبيقات الممارسة فيها و التي رسمت هذه الصورة المليئة بالتناقضات و التعقيدات، تظهر الآن نتائجها في ديناميكية ديموغرافية و تحولات ريفية و سياسات تهـدف إلـى إعـادة التوازن بين هذه المجالات الريفية.

ويمكن تحوير هذه الإشكالية في جملة التساؤلات التالية:

1- ماهي أهم العوامل الطبيعية التي تتحكم في تباين المؤهلات الفلاحية بين البلديتين؟

2 - ماهي أهم التحولات الريفية في الفترة الإستعمارية؟

3- ماهي السياسات الفلاحية التي طبقت في الفترة الإشتراكية؟ وكيـف كـان إنعكاسـها مجاليا في البلديتين؟

4- هل أحدثت هذه التدخلات على مجال البلديتين ديناميكية ديموغرافيـة؟ و كيـف كـان انعاكسها مجاليا؟

5- كيف هي مؤشرات التنمية في البلديتين ؟

6- في ظلل التحولات التي يشهدها المجال الريفي في الفتـرة الحاليـة، مـاهو الإتجـاه الجديد لسياسات التنمية الفلاحية و الريفية؟ وكيف كان واقع هذه التنمية في البلديتين في ظل هذا الإتجاه؟

7- على ضوء كل العوامل الطبيعية، التاريخية و السياسية، ماهي الآثار المجالية للتنميـة الفلاحية و الريفية في البلديتين؟ و ماهي العوامل التي تحكمت في تباين التنمية بينهما؟

المنهجية المتبعة:

اعتمدنا في هذا البحث على منهجية تقوم على التحليل و المقارنة بين البلديتين، بالإعتمـاد على عدة عوامل أهما العامل الطبيعي، التاريخي، الـديموغرافي، العقـاري، السياسـات التنموية وصولا إلى إبراز آثار هذه العوامل فيما يخص التنمية الفلاحية و الريفية في مجال البلديتين، مستعينين بتحقيقات ميدانية أجريناها على شكل حوارات مباشرة مع بعض الأسر و قد مر هذا البحث بعدة مراحل هي:

المرحلة الأولى:

مرحلة البحث النظري: تم الاطلاع خلالها على الدراسـات السـابقة التـي لهـا علاقـة بالموضوع.

المرحلة الثانية:

مرحلة البحث الميداني، وذلك من خلال الاتصال بمختلف المصالح الإدارية التي لها علاقة بموضوع البحث و هي:

- مديرية المصالح الفلاحية لولاية قسنطينة
- مديرية المصالح الفلاحية لولاية ميلة
- المندوبية الفلاحية لدائرة زيغود يوسف
- المندوبية الفلاحية لدائرة القرارم
- دار الأرشيف ولاية قسنطينة
- مديرية مسح الأراضي لولاية قسنطينة
- مديرية مسح الاراضي لولاية ميلة
- الديوان الوطني للإحصاء
- الديوان الوطني للأحوال الجوية
- بلدية بني حميدان
- بلدية ديدوش مراد
- بلدية حمالة
- بلدية القرارم

إضافة إلى تحقيقات ميدانية أجريناها مع الأسر في البلديتين على شكل حوارات مباشرة .

المرحلة الثالثة:

معالجة المعطيات و تحليلها و الوصول إلى استنتاجات وفق الخطة التالية:

مقدمة عامة و إشكالية

الإطار الجغرافي و الإداري للبلديتين

الفصل الأول: دراسة الوسط الطبيعي

المبحث الأول: مؤهلات و عوائق الوسط الطبيعي في بلدية بني حميدان

المبحث الثاني: مؤهلات و عوائق الوسط الطبيعي في بلدية حمالة

الفصل الثاني: التحولات الريفية في البلديتين منذ الفترة الاستعمارية

المبحث الأول: التحولات الريفية في بلدية بني حميدان منذ الفترة الاستعمارية

المبحث الثاني: التحولات الريفية في بلدية حمالة منذ الفترة الاستعمارية

الفصل الثالث: الديناميكية الديموغرافية في البلديتين

الفصل الرابع: دراسة مؤشرات التنمية في البلديتين

المبحث الأول: مؤشرات التنمية في بلدية بني حميدان

المبحث الثاني: مؤشرات التنمية في بلدية حمالة

الفصل الخامس: الواقع الحالي للتنمية الفلاحية في البلديتين

المبحث الأول: واقع التنمية الفلاحية في بلدية بني حميدان

المبحث الثاني: واقع التنمية الفلاحية في بلدية حمالة

الفصل السادس: الآثار المجالية للتنمية الفلاحية في البلديتين

المبحث الأول: آثار التنمية الفلاحية في بلدية بني حميدان

المبحث الثاني: آثار التنمية الفلاحية في بلدية حمالة

خاتمة عامة

الإطار الجغرافي و الإداري للباديتين

1- بلدية بني حميدان:

تقع بلدية بني حميدان على السفوح الجنوبية لسلسة الأطلس التلي وبالضـبط علـى السفوح الجنوبية لسلسة جبل سيدي دريس هذا من الناحية الشمالية، ومنطقة التلال مـن الناحية الجنوبية.

تقع في شمال ولاية قسنطينة، وقد انبثقت عـن التقسـيم الإداري لسـنة 1984 ، وكانت تابعة إداريا لبلدية ديدوش مراد، وهي الآن بلدية تابعة إداريـا لـدائرة زيغـود يوسف، تتربع على مساحة تقدر بـ 131.02 كـم^{2}، وتبعد عن مقر ولاية قسنطينة بـ 25 كم وعن مقر الدائرة بـ 25 كلم أيضا، يمر بجنوبها الطريق الـوطني رقـم 27 الرابط بين ولايتي قسنطينة و جيجل.

يحدها من الشمال بلدية بني والبان، ومن الشرق بلدية زيغود يوسف وديدوش مراد، ومن الجنوب بلدية حامة بوزيان ومن الغرب كل من بلدية مسـعود بوجريـو وبلديـة القرارم قوقة.

2- بلدية حمالة:

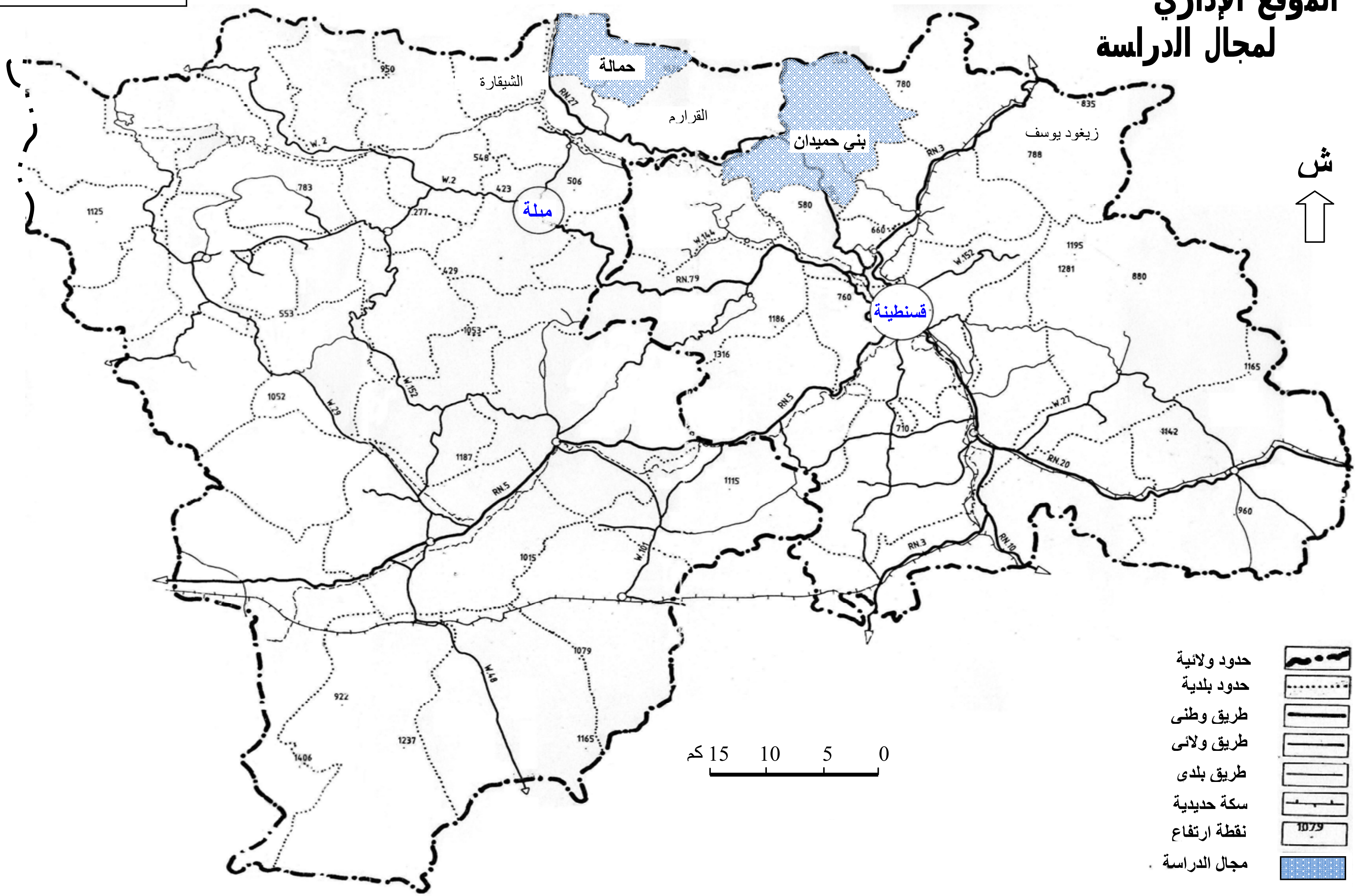
تقع بلدية حمالة على السفوح الجنوبية لسلسلة الأطلس التلي، وبالضبط على السـفح الجنوبي لجبل مسيد عيشة (1462م)، وتعتبر منطقة إنتقالية بين السلسلة التلية ومنطقـة السراوات، حيث تشرف على حوض كبير وغني وهو حوض ميلة ومجرى مائي كبير يتمثل في وادي الرمال.

وتوجد في أقصى الشمال الشرقي لولاية ميلة، تقدر مساحتها بـ 63.15 كـ ـم^{2}، حيث انبثقت عن التقسيم الإداري لسنة 1984، وهي الآن تابعة إداريا لـدائرة القـرارم قوقة، حيث تبعد عن مركز الدائرة بـ 10 كـ ـم وعن مركز الولاية بـ 25 كـ ـم، يقطعها الطريق الوطني رقم 27 في جزئها الغربي.

يحدها من الشمال: ولاية جيجل ببلديتين هما غبالة ميلاط وسيدي معـروف، ومـن الشرق والجنوب بلدية القرارم، ومن الغرب بلدية الشيقارة.

خريطة رقم: (01)

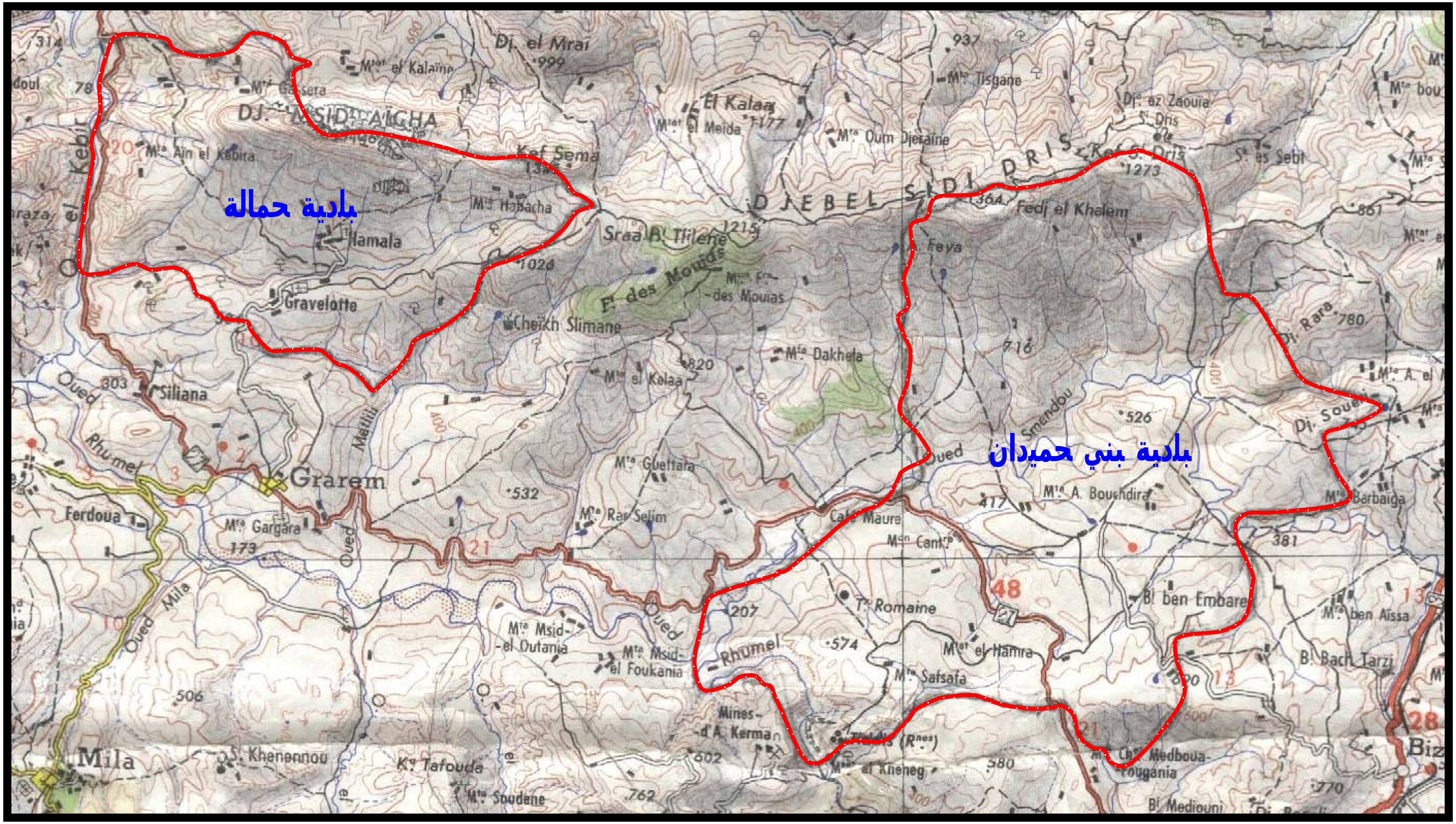
الموقع الإداري لمجال الدراسة



المصدر: مديريتي التخطيط و التهيئة العمرانية لولايتي قسنطينة و ميلة + معاجلة

خريطة رقم: (02)

التوقيع الطبوغرافي لمجال الدراسة



المصدر: الخريطة الطبوغرافية قسنطينة 1/200000

حدود البلديتين

صورة رقم (01)

صورة جوية لموقع الدراسة



المصدر: google earth

منطقة الدراسة

الفصل الأول

دراسة الوسط الطبيعي للبلديتين

مقدمة:

تكتسي دراسة الوسط الطبيعي أهمية كبيرة في تحديد مؤهلات و عوائق كل وسط، خاصة ما تعلق بالتنمية الفلاحية و الريفية، حيث من خلالها نستطيع تحديد كل الخصائص الطبوغرافية والتضاريسية و أهم العوامل الطبيعية التي تعتبر كمقومات للتنمية سواء الفلاحية أو الريفية، و في موضوعنا هذا سنحاول التطرق إلى دراسة الوسط الطبيعي للبلديتين عبر عدة مؤشرات تتمثل في:

- الارتفاعات
- الانحدارات
- الوحدات التضاريسية الكبرى
- التركيب الصخري
- التربة
- المناخ
- التعرية

و هذا للإجابة على السؤال التالي:

هل للبلديتين نفس المؤهلات و العوائق الطبيعية و التي تعطي إمكانيات متقاربة لإحداث تنمية فلاحية وريفية؟ و ما هي العوامل الطبيعية التي تتحكم في ذلك؟

المبحث الأول

مؤهلات و عوائق الوسط الطبيعي في بلدية بني حميدان

1- دراسة الوسط الفيزيائي :

سنعتمد في دراسة الوسط الفيزيائي للبلادية على ثلاثة عناصر، الارتفاعـات و الانحـدارات و الوحدات التضاريسية الكبرى بالبلادية

1-1- الارتفاعات:

من خلال الخريطة الطبوغرافية سيدي دريس 50000/1 يمكن

بعد التحليل الطوبوغرافي يمكن تمييز (06) ستة فئات من الارتفاع، و ذلك راجع إلـى اتسـاع الفارق الرأسي و المقدر بـ حوالي 1200 متر، وهي موزعة كما يلي :

جدول رقم (01) فئات الارتفاع .

فئة الارتفاع	المساحة(هكتار)	النسبة %
أقل من 400 متر	2435	18.58
400 – 600 متر	6701	51.14
600- 800 متر	1784	13.61
800 – 1000 متر	1102	8.41
أكبر من 1000 متر	1080	8.24
المجموع	**13102**	**%100**

المصدر :الخريطة الطبوغرافية سيدي دريس 50000/1

أ- الارتفاعات أقل من 400 متر:

توجد هذه الارتفاعات في المنطقة الوسطى للبلادية على ضفاف وادي السمندو تقدر مساحتها بـ 2435 هكتار أي بنسبة 18.5 % من المساحة الإجمالية للبلادية

ب- الارتفاعات من 400- 600 متر:

و تشمل هذه الفئة من الارتفاعات المنطقة الجنوبية من البلادية و المنطقة الوسـطى شـمال واد السمندو و هي فئة الارتفاع المسيطرة في البلادية تقدر مساحتها بـ 6710 هكتار أي ما يمثـل نسبة 51.1 % من مساحة البلادية.

ج- الارتفاعات من 600 – 800 متر:

تمثل أقدام جبل سيدي دريس في الناحية الشمالية من البلدية، و الجزء الغربي (جبل الصويري) تبلغ مساحتها 1784 هكتار أي بنسبة 13.6 % من المساحة الإجمالية .

د- الارتفاعات من 800- 1000 متر:

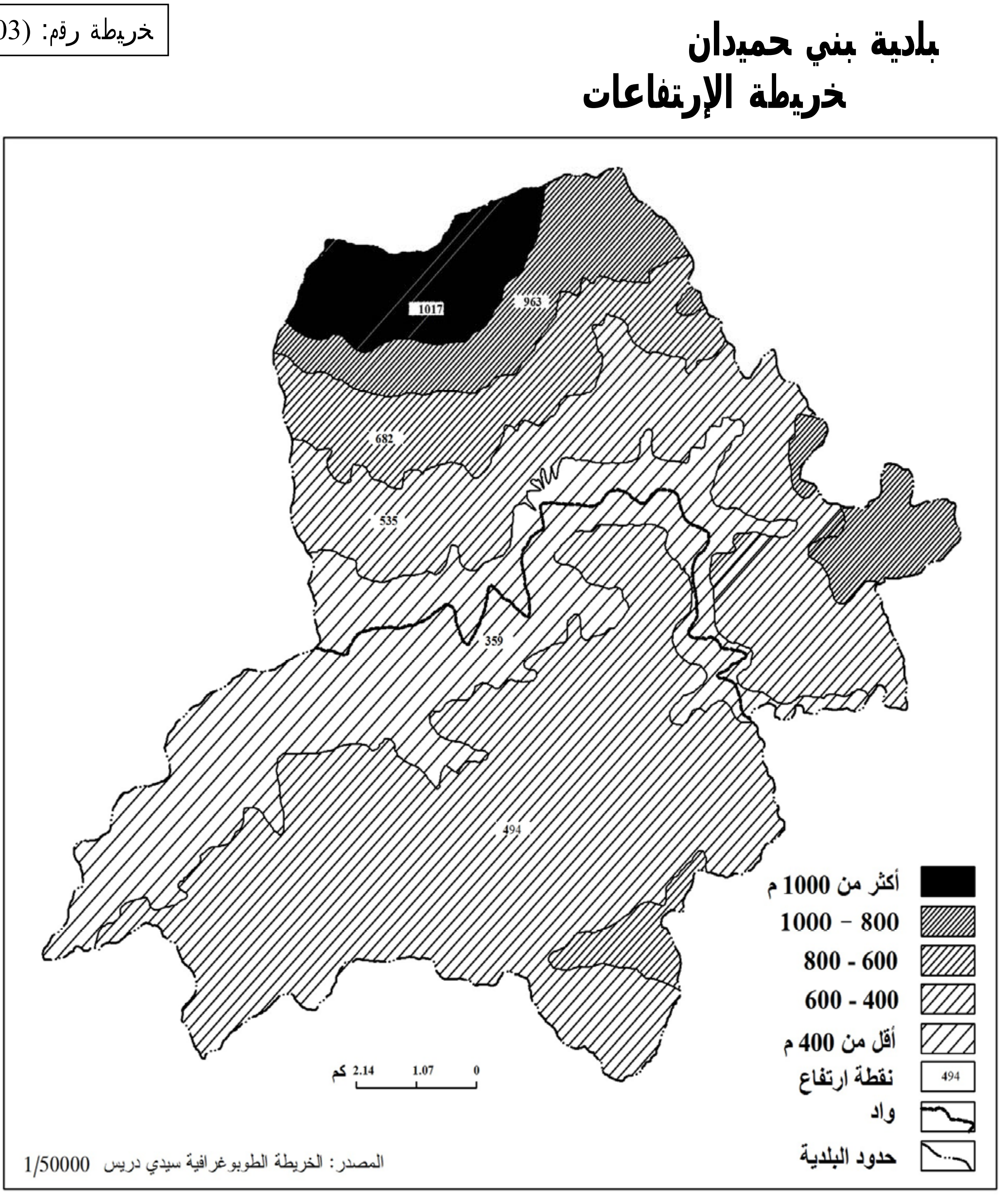
توجد هذا الإرتفاعات بأقصى المنطقة الشمالية أي سفوح جبل سيدي دريس، مسـاحتها 1102 هكتار ما يمثل نسبة 8.4 % .

هـ- ارتفاعات أكثر من 1000 متر:

توجد بأقصى شمال البلدية تتمثل في قمم الكتلة الجبلية سيدي دريس، مساحتها 1080 هكتار أي بنسبة 8.2 % من مساحة البلدية.

من دراسة عنصر الارتفاعات في البلدية نستنتج أن الشكل التضارسي العام للبلديـة هـو حوض Bassin

خريطة رقم: (03)


بلدية بني حميدان
خريطة الإرتفاعات
1017
963
682
535
359
494
أكثر من 1000 م
1000 - 800
800 - 600
600 - 400
أقل من 400 م
نقطة ارتفاع
واد
حدود البلدية
0 1.07 2.14 كم
المصدر: الخريطة الطوبوغرافية سيدي دريس 1/50000

1-2- :الانحدارات:

يعد عامل الانحدار احد أهم عناصر الوسط الفيزيائي التي تحدد و تتحكم في أعمـال التهيئـة و الاستصلاح و تأخذ بعين الاعتبار في معظم الدراسات المجالية، كما تسمح دراسة هذا العنصر بمعرفة مدى تأثيرات الوسط الفيزيائي على استعمالات الأرض.

و من التحليل الطبوغرافي لمجال البلادية نميز و جود أربعة (04) فئات موزعة كما يلي :

جدول رقم (02) فئات الانحدار.

فئة الانحدار	المساحة (هكتار)	النسبة %
0 - 3 %	486	3.70
3- 12.5%	5960	45.98
12.5 - 25 %	3550	27.09
أكبر من 25 %	3106	23.70
المجموع	**13102**	**100%**

المصدر : خريطة الإنحدارت + حساب شخصي بلانيمتر

أ- الانحدارات من 0 – 3 %:

تغطي هذه الفئة مساحة تقدر بـ 486 هكتار أي ما يعادل نسبة 3.70 % من المساحة الإجمالية للبلادية توجد بالمناطق المحاذية لوادي السمندو، و هي عبارة عـن مصـاطب نهريـة، سـهلة الاستغلال الزراعي.

ب- الانحدارات من 3 – 12.5 %:

و تمثل اكبر مساحة حيث تبلغ 5960 هكتار أي ما يمثل 45.98 % من المسـاحة الإجماليـة، تغطي هذه الفئة المنطقة الجنوبية، و هي ملائمة جدا للنشاط الزراعي.

ج- الانحدارات من 12.5 – 25 %:

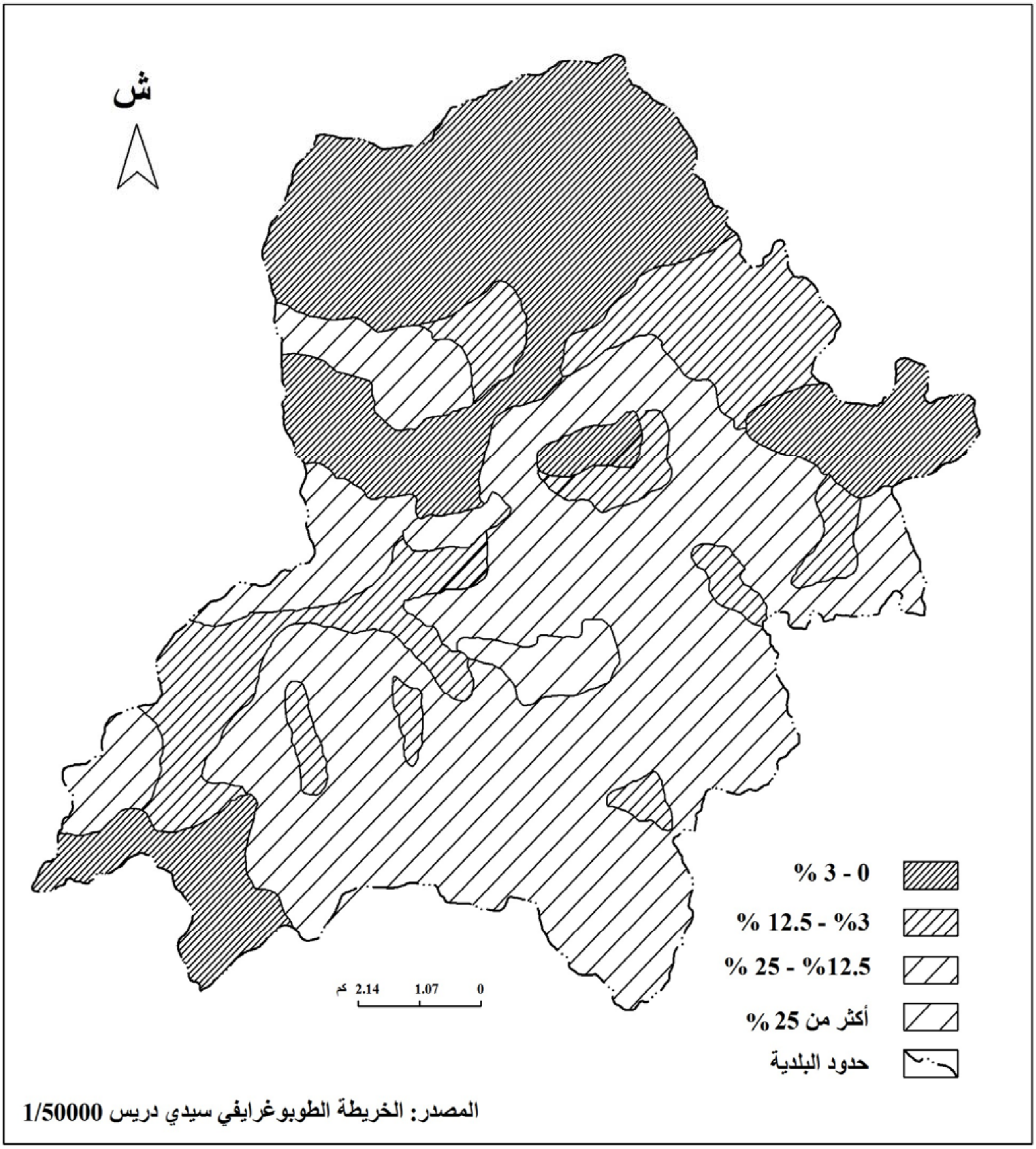
و توجد هذه الفئة على في المنطقة الشمالية على سفوح سيدي دريس، مساحتها تقدر بـ 3550 هكتار أي بنسبة 27.09 %، صعبة الاستغلال الزراعي.

د- الانحدارات التي تفوق 25 %:

و تقع هذه الفئة في أقصى شمال البلدية تمثل كتلة جبل سيدي دريس، منطقة متضرسة جدا، غير صالحة للنشاط الزراعي، مساحتها تقدر بـ 3106 هكتار أي بنسبة 23.70 % مـن مسـاحة البلدية.

خريطة رقم: 04

بلدية بني حميدان
خريطة الإنحدارات



1-3- الوحدات التضاريسية الكبرى:

بالاعتماد على الخريطة الطبوغرافية سيدي دريس (50000/1، 25000/1)، نلاحظ أن هنـاك تباين في تضاريس البلدية بين شمالها و جنوبها، حيث يمكن تقسيم مجال البلدية طبيعيا إلى ثلاثة مناطق رئيسية.

أ- المنطقة الشمالية:

وتمثل منطقة المرتفعات التي تفوق 600 م تميزها الكتلة الجبلية سيدي دريس الممتـدة مـن الشرق إلى الغرب على مسافة 07 كلم للبلدية، أهم الجبال التي تكون السلسلة في مجال البلديـة هي:

- جبل الصفراء بارتفاع 1362 م
- جبل الحبس: 1341 م
- جبل سيدي دريس: 1286 م
- كاف سيدي دريس 1272 م

كما توجد كتلة جبلية مهمة في شرق البلدية تتمثل في جبل الصويري الذي يبلغ ارتفاعه 736م.

ب- المنطقة الوسطى:

وتعتبر منطقة سهلية متوسط الإرتفاع بها 300 م (يتـراوح بـين 242 م – 386 م)، وتمثـل الممر الذي يعبره واد السمندو والذي يبلغ متوسط عرضه 100 م.

ج- المنطقة الجنوبية:

وتشكل تقريبا نصف المساحة بما يعادل 51.50 % من إجمالي مساحة البلدية مشكلة من منطقة متضرسة من الجهة الغربية بعلو يتراوح بين 400 م و 600 م، والتي توجد في حدود البلديـة مع بلدية مسعود بوجريو، بالإضافة إلى حوض سفلي متضرس بأقصى الجهة الجنوبيـة علـى الحدود مع بلدية حامة بوزيان.

نتيجة:

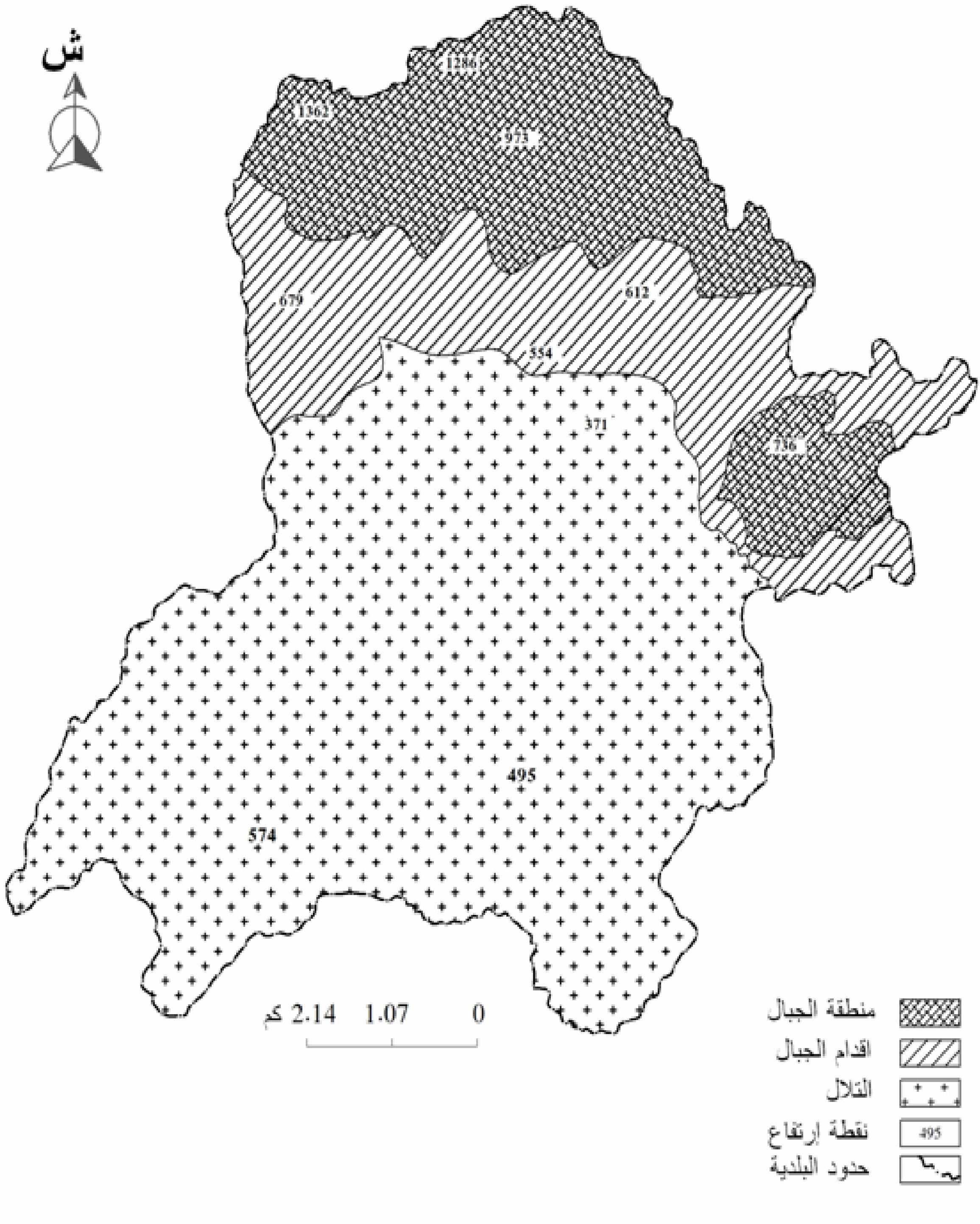
تضاريس البادية مقسمة إلى ثلاثة مناطق رئيسية:

- المنطقة الجبلية: و تمثل المنطقة الشمالية من البادية (كتلة جبل سـيد دريـس) و جبـل الصويري في شرق البادية
- المنطقة الوسطى: و هي ممر واد السمندو و هي منطقة انتقالية بين جبل سيدي دريس و التلال.

المنطقة الجنوبية: و هي منطقة التلال بها بعض المناطق المتضرسة في الجهة الغربية و أقصى الجهة الجنوبية

خريط رقم:(05)

بلدية بني حميدان
الوحدات التضاريسية



المصدر: الخريطة الطوبوغرافية سيدي دريس 50000/1 +

2- التركيب الصخري :

من الخريطة الجيولوجية بلدية بني حميدان تحتوي على خمسة أنواع من التركيب الصخري تتمثل في:

- **الكلس:**

يوجد بأقصى شمال البلدية و أقصى (جنان الباز) و أقصى الجنوب (الصفصافة) على مساحة ضيقة جدا

- **الحجر النوميذي:**

يتمثل أساسا في الكتلة الجبلية سيدي دريس شمالا و كتلة جبل الصويري في الشمال الشرقي للبلدية.

- **الطين:**

يمثل التركيب الصخري الغالب على الجهة الجنوبية، يمثل اكبر مساحة يمتد من أقدام جبل سيدي دريس حتى أقصى جنوب البلدية.

- **تكوينات حديثة:**

تظهر هذه التكوينات في الجنوب الغربي للبلدية (سطارة، مشتة نهار)، مساحتها محدودة.

- **الكونغلوميرا:**

مساحتها ضيقة جدا، تظهر في جنوب البلدية (مشتة الفريفط)، مساحتها ضيقة جدا

- **تكوينات الرصرصة:**

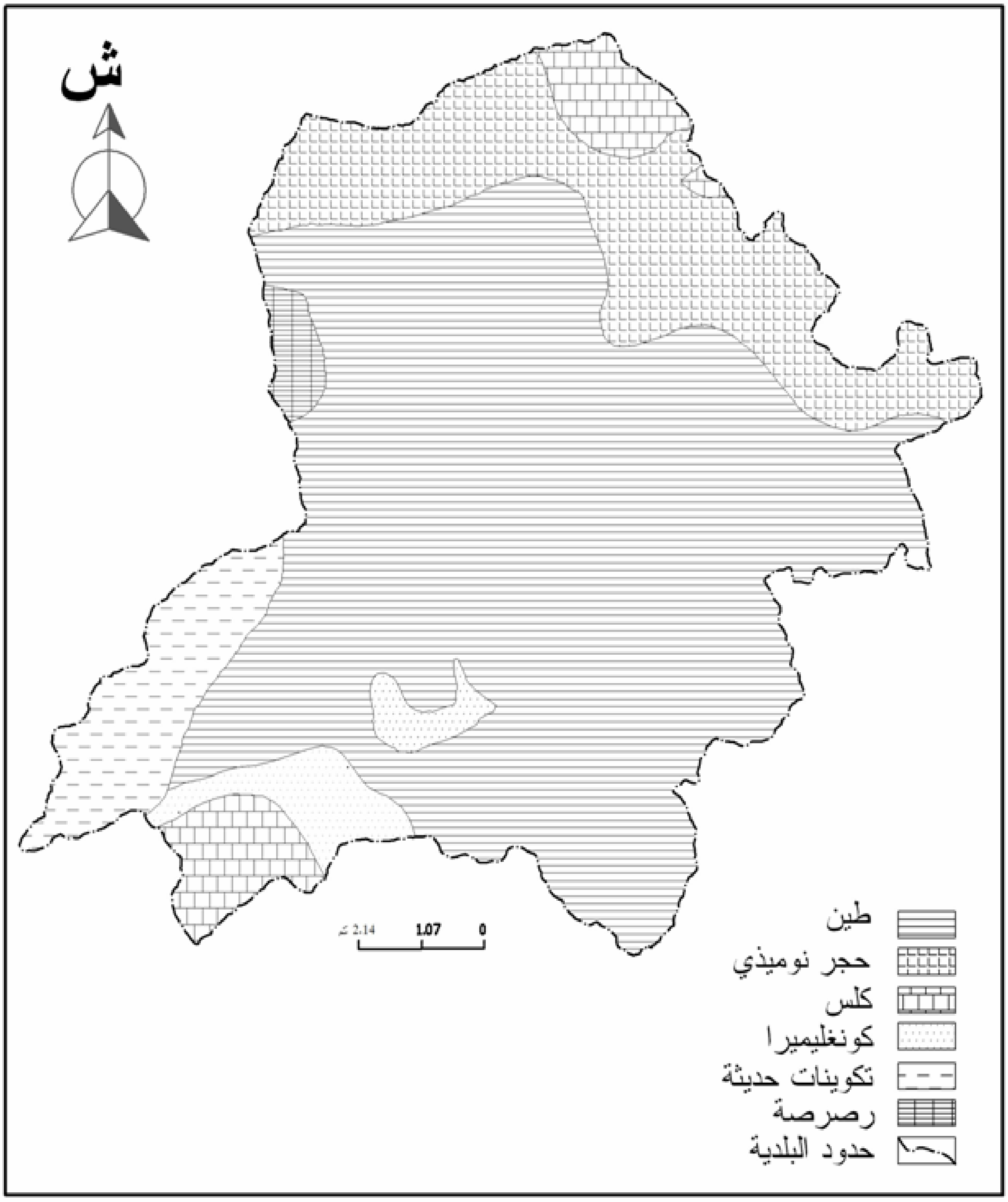
تمثل مساحة ضيقة جدا من البلدية و تظهر في أقصى شمال غرب البلدية.

نتيجة:

يمثل الطين أكبر مساحة من التكوينات الصخرية في البلدية، حيث يمتد من الشمال إلى الجنوب.

خريطة رقم:(06)

بلدية بني حميدان
التركيب الصخري



المصدر : المكتب الوطني لدراسات التنمية الفلاحية و الريفية

3- التربة:

توجد بالبلدية عدة أنواع من التربة تتمثل فيما يلي*:

- **ترب الترسبات:**

و بها نوعين، ترسبات ليمونية طينية و ترسبات ليمونية رملية، يوجد هذين النوعين من الترب على ضفاف واد السمندو على مساحات ضيقة جدا، مستغلة تقريبا كلها في زراعة الخضر المسقية و الأشجار المثمرة.

- **الترب الطينية:**

تحتل اكبر مساحة، توجد في جنوب البلدية، مستغلة زراعيا في الزراعات الواسعة (القمح الصلب، القمح اللين، الخرطال و الشعير).

- **الترب المارنية:**

توجد في الجزء الشمالي الشرقي من البلدية، و في أقصى الجنوب الغربي، هي عبارة عن خليط بين الكلس و الطين، مستغلة اغلبها في الرعي.

- **الترب الطينية المارنية:**

مساحتها قليلة جدا، توجد في الجهة الغربية من البلدية، تغطيها أحراش و مستغلة في الرعي.

- **الترب الرملية:**

تظهر في شمال البلدية، تغطي مساحة متوسطة، بعض المناطق بها مستغلة زراعيا (زراعات عائلية، و أشجار مثمرة)، و جزء كبير مغطى بأحراش (الديس)، و التي تستغل في الرعي.

- **الترب الكلسية:**

يوجد هذا النوع من التر ب في أقصى شمال البلدية و في الجنوب و شرق البلدية على مساحة ضيقة جدا.

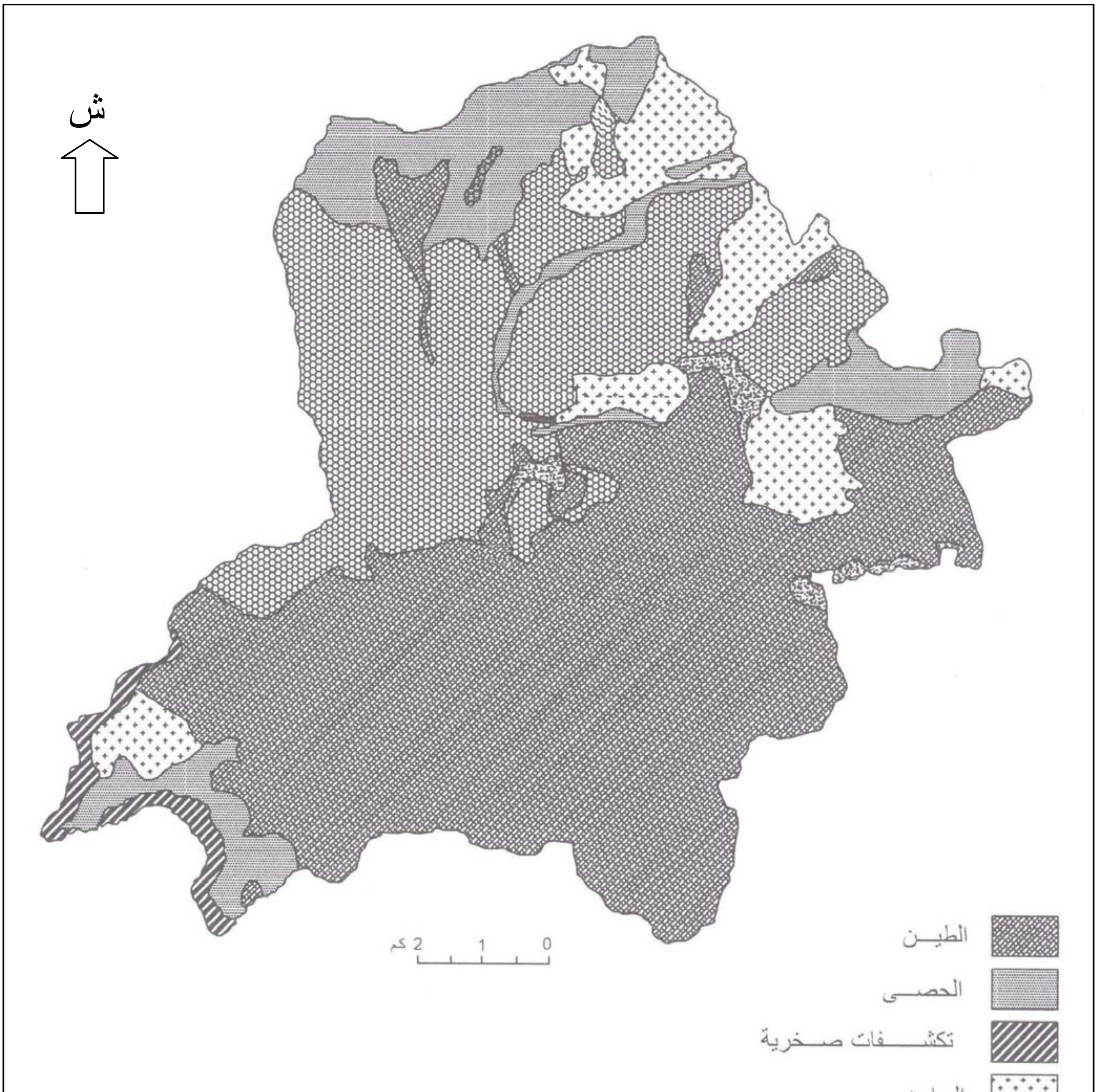
- **الترب الحصوية:**

و هي عبارة عن طين بها تكوينات حصوية، يظهر هذا النوع من الترب على ضفاف واد السمندو.

*- المكتب الوطني لدراسات التنمية الفلاحية و الريفية

بلدية بني حميدان
خريطة التربة

خريطة رقم 07



المصدر: المكتب الوطني لدراسات التنمية الفلاحية و الريفية

4- الدراسة المناخية:

4-1- التساقط:

جدول رقم (03): توزيع المتوسط الشهري للتساقط للفترة 1996- 2004 في بلدية بني حميدان:

الشهور	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	المجموع (ملم)
التساقط (ملم)	49.8	38.5	87.5	91	78.2	39.1	37.7	55.1	42.8	18.8	3.38	14.3	**556.6**

المصدر: محطة الأرصاد الجوية عين الباي (قسنطينة)

بلغ المتوسط السنوي لكمية التساقط للفترة 1996 – 2004 في البلدية 556.6 ملم/ سنة، و هي كمية متوسطة مقارنة بكميات التساقط في بلدية حمالة و التي قدرت بمتوسـط 974.2 ملـم / سنة، و هذا راجع إلى التباين في تضاريس البلديتين.

و تتلقى المناطق الشمالية في بلدية بني حميدان أكبر كميات التساقط، خاصة الكتلة الجبلية سيدي دريس و التي يتراوح علوها بين 1200م و 1400م، هذا ما يجعلها تتلقى كميات كبيـرة مـن التساقطات، أما أكبر قيمة للتساقط حسب الأشهر فقد سجلت في شهر ديسمبر بـ 91 مم، و أقل قيمة سجلت في شهر جويلية بـ 3.38 مم

4-2- الحرارة:

جدول رقم (04) : توزيع متوسطات الحرارة الشهرية للفترة 1996- 2004 في بلدية بني حميدان:

الشهور	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	المتوسط (°)
الحرارة الدنيا (m)	14.7	12.6	5.8	4.3	2.8	3	5	6.2	9.3	13.9	17.6	19.2	**9.5**
الحرارة القصوى (M)	28.8	27.2	14.7	11.9	12.4	15.4	16.9	17.7	21.6	29	24	35.5	**21.2**
متوسط درجات الحرارة	21.7	19.9	10.2	8.1	7.2	9.2	10.9	11.9	15.4	21.4	25.8	27.3	**15.7**

المصدر: محطة الأرصاد الجوية عين الباي (قسنطينة)

بلغ الفارق الحراري السنوي للفترة 1996 – 2004 بين أبرد شهر و أحر شهر 21.1°، أما عن المتوسط السنوي لدرجات الحرارة في البلدية فهو متوسط إذ بلغ 15.7°، و هو مؤشر جيد في الفلاحة خاصة السقي، حيث أن كمية التبخر تكون قليلة، و يتحكم في درجات الحرارة بالبلدية عامل التضاريس الموجودة في شمال البلدية (كتلة جبلية).

4-3- الجليد:

جدول رقم (05) متوسط عدد أيام الجليد للفترة 1996-2004:

الأشهر	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	المجموع	المعدل
عدد أيام الجليد	-	-	0.2	2.9	9.7	7.8	4.5	1.1	-	-	-	-	**26.4**	**2.1**

المصدر: محطة الأرصاد الجوية عين الباي (قسنطينة)

بلغ متوسط عدد أيام الجليد للفترة المتمدنة بين 1996-2004 حوالي يومين في الشهر أي 26.4 يوم في السنة، و هو عدد كبير بالنظر لخطورته على الزراعة خاصة في فترات الإنبات أي في بداية من شهر فيفري، و قد سجل في شهر جانفي حوالي 10 أيام جليد، و يغيب تماما بداية من شهر ماي حتى شهر أكتوبر.

4-4- النطاقات المناخية:

بالنظر لعدم وجود خريطة حديثة تبين النطاقات المناخية في البلدية، ارتأينا استعمال خريطة التقسيمات المناخية في الشرق الجزائري 1974 (مارك كوت)، وهذا لإبراز النطاقات المناخية في البلدية بدقة و التباين في المناخ بين شمال و جنوب البلدية.

و الخريطة رقم ( ) تبين أن بلدية بني حميدان تقع في نطاقين مناخيين:

أ- شبه رطب بارد:

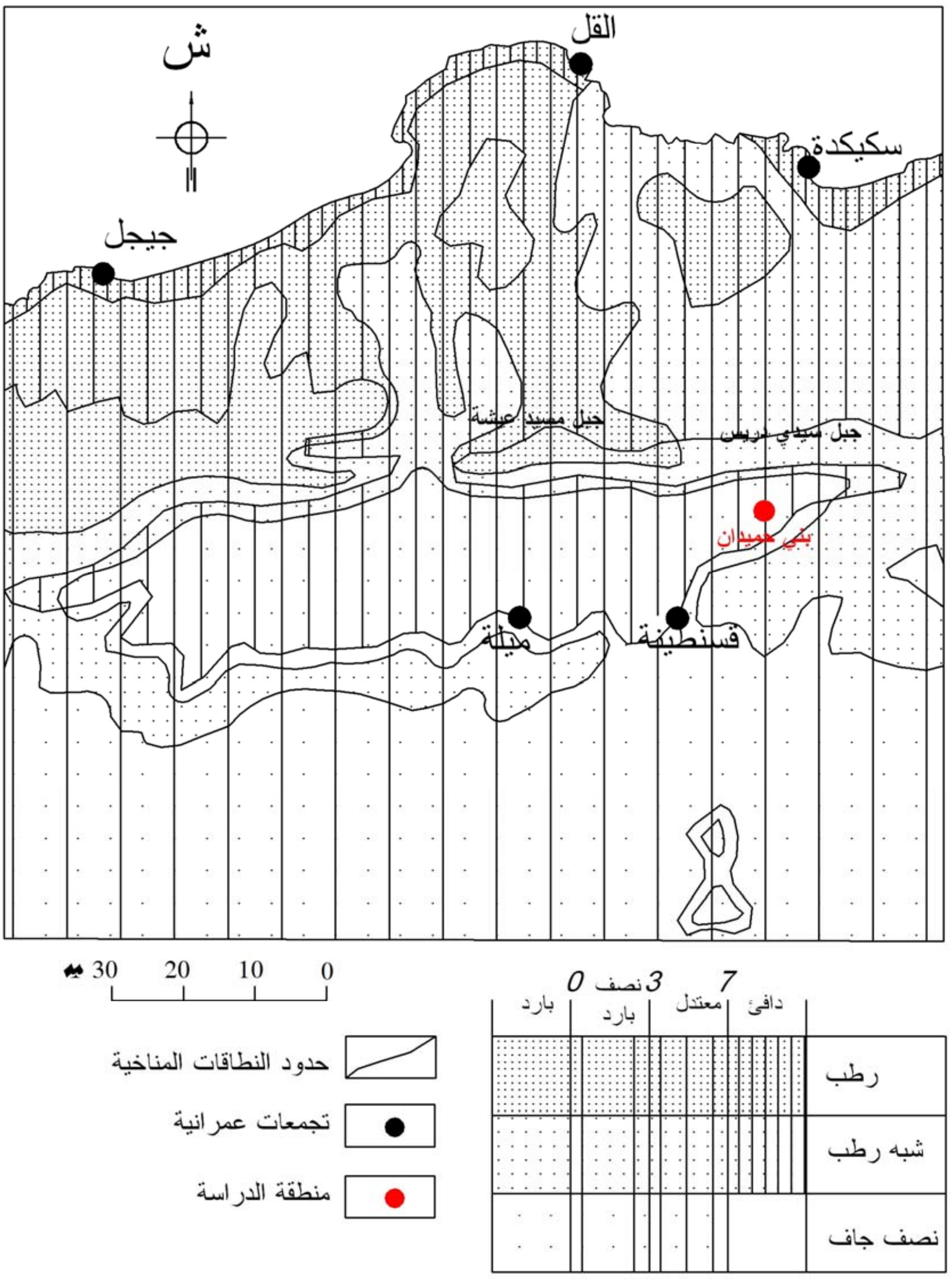
و هذا من الناحية الشمالية أي المنطقة الجبلية سيدي دريس.

ب- نطاق نصف جاف:

معتدل في المنطقة الوسطى و الجنوبية أي منطقة التلال.

خريطة رقم (08)

الشرق الجزائري
خريطة النطاقات المناخية



المصدر : خريطة التقسيمات المناخية في الشرق الجزائري لــ مارك كوط1974

5- التعرية:

تتنوع أشكال التعرية في البلدية وهذا بتنوع العوامل المتحكمة فيها (تركيب صخري، تساقط، انحدار) ، حيث أنها تمس مختلف الوحدات التضاريسية بالمنطقة من سفوح ، تلال، ووديان .

5-1- التعرية الخطية:

- **المسيلات** :

تعتبر المسيلات أول أشكال السيلان المركز داخل و تظهر على شكل أخاديد صغيرة و خوانق عرضها سنتيمتري و طولها من سنتيمتري إلى متري أما عمقها (الحفر الرأسي) فيختلف باختلاف العوامل المؤثرة خاصة التساقط (الشدة و الكمية) و عامل الانحدار.

تنتشر عبر كامل مجال البلدية، و تزداد كلما اتجهنا شمالا أي في المنطقة الجبلية سيدي دريس.

- **التخددات** :

هي ثاني أشكال التعرية المائية الخطية و تختلف عن المسيلات في العمق و العرض و الطول و كذلك الشكل ، تنتشر على ضفاف واد السمندو و واد أولاد النية، كما تظهر أيضا على سفوح جبل سيدي دريس.

- **الشعاب:**

هي نتيجة لتطور المسيلات و التخددات بفعل عامل الانحدار و الجريان و عامل التركيب الصخري، وتتميز بطول المجرى و كذلك العمق حيث أن المسيلات تتوسع وتتحول إلى شعاب متعمقة.

تنتشر على السفوح الجنوبية لكتلة سيدي دريس بشكل أفقي و كذلك بالمنطقة الجنوبية على ضفاف واد النية

- **الأراضي الفاسدة:**

تعد الأراضي الفاسدة من بين الأشكال الاستثنائية مقارنة بأشكال التعرية الأخرى داخل مجال البلدية و تتواجد خاصة في المناطق ذات التكوينات الهشة وبالأخص المارن ، و المناطق ذات غطاء نباتي ضعيف، و تتطور بزيادة الجريان الذي يؤدي إلى كثافة المسيلات و التخددات و انتشارها في عدة اتجاهات مختلفة، توجد الأراضي الفاسدة بالبلدية في الشمال الغربي بمنطقة عين تالة و الشمال الشرقي بمنطقة الزاوية.

5-2- ديناميكية السفوح:

تتمثل في الحركات الكتلية و تظهر على التكوينات المتجانسة ذات التركيبية الطينية و المارنية، حيث تحدث عند وصول الطين إلى درجة التشبع و تحدث عند السفوح بمساعدة عامل الانحدار.

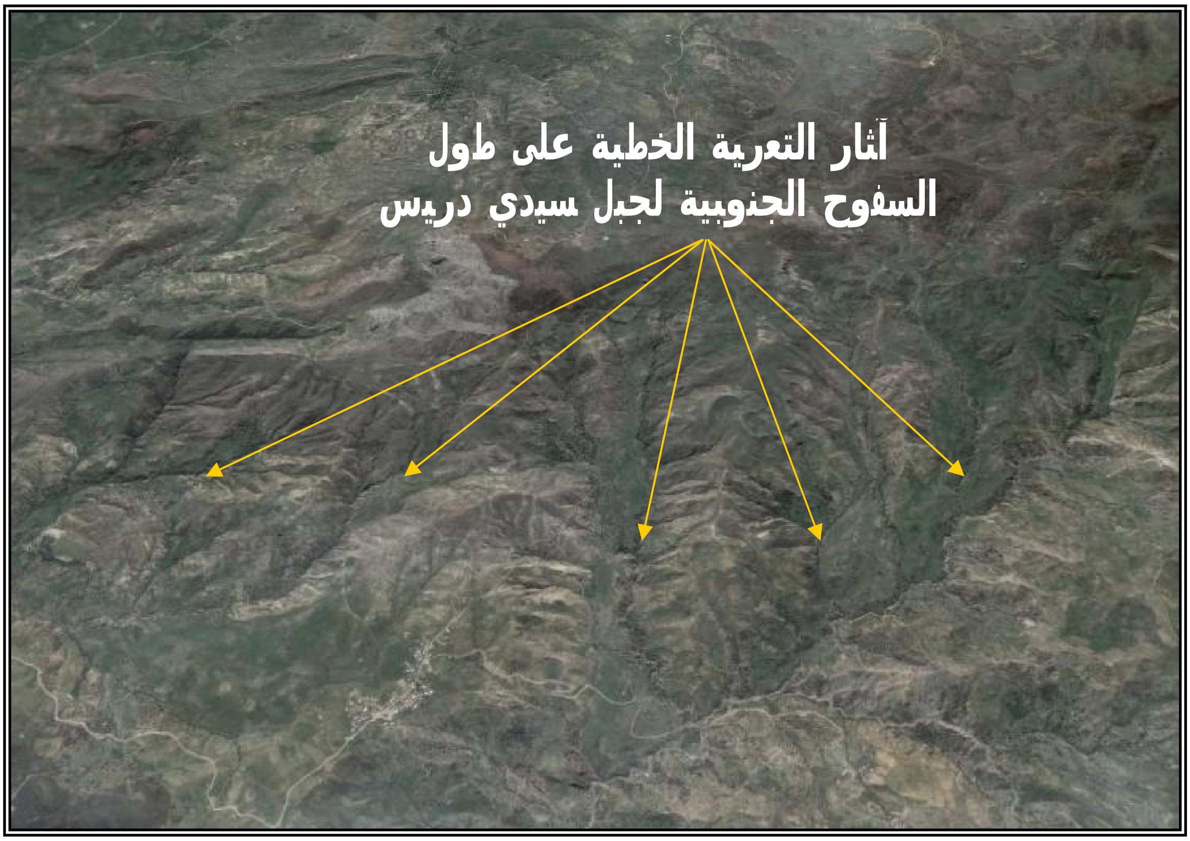
- **الإنزلاقات الأرضية :**

توجد بالأراضي ذات التكوينات الطينية، والتي بها نسبة انحدار من متوسطة إلى شديدة تظهر في جنوب البلدية خاصة الجنوب الغربي بمنطقة عين الحمراء و سطارة.

نتيجة:

تعرية خطية شديدة في شمال البلدية على سفوح كتلة سيدي دريـ ـس تتمثل في المسيـلات و التخددات و الشعاب، حركات كتلية تتمثل في إنزلاقات في الجهة الجنوبية الغربية من البلدية.

صورة رقم (02): التعرية الخطية على سفح جبل سيدي دريس



صورة رقم (03): الحركات الكتلية في جنوب البلادية



خلاصة جزئية:

تباين في المؤهلات و العوائق الطبيعية بين شمال و جنوب البادية:

- الشمال هو كتلة جبلية (سيدي دريس)، تمتاز بانحدارات شديدة (أكثر من 25 %)، تكشفات صخرية، تعرية نشطة (خطية)، الشيء الذي انعكس سلبا على المؤهلات فلاحية (التي يمكن اعتبارها ضعيفة)
- الجنوب هو منطقة التلال، تمثل أغلبية المساحة، تمتاز بانحدارات ضعيفة إلى متوسطة و ترب طينية فلاحية، أهم أشكال التعرية التي تبرز بها تتمثل في بعض الحركات الكتلية في أقصى الجنوب، كل هذه العوامل أعطت مؤهلات فلاحية جيدة.

المبحث الثاني

مؤهلات و عوائق الوسط الطبيعي في بلدية حمالة

1- دراسة الوسط الفيزيائي :

1-1- الارتفاعات:

يعتبر مؤشر الارتفاع من المؤشرات التي تأخذ بعين الاعتبار في الدراسات المجالية و خاصة منها الفلاحية.

بعد التحليل الطوبوغرافي يمكن تمييز (06) ستة فئات من الارتفاع، و ذلك راجع إلى اتساع الفارق الرأسي و المقدر بـ حوالي 1200 متر، وهي موزعة كما يلي :

جدول رقم (06) فئات الارتفاع .

فئة الارتفاع	**المساحة(هكتار)**	**النسبة %**
أقل من 200 متر	568	8.99
200- 400 متر	1466	23.22
400 – 600 متر	2031	32.17
600- 800 متر	1311	20.75
800 – 1000 متر	656	10.38
أكبر من 1000 متر	283	4.48
المجموع	**6315 هكتار**	**%100**

المصدر :الخريطة الطبوغرافية سيدي دريس 50000/1

أ- الارتفاعات أقل من 200 متر:

توجد بالجهة الغربية وهي المناطق الواقعة على ضفاف وادي الكبير مساحتها مقدرة بـ 568 هكتار أي ما يمثل 8.99 %، و هي مصاطب نهرية.

ب- الارتفاعات من 200- 400 متر:

توجد بالجهة الغربية والجنوبية غربية، بالإضافة إلى أقصى الجنوب تتربع عل مساحة تقدر بـ 1466 هكتار بنسبة 23.22 % من إجمالي مساحة البلدية.

ج- الارتفاعات من 400 – 600 متر:

تمتد من الشمال إلى الجنوب الغربي والجنوب الشرقي مساحتها تقدر بـ 2031 هكتار أما يمثل نسبة 32.17 % ، و تشمل هذه الفئة منطقة التلال (بونوارة، و تلة بومعزة).

د- الارتفاعات من 600- 800 متر:

تمثل منطقة أقدام وسفوح الجبال توجد بوسط البلديـ ـة ذات مساحة قدرها 1311 هكتار بنسبة 20.75 % .

هـ- الارتفاعات من 800 – 1000 متر:

هي المناطق الواقعة على أقدام الجبال و توجد معظمها بالجهة الشمالية مسـاحتها 656 هكتـار بسبة 10.38 % من مساحة البلدية.

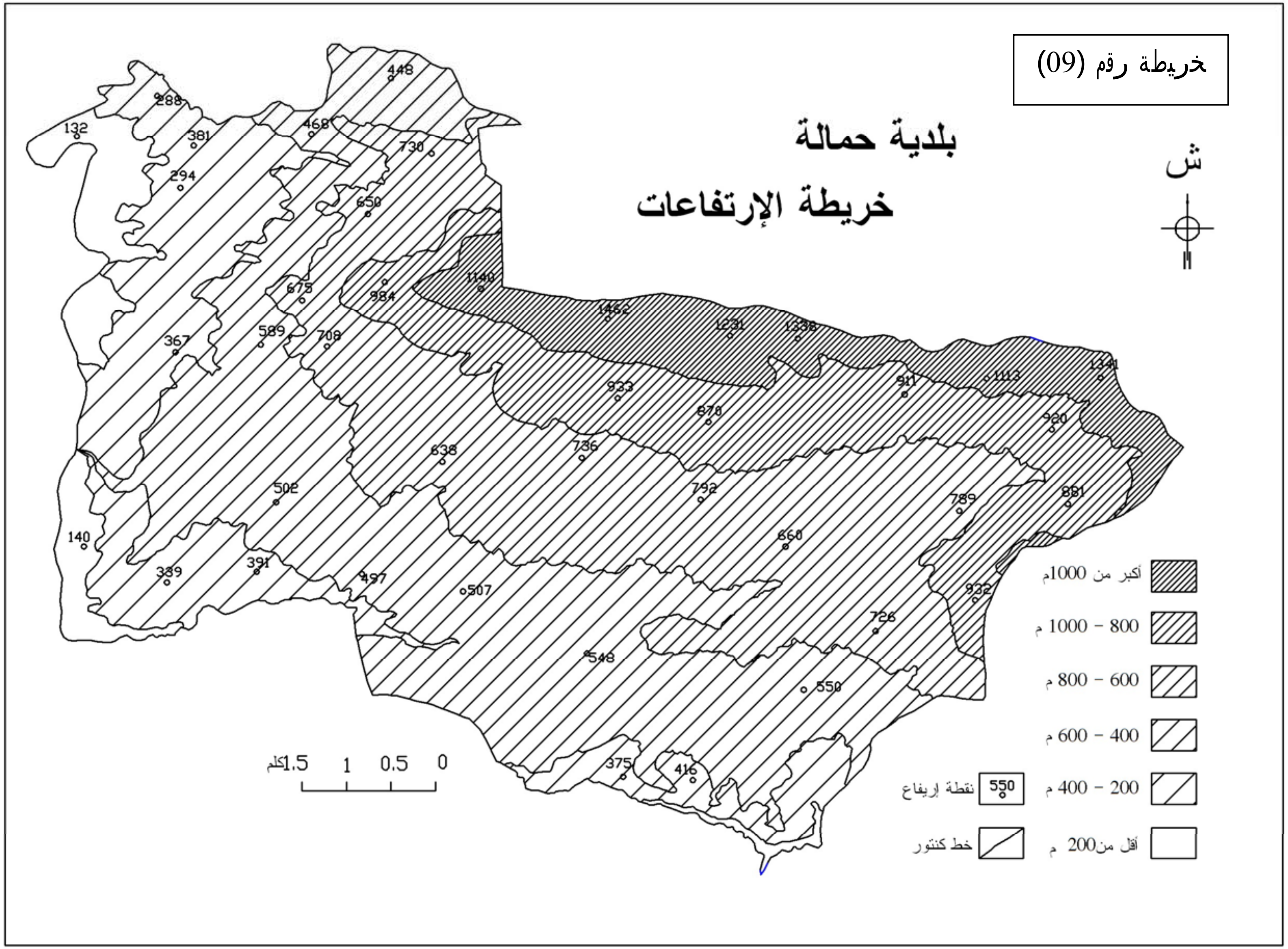
و- ارتفاعات أكثر من 1000 متر:

توجد بأقصى شمال البلدية تتمثل أساسا في الكتلتين الجبليتين مسـيد عيشـة و كـاف السـامة مساحتها 283 هكتار أ يما يمثل نسبة 4.48 % فقط من مساحة البلدية. .

نتيجة:

فارق رأسي كبير يقدر بحوالي 1200 متر يعطي تدرج في الارتفاع من 200- 1400 متر، و يزيد الارتفاع من الجنوب إلى الشمال وصولا إلى قمة مسيد عيشة (1462 متر)

خريطة رقم (09)



المصدر : الخريطة الطوبوغرافية سيدي دريس 1/50000

1-2- الانحدارات:

يعد عامل الانحدار احد أهم عناصر الوسط الفيزيائي التي تحدد و تتحكم في أعمـال التهيئـة و الاستصلاح و تأخذ بعين الاعتبار في معظم الدراسات المجالية، كما تسمح دراسة هذا العنصر بمعرفة مدى تأثيرات الوسط الفيزيائي على استعمالات الأرض.

و من التحليل الطبوغرافي لمجال البلدية نميز و جود أربعة (04) فئات موزعة كما يلي :

جدول رقم (07) فئات الانحدار.

فئة الانحدار	المساحة (هكتار)	النسبة %
0-3%	110	1.74
3-12.5%	530	8.40
12.5 - 25%	3004	47.56
اكبر من 25%	2671	42.30
المجموع	**6315 هكتار**	**100%**

المصدر : خريطة الإنحدارت + حساب شخصي بلانيمتر

أ- الانحدارات من 0 – 3 %:

تتربع هذه الفئة على مساحة قدرها 110 هكتار بنسبة 1.74% من المساحة الإجمالية، و تشمل المناطق الواقعة على مستوى وادي الكبير بالجهة الغربية و هي عبارة عن أراضي المصـاطب النهرية تمتاز بالانبساط، و في الجهة الشمالية الغربية نجد أراضي خصبة مسـتغلة زراعيـا، وتجد هذه الفئة أيضا في الجهة الجنوبية تمتاز بأراضي منبسطة غير مسـتغلة نظـرا لوجـود مشروع سد بني هارون حيث تم حيازة هذه الأراضي إلى محيط السد.

ب- الانحدارات من 3 – 12.5 %:

تشمل الأراضي الواقعة وسط البلدية وفي الجهة الغربية أين يوجـد تجمـع الوصـاف، تبلـغ مساحتها 530 هكتار بنسبة 8.40 % من المساحة الإجمالية للبلدية، و هي أراضي استغلت في التعمير و يوجد بها عدة تجمعات منها (حمالة، الوصاف، البور).

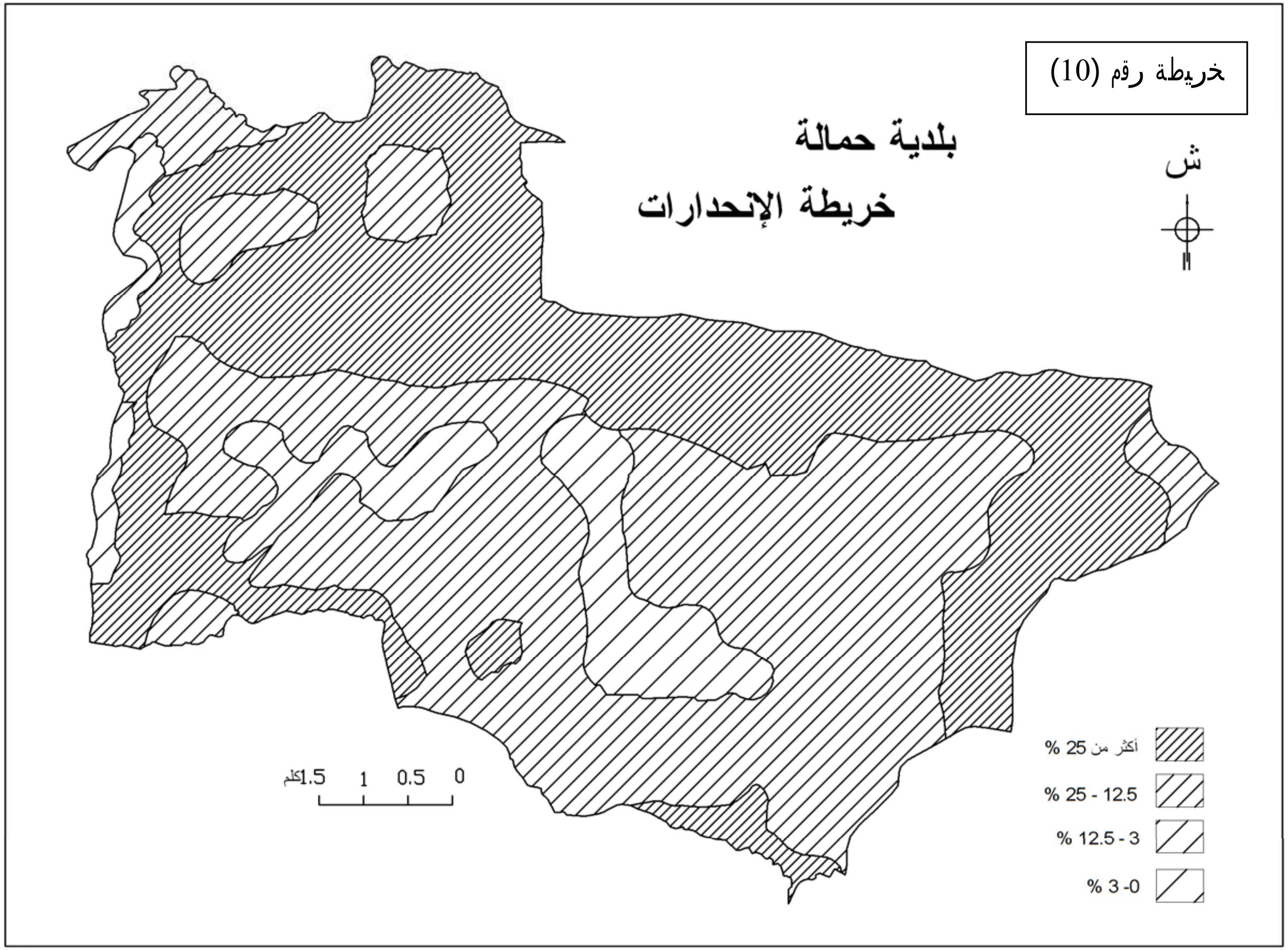
ج- الانحدارات من 12.5 – 25 %:

تمثل هذه الفئة منطقة التلال و أقدام الجبل ذات مساحة قدرها 3004 هكتار بنسـبة 47.56%، تمتد من الجهة الشرقية إلى الجهة الغربية، و هي أراضي ذات قدرات وإمكانيات معتبرة، تتركز

بها أغلب النشاطات الفلاحية و ذلك راجع إلى اتساع المساحة، حيث نجد زراعات الحبـوب و الأشجار المثمرة بالإضافة إلى النشاط الرعوي.

د- الانحدارات التي تفوق 25 %:

تشمل المناطق الواقعة شمالا، الكتلة الجبلية لمسيد عيشة و كاف السامة و كاف بوربيع غربـا، وهي ذات تكوينات صلبة تتمثل في الكلس و الكلس المارني، تحتل هذه الفئة مسـاحة قـدرها 2671 هكتار بنسبة 42.30%.



المصدر: الخريطة الطوبوغرافية سيدي دريس 1/50000

3-1- الوحدات التضاريسية الكبرى:

من الخريطة الطبوغرافية لمنطقة سيدي إدريس (1/50000، 1/25000)، المظهر الطوبوغرافي العام للبلدية يبين أن المنطقة ذات طابع جبلي متضرس وعلى هذا الأساس يمكن تقسيم مجال البلدية إلى (04) أربعة مناطق وحدات أساسية هي:

- منطقة الجبال .
- منطقة أقدام الجبال .
- منطقة التلال .
- منطقة الوديان .

أ- منطقة الجبال :

تتمثل أساسا في كتلة جبلية متصلة بالشمال تسمى كتلة جبل مسيد عيشة، وهي كتلة متموجة ذات ارتفاعات كبيرة و مختلفة حيث أنها تمتد على مسافة حوالي 5 كم من الشمال الشرقي باتجاه الشمال الغربي للبلدية، وتبلغ أعلى قمة بها 1462 متر بالإضافة إلى كتلة كاف السامة في أقصى الشمال الشرقي بارتفاع 1343 متر، و كتلة جبلية أخرى بالجهة الغربية تتمثل في كاف بوربيع بارتفاع 800 متر.

تمتاز منطقة الجبال هذه بإنحدرات كبيرة جدا (أكبر من 25 %) وتكوينات صخرية صلبة تتمثل في الكلس و الكلس المارني، هذا ما يجعلها منطقة غير قابلة للاستغلال الفلاحي.

ب- منطقة أقدام الجبال :

تمثل أكبر مساحة من مجال البلدية و تمتد من الشرق إلى الغرب وصولا إلى أقصى الشمال الغربي تميزها ارتفاعات متفاوتة و مختلفة، تمتد من المنطقة الشرقية ذات متوسط ارتفاع 750 متر، إلى المنطقة الوسطى بـ: 650 متر وصولا إلى المنطقة الغربية بـ 550 متر، و انحدارات متوسطة من (12 – 25 %)، و التكوينات الموجودة بها تتمثل في الطين و المارن، ما جعلها منطقة ذات استغلال مكثف وتمركز سكاني كبير.

ج- منطقة التلال :

توجد التلال بالمنطقة الجنوبية الشرقية و الغربية، ويقدر متوسط ارتفاعها بـ 500 متر وهذه التلال ذات شكل منفصل، تتمثل أساسا في:

تلة بومعزة 500 متر، تلة معروف 420 متر، تلة بونوارة 650 متر بالجهة الجنوبية، بالإضافة إلى تلة قلعة تومة 500 متر و هذه التلال ذات إنحدرات متوسطة نسبيا إلى شديدة، و هي أقـل استغلال و تمركز من طرف الإنسان.

د- منطقة الوديان: يعبر البلادية وادين هامين هما:

- **الواد الكبير**: يعبر مجال البلادية من الجهة الغربية ذو اتجاه من جنـوب شـمال بطـول يقارب حوالي 8 كم، و يمثل الحدود الغربية.
- واد الذيب: يعبر مجال البلادية في الوسط اتجاهه من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي أين يلتقي و يصب في الوادي الكبير، يبلغ طوله حوالي 12.5 كم .

و تتميز منطقة الوديان بالضيق و الاستغلال الفلاحي بها يرتكز أساسا على المصاطب النهريـة للوادي الكبير .

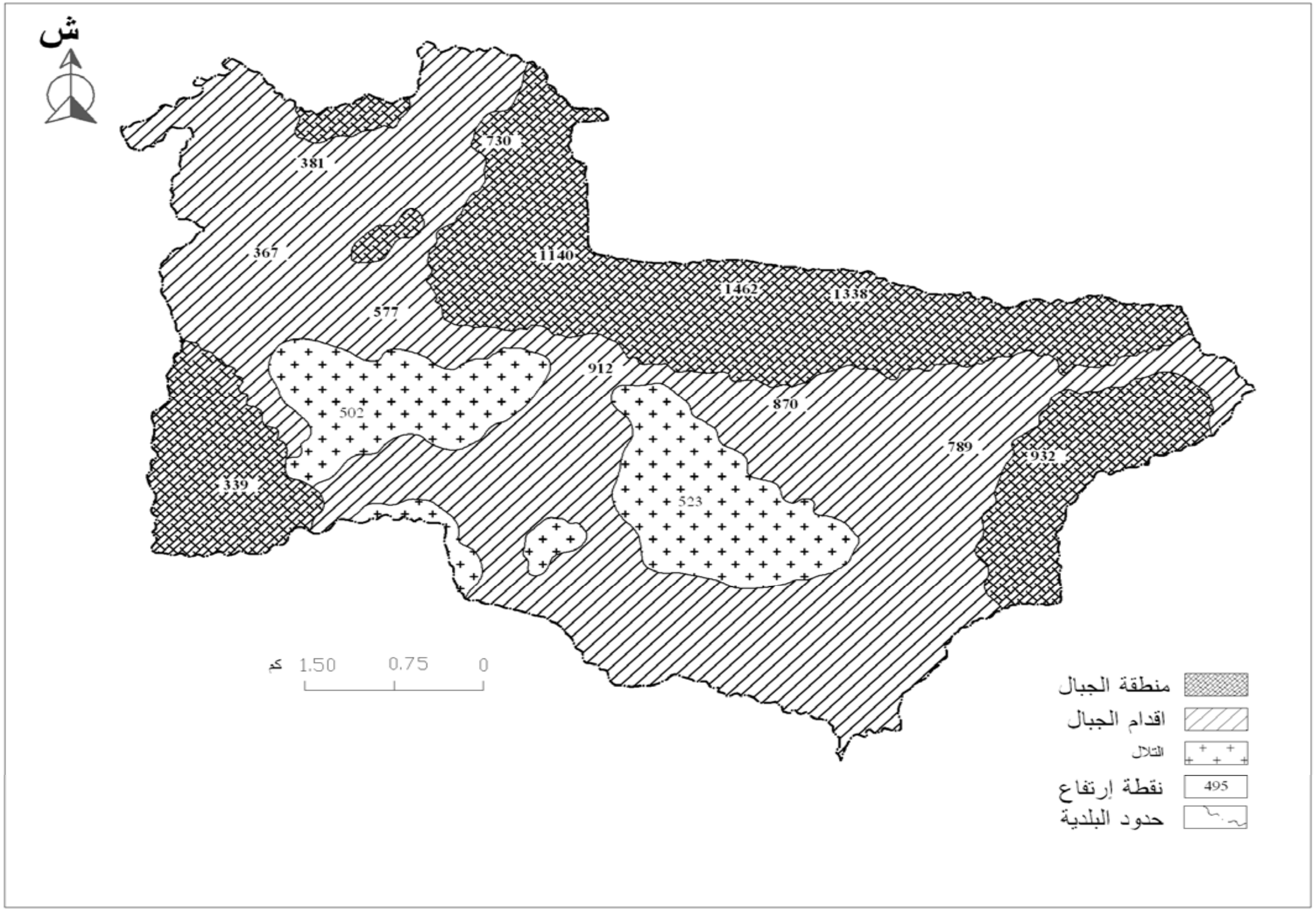
نتيجة:

الشكل التضاريسي العام لبلادية حمالة يبين:

* شمال و غرب البلادية مناطق متضرسة جدا تتمثل في كتل جبلية أهمها مسيد عيشة.
* وسط و جنوب البلادية مناطق متوسطة التضرس تتمثل في أقدام الجبال و التلال.

خريطة رقم (11)

بلدية حمالة
الوحدات التضاريسية



المصدر الخريطة الطوبوغرافية سيدي دريس **1/50000** + معالجة

2- التركيب الصخري :

اعتمادا على الخريطة الجيولوجية يمكن استنتاج أن منطقة الدراسة تحتوي على خمس (05) أنواع صخرية و هي موضحة كما يلي:

- **المارن:**

يوجد بالمناطق الواقعة في أقصى الشمال و الوسط و ذلك من الشرق إلى الغرب و يمثل أكبر نسبة من التكوينات السطحية .

- **الكلس:**

يتمثل أساسا في الكتلة الجبلية مسيد عيشة شمالا، و كاف تومة و بوربيع في الجهة الغربية.

- **الحجر الرملي:**

يمثل التركيب الصخري الغالب على الجهة الجنوبية حيث تتخلله تكوينات مارنية كما يمكن ملاحظته في أقصى الشمال الشرقي ووسط البلدية بمنطقة الحفاري و البورة.

- **الكلس المارني:**

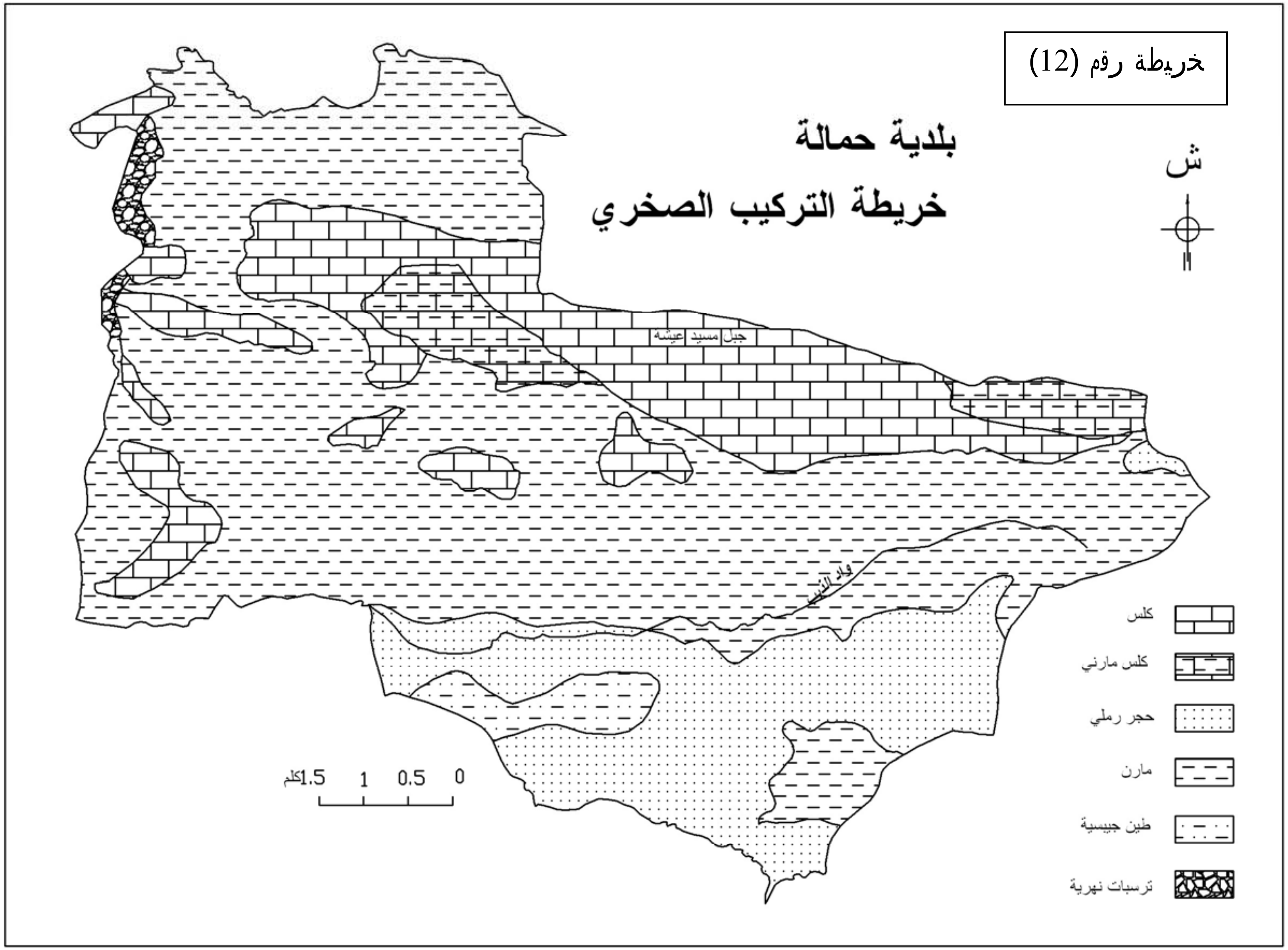
هو عبارة عن كتلتين إحداهما توجد في أقصى الشمال الشرقي تتمثل في كاف السامة، و الثانية توجد غرب جبل مسيد عيشة.

- **الطين الجبسية:**

تمثل مساحة صغيرة في أقصى الجنوب الغربي أين يوجد تجمع شقليبي مخلوف.

نتيجة:

يحتل المارن أكبر مساحة في مجال البلدية، يليه الحجر الرملي من حيث المساحة و الذي يعتبر من المعيقات الزراعية.



المصدر: الخريطة الجيولوجية سيدي دريس 1/50000

3- التربة:

التربة ومهما اختلفت أنواعها و مكوناتها تشكل الدعامة و القاعدة الأساسية التي تقـوم عليهـا نشاطات الإنسان خاصة النشاط الزراعي.

والتعرف على أنواع الترب المجودة و خصائصها ذو أهمية كبيرة سواء في الحفـاظ عليهـا أو اختيار النوع الزراعي الذي يتلاءم مع نوع كل تربة.

توجد ببلدية حمالة عدة أنواع من التربة، ويمكن تقسيمها إلى أربعة (04) أنواع رئيسية و هـي كما يلي*:

أ- **التـرب المعدنية المعقدة:**

تعرف كذلك بالترب الهيكلية في بداية التكون وهي مزيج من الترب ليمونيـة طينيـة ورمليـة بالإضافة إلى الحجارة و الحصى كذلك التكشفات الصخرية الكبيرة، تشغل معظـم الأراضـي الواقعة في شمال البلدية و التلال الجنوبية و الجنوبية الغربية، وكدية رأس العيون و مدارسـو شرقا.

وتعتبر هذه الترب رديئة وغير صالحة للاستغلال الزراعي نظرا لافتقارها للمـواد العضـوية سمكها لا يتعدى 90 سم .

ب- ترب الترسبات القليلة التطور:

وهي الترب الناتجة عن الترسبات التلية و النهرية وهي عميقة نوع ما إذ يصل عمقها إلى 150 سم، تتميز بلون فاتح من أصفر مائل إلى الاحمرار يوجد على الأراضي الواقعة أسفل التـرب المعدنية المعقدة وهي الأراضي المتضرسة أي عوامل التفكيك و النقل جد نشطة.

و هي مقسمة إلى صنفين هما:

- **ترب ناتجة عن الترسبات النهرية(Alluvial):**

توجد بالجهة الشرقية للبلدية بمنطقة سيدي عبد الملك، هباشة، بوعطة و بالمصاطب النهرية غربا، وهذه ترب ذات خصوبة عالية بها رطوبة معتبرة وإمكانيات سقي جيدة وهي خلـيط من الرمل و الطمي و بعض العناصر الخشنة سـمكها 100سـم، تناسـب جـدا زراعـة الخضروات و الأشجار المثمرة.

* - المكتب الوطني لدراسات التنمية الريفية

- **ترب ناتجة عن ترسبات التلال و المرتفعات:**

نجدها بالمناطق الواقعة على السفوح مثل : عين شقوف ، عين قمرة ، السميسر، تعتبـر أقل سمكا من الأولى حيث أن عمقها لا يتعدى 80 سم ، تحتوي علـى مكونـات خشـنة (حجارة) المنقولة من التلال و المرتفعات ، وهي صعبة الاستغلال لوجود الحصـى بهـا، بالإضافة إلى عامل الانحدار.

ج - التربة الكلسية المغنيزية:

هي ترب غنية بالكاتيونات المعدنية Mg^{++} وCa^{++} التي تعتبر أيونات ثنائية قابلة للتبادل و درجة التثبيت الأيوني على غرويات التربة هذه الأيونات لها درجة تثبيت كبيرة حيـث تجمـع الطين و تدعم نقل التربة و تعد التربة الكلسية المغنيزية من أغنى الترب التي تساعد على نمـو العديد من النباتات.

هذه الترب ذات مكونات لينة تتكون أساسا من: الطين، المارن بالإضافة إلى الحجـر الرملـي، توجد في وسط البلدية أي أقدام الجبال الواقعة بين التجمعين السكانيين حمالة و شقليبي مخلوف.

هذه الترب ذات بنية حسنة و كذلك عمق مقبول و الخصائص الفيزيائية و الكيميائية لهـا جـد ملائمة و تسهل عملية الاستغلال الزراعي، و تناسب عمومـا زراعـة الحبـوب و الأشـجار المثمرة.

د - التربة السمراء (Sols brunifiés):

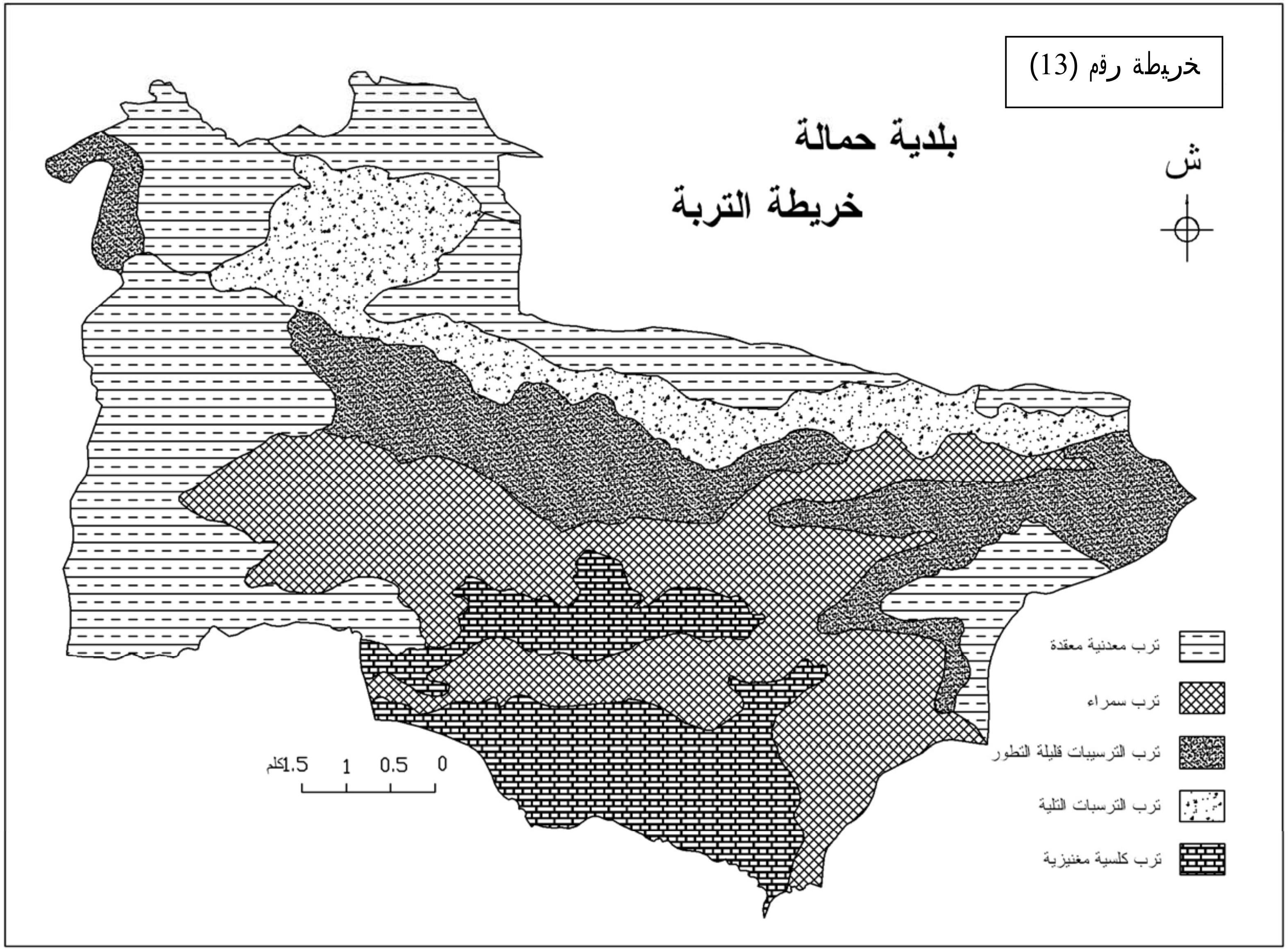
يتوضع هذا النوع من الترب فوق التركيبات الصخرية المشكلة من الطين(الحجـر الرملـي)، نجدها تتوضع مباشرة تحت الترب الناتجة عن رواسب المرتفعات، ويمكن تقسيمها إلى نـوعين هما :

- **الترب السوداء الثقيلة (Sols brunifiés vertiques):**

تتوسط منطقة الدراسة و أقدام الجبال مثل مشتتة عين البيضاء و حتى كاف بوربيع ، منطقة الوصاف، هذا النوع من الترب ذو عمق معتبر أكبر 180 سم ذات بنية محدودة اللزوجة كم نميز وجود تشققات على السطوح، كما أن هذا النوع من الترب ذو قـدرة معتبـرة علـى الاحتفاظ بالماء (احتفاظ متوسط على السطح وكبير في العمق)، مناسبة للزراعات الحقلية و الواسعة وذلك راجع إلى البنية الغنية بالطين، بالإضافة إلى زراعة الأشجار المثمرة مثل الرمان التين الزيتون .

- **الترب الســمراء الناتجــة عــن رواســب المرتفعــات و الــتلال (Sols colluvial brunifiés):**

هذا النوع يوجد بالشمال الغربي و الشمال الغربي للبادية و هي ترب تلية سمراء تقع فوق المناطق الأكثر تضرسا و السفوح ذات الانحدارات الشديدة، هذه الترب السمراء التلية المائلة إلى الاسوداد تغلب عليها العناصر الخشنة، هذا النوع من الأتربة يناسب زراعة الأشـجار المثمرة المكثفة و البساتين، و بالإضافة إلى التشجير و المحافظة على التربة.



المصدر: المكتب الوطني لدراسات التنمية الفلاحية و الريفية

4- الدراسة المناخية:

4-1- التساقط

جدول رقم (08): توزيع المتوسطات الشهرية للتساقط للفترة 1995- 2005 في بلدية حمالة:

الشهور	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	المجموع (ملم)
التساقط (ملم)	63.3	77.6	113.4	146.9	152.2	160.9	134.3	75.8	22.4	9.6	4.3	13.6	**974.2**

المصدر: محطة القرارم

تتلقى بلدية حمالة كمية معتبرة من التساقط تقدر بحوالي 974.2 ملم كمتوسط سـنوي، بمعـدل 81.18 ملم لكل شهر و هذا في الفترة الممتدة بين 1995 -2005.

و أكبر كمية تم تسجيلها في فصل الشتاء و بالضبط في شهر فيفري بحوالي 160.8 ملم، حيث أن المعدل الفصلي للتساقط في الشتاء يقدر بـ 153.3 ملم، أما أقل كمية تتلقاها المنطقة فهـي في شهر جويلية و المقدرة بـ 4.3 ملم .

و يرجع السبب في سقوط هذه الكميات في البلدية بالدرجة الأولى إلى عامل الارتفاع، حيث أن المنطقة جبلية و بها إرتفاعات تفوق 1300 م (جبل مسيد عيشة)، و هذه المناطق هي التي تتلقى أكبر كميات التساقط (المنطقة الشمالية من البلدية)، ما يجعلها بالنظر للانحدارات الكبيـرة بهـا عرضة للتعرية خاصة التعرية الخطية و تكشف الصخور بها، مما ينقص من مؤهلاتها الفلاحية و يجعلها مناطق صعبة الاستغلال الفلاحي.

4-2- الحرارة:

جدول رقم (09) : توزيع متوسطات الشهرية للحرارة للفترة 1995- 2005 في بلدية حمالة

الشهور	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	المجموع (ملم)
الحرارة الدنيا (m)	15.7	10.3	6.26	2.7	2.6	3.1	4.7	7	9.8	14	16.6	17.4	9.2
الحرارة القصوى (M)	27.9	21.6	15.7	10.8	10.3	12	15.5	18.0	21.8	27	30	31.5	20.2
متوسط درجات الحرارة	21.8	16.2	10.9	6.75	6.8	7.5	10.1	12.6	15.8	20.5	28	24.4	14.7

المصدر: محطة القرارم

تتميز الحرارة ببلدية حمالة بالاعتدال حيـث تراوحت في الفتـرة الممتـدة بيـن 1995 - 2005 من 6.75° إلى 24.4 ° أي أن الفارق الحراري لا يتعدى 17.6°، و سجل كمتوسط أبرد الشهور في شهر جانفي بـ 2.6 °، و هي أدنى قيمة مسجلة، أما أقصى قيمة لمتوسط درجـات لحرارة سجلت في شهر أوت بـ 31.5 °، و تعد بلدية حمالة منطقة متضرسة و ذات ارتفاعات كبيرة ما يجعلها معرضة للتيارات الهوائية التي تقلل من درجات الحرارة و تعطيها نـوع مـن الانتعاش، و تنعكس على النشاط الفلاحي بإيجاب، حيث أن كميات التبخر تكون متوسطة، لكـن تأثير هذه الحرارة على النشاط الفلاحي متوسط في البلدية بالنظر لقلة الأراضـي الفلاحيـة و التضرس الشديد الذي يغلب على المنطقة.

4-3- الجليد:

جدول رقم (10) متوسط عدد أيام الجليد للفترة 1995-2005:

الأشهر	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	المجموع	المعدل
عدد أيام الجليد	-	1	0.3	2.1	3.6	1.9	0.6	0.4	-	-	-	-	9.9	0.8

المصدر: محطة القرارم

بلغ متوسط عدد أيام الجليد في السنة للفترة 1995-2005 حوالي 10 أيام، و هو قليل مقارنة بعدد أيام الجليد في بلدية بني حميدان الذي بلغ 26 يوم في السنة، أما أكبر عدد أيام الجليد سجلت في شهر جانفي بـ 3.6 يوم، و ينعدم الجليد بداية من شهر ماي إلى شهر سبتمبر.

4-4- النطاقات المناخية:

كما اعتمدنا في تحديد النطاقات المناخية في بلدية بني حميدان على خريطة النطاقات المناخيـة، سنحدد من هذه الخريطة أيضا النطاقات المناخية في بلدية حمالة.

من خلال هذه الخريطة نلاحظ أن البلدية بها نطاقين مناخيين:

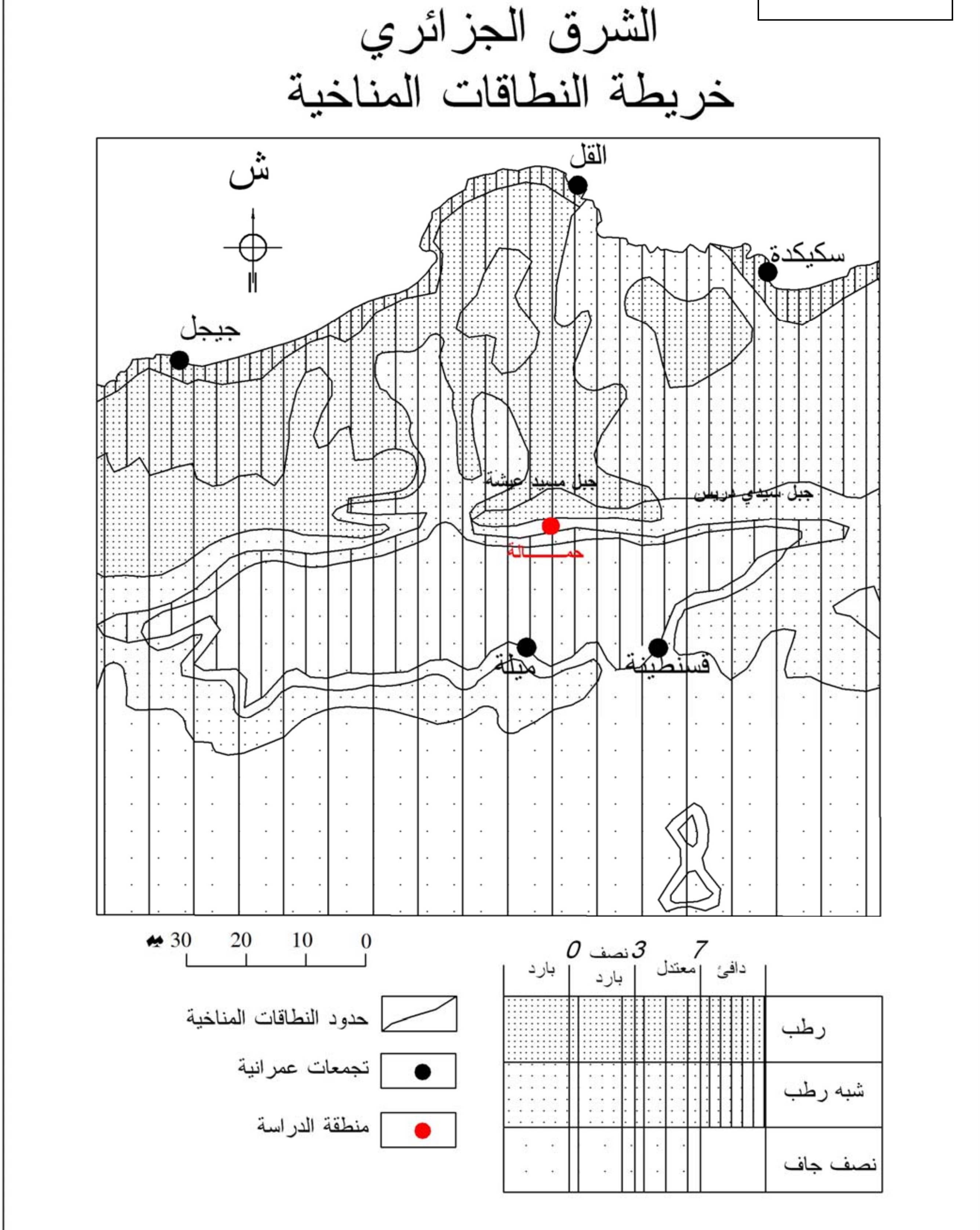
أ-النطاق رطب بارد :

يسود المترفعات أين يصل معدل الأمطار إلى أكبر من **1200 ملم/سنة** الواقعـة فـي شـمال البلدية، و المتمثلة أساسا في الكتلة الجبلية لمسيد عيشة و كاف السامة بالإضافة إلى منطقة الفج و هباشة.

ب- النطاق شبه رطب معتدل :

يسود أغلب مناطق البلدية التي معدل التساقط بها **600 - 1000 ملم سنويـا**، هـذه المناطـق و المتمثلـة أساسـا فـي منطقـة السـفوح وأقـدام الجبـال و كـذلك منطقـة الـتلال.

خريطة رقم (14)



المصدر : خريطة التقسيمات المناخية في الشرق الجزائري، مارك كوط 1974

5- دراسة أشكال التعرية بالبادية:

توجد عدة أشكال للتعرية بالبادية تتمثل فيما يلي:

5-1- التعرية الخطية:

- **المسيلات** :

توجد في جميع أرجاء البادية خاصة الأراضي المستغلة فلاحيا، و تعتبر المسيلات أكثر أشكال التعرية الخطية انتشارا و أشدها تطورا بهذه المناطق (بياطة، عين قمرة، الوصاف، البادسي، عين الكبيرة)، و السبب الرئيسي في ظهورها يرجع بالدرجة الأولى إلى الاستغلال المكثف كالحرث بالإضافة إلى عامل التساقط و شدته.

- **التخددات** :

تنتشر على ضفاف وادي الذيب و السفوح الجنوبية لجبل مسيد عيشة، وكذلك في الجهة الشمالية على ضفاف واد دواري، ومنها التخددات شبه النشطة الأكثر انتشارا.

- **الشعاب:**

تنتشر على كافة السفوح حيث تتخلل المنطقة من الشرق إلى الغرب و تصب إما في واد الذيب أو الواد الكبير.

- **الأراضي الفاسدة:**

توجد الأراضي الفاسدة في كل من منطقة قاسراس و الحفاري بالإضافة إلى منطقة سيدي عبد الملك الواقعة كلها شمالا، إذ أن هذه المناطق تعاني من ديناميكية تعرية شديدة أدت إلى ظهور مثل هذه الأراضي.

5-2- ديناميكية السفوح :

- **الإنزلاقات الأرضية :**

تظهر على السفوح الغربية في منطقة الوصاف، قاسراس و البادسي و كذلك التلال الجبلية تلة بومعزة، الشرشاري بالإضافة إلى منطقة القنطرة التي تعرف حركات و إنزلاقات للتربة بحدة قوية، نظرا لنسبة الانحدارات الشديدة و كذلك عامل المياه و التركيب الصخري الهش بالمنطقة.

صورة رقم: (04) انزلاق أرضي على جانب الطريق الرابط بين الوصاف و حمام البادسي



صورة رقم (05): آثار التعرية الخطية في بلدية حمالة



صورة رقم (06): إنزلاق أرضي على ضفاف وادي الذيب (المغازل)



خلاصة جزئية:

يغلب على بلدية حمالة الطابع الجبلي في الشمال (جبل مسيد عيشة) حيث ان اغلبية مجال البلدية يمتاز بانحدارات شديدة، ما عدا في وسط البلدية أين تبرز بعض التلال على مساحة محدودة، ما جعل التعرية نشطة جدا في البلدية، تعرية خطية شديدة في شمال البلدية و حركات كتلية في الجنوب و الجنوب الغربي، ما انعكس سلبا علاى الإمكانيات الفلاحية للبلادية.

خلاصة الفصل:

بعد التطرق لدراسة الوسط الطبيعي للبلديتين توصلنا إلى:

البلديتين مقسمتين إلى قسمين:

المنطقة الشمالية:

وهي منطقة الجبال في البلديتين و تسود المنطقة الشمالية (الكتلة النوميدية)، تمثل أكبر مساحة في بلدية حمالة أهمها جبل مسيد عيشة، ذات إمكانيات فلاحية ضعيفة جدا (انحدارات شـديدة، تكشفات صخرية، تعرية نشطة)، و كذلك بالنسبة لبلدية بني حميدان و التي تتمثل أساسا في جبل سيدي دريس (انحدارات شديدة، ترب قليلة الخصوبة، تعرية خطية نشطة)

المنطقة الجنوبية:

و تتمثل في منطقة التلال، تمثل أكبر مساحة في بلدية بني حميدان تتميز بمؤهلات فلاحية كبيرة (انحدارت ضعيفة إلى متوسطة، ترب طينية صالحة للزراعة، مناخ شبه رطب إلى نصف جاف تعرية ضعيفة)، أما في بلدية حمالة فتمثل جزء صغير من البلدية تقع في وسط البلدية.

و عليه فالبليدين ليسا بنفس المؤهلات الطبيعية حيث أن بلدية حمالة يغلب عليها الطابع الجبلـي ما يشكل عائق طبيعي و يصعب الاستغلال الزراعي بها، أما بلدية بني حميدان فتتمتع بمؤهلات طبيعية كبيرة أهما قلة التضرس في الجنوب و ترب خصبة ما يجعل الاستغلال الزراعي بهـا سهل.

الفصل الثاني

التحولات الريفية في الباديتين منذ الفترة الاستعمارية

مقدمة الفصل:

عرف المجال الريفي عدة تحولات منذ الفترة الاستعمارية، و أهم العوامل التي تبرز فيها هذه التحولات تتمثل في تنظيمات عقارية متباينة خاصة بعد الاستقلال، ما أعطى ديناميكية عقارية متتالية و سريعة في المجال، بحثا عن تكامل بين التطور الفلاحي و التحكم في العقار، و بلديتي بني حميدان و حمالة كانا لهما نصيب من هذه التحولات.

وسنحاول في هذا الفصل التطرق لهذه التحولات و التفصيل فيها أكثر عبر عدة مراحل و إبراز تأثير كل مرحلة على التنظيم العقاري والتطور الفلاحي:

1- المرحلة الاستعمارية

2- مرحلة ما بعد الاستقلال

- مرحلة التسيير الذاتي
- مرحلة الثورة الزراعية
- مرحلة إعادة الهيكلة
- مرحلة إعادة التنظيم

مدخل:

التحولات الريفية في الجزائر و الديناميكية التي شهدتها هذه المجالات هي نتيجة عدة عوامل عديدة، منها: طبيعية، تاريخية، وسياسية. هذه العوامل لعبت دور كبير في رسم ملامح ريف جزائري متباين ومتنوع مليء بتـداخلات وتعقيـدات اجتماعيـة و اقتصادية، ولفهم هذه النتائج التي مازالت لحد الآن تشكل هاجس للمجتمع الريفـي مـن جهة والدولة من جهة ثانية، لابد من فهم الأسباب الرئيسة التي سيرت هذه الديناميكية و عملت على وجود هذه التحولات، و سنتطرق في البداية إلى العامل التـاريخي للريـف الجزائري وأهم التحولات التي طرأت عليه خلال فترة الاستعمار الفرنسي.

وهل هذه المجالات تخلت عن نظامها الاجتماعي والاقتصادي تلقائيا أو فرضت عليها؟

و ماهي أهم الإجراءات والتدخلات التي أفرزت هذه النتائج؟

و بالنظر لنقص المعطيات التي تتعلق بمجال الدراسة في هـذه فتـرة الاسـتعمار الفرنسي فإننا تطرقنا إلى دراسة موجزة لمجال البلديتين في فترة الاستعمار الفرنسي و أهم التحولات التي أحدثتها القوانين و التشريعات الفرنسية في مجال الدراسة.

1- المجتمع الجزائري والنظام القبلي:

الحديث عن النظام القبلي في الجزائر يجرنا حتما إلى الحديث عن فتـرة الوجـود العثماني، حيث كان المجتمع يحكمه نظام القبائل، هذه الأخيرة "القبيلـة" تعتبـر النـواة الأساسية في تركيبة المجتمع وإن اختلفت في عدد سكانها، حجم أراضـيها أو نوعيـة ملكيتها (عرش، ملك....)، إلا أنها تلتقي في نقطة رئيسية ومهمة تتمثـل فـي الطـابع الاجتماعي و الاقتصادي لها، مع اختلاف نوعية الاستغلال من نوع ملكية لأخرى، هذا النظام أعطى تماسك وتلاحم إجتماعي كبير مبني على تعاون وتكافل جميع أفراد القبيلة الواحدة، رغم البساطة الاقتصادية والمتمثلة أساسا في النشـاط الفلاحـي والزراعـي والرعوي، والذي يرتكز على وسائل تقليدية بسيطة.

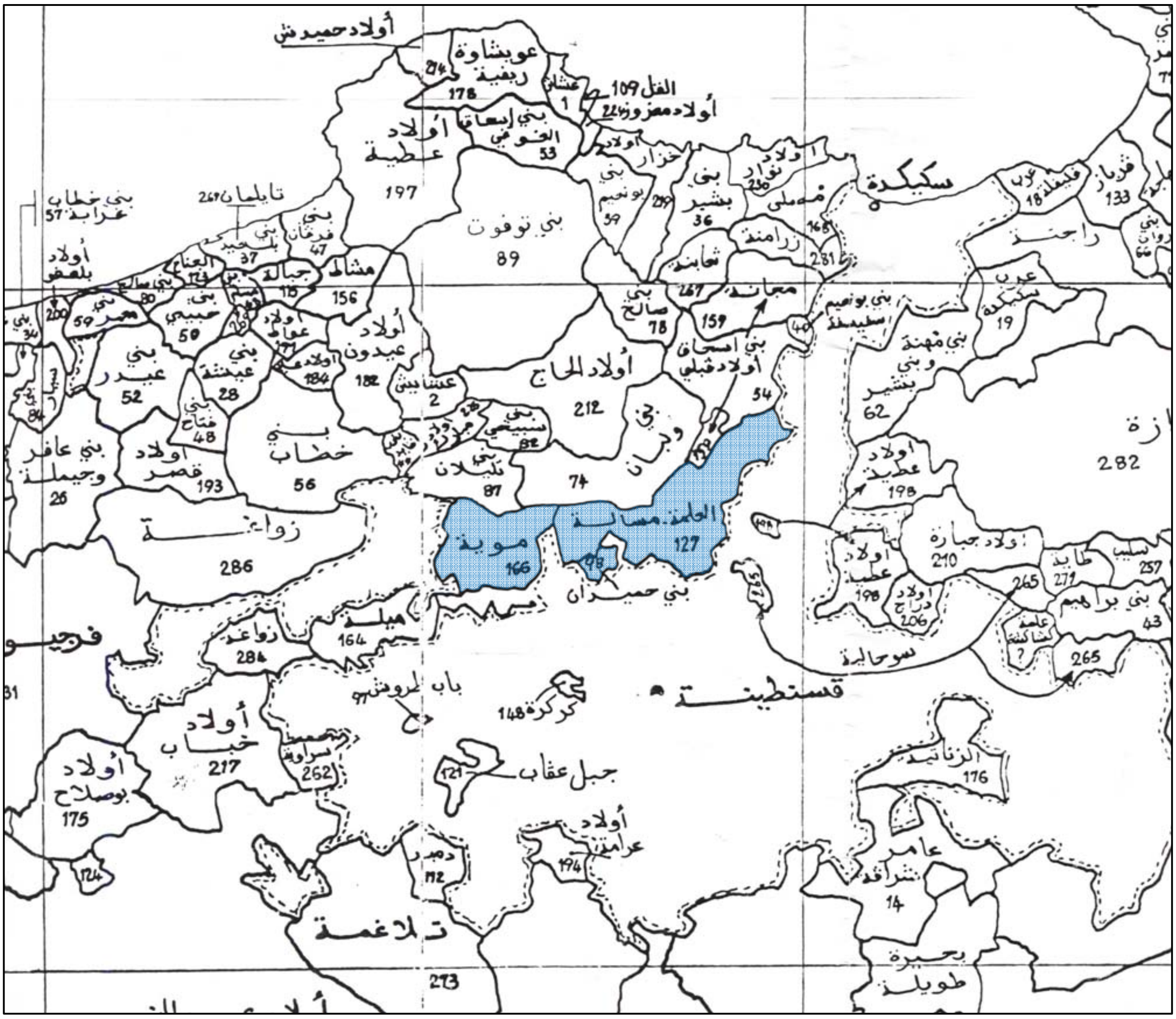
ومجال دراستنا و ككل المجال الجزائري كان ينطوي تحت هذا النظام القبلي إذ أن حمالة من قبيلة موية التي تقع على السفوح الجنوبية لسلسلة الأطلس التلي و بالضـبط على سفح جبل مسيد عيشة، تتراوح الكثافة السكانية بها بين 25 ن/كم^2 – 30 ن/كـم^2،

يملك الفرد فيها بين 1-2 من المواشي (أبقار)، كما تبلغ قيمة الضريبة السنوية التي يدفعها بين 8 و 12 فرنك فرنسي سنويا، جزء من أراضيها ذو طابع عرش و جزء ذو طابع ملك (سيدي عبد الملك و الجرادنة و بني هارون).

أما بني حميدان فهي من قبيلة بن حميدان و قبيلة العلمة مسالة، تقع على السفوح الجنوبية لسلسلة الأطلس التلي و بالضبط على سفوح سيدي دريس مجاورة لقبيلة موية، الكثافة السكانية بها تتراوح بين 25 ن/كم^2 – 30 ن/كم^2، تتميز بنفس الخصائص الإقتصادية لقبيلة موية حيث أن حصة الفرد من المواشي تتراوح بين 1-2 ماشية (أبقار) مع ضريبة سنوية بين 8 و 12 فرنك فرنسي، أما عن طابع أراضيها فهي ذات طابع ملك.

خريطة رقم: (15)

خريطة القبائل القديمة (1863 - 1887)



45كلم 22,50 0

حدود محيط استعماري

حـدود القبـائـل

رقم محضر القبيلة

مجـال الـدراسة

المصدر: خريطة القبائل القديمة للشرق الجزائري 1863-1887، بجاجة عبد الكريم

2- القوانين العقارية الفرنسية والتحولات الريفية:

لاشك أن أي بلد مستعمر يسعى إلى إستنزاف ثروات البلد الذي يحتله ويعمل على وضع أسس إقتصادية تعمل لصالحه، هذا المنطق جاءت به فرنسا إلى الجزائر، حيث أطلقت عليها إسم "الجزائر الصالحة" (Algérie utile)، دلالة على نيتها من إحتلال الجزائر.

لكن لبلوغ أهدافها هذه كان عليها بسط يدها على كل المناطق وتأمينها بخلق ما يسمى بمحيطات المعمرين (périmètre colonial)، أي فرض سيطرتها ومن تم تطبيق برامجها وتوجهاتها الإقتصادية.

هذه العملية لم تكن سهلة بالنظر لطبيعة النظام الإجتماعي المتراس الذي كان يميز المجتمع الريفي الجزائري، خاصة نظامي العرش والملك واللذان كانا بمثابة حاجز يصعب إختراقه بالقوة للإستحواذ على الأراضي، وكخيار بديل رأت فرنسا أن بلوغ هدفها لا تحققه إلا إذا عملت على تكسير النظام القبلي وتحطيم التماسك الإجتماعي للقبائل بتفريقهم وبالتالي سهولة الإستحواذ على أراضيهم، لان أفراد القبيلة ستحكمهم المصالح في غياب التضامن الإجتماعي المتجسد في الملكية الجماعية للأرض.

و من هذا المنظور سنت فرنسا مجموعة من القوانين العقارية والتدابير الإدارية تعمل على إرساء التشريعات القانونية العقارية الفرنسية بالجزائر، والهادفة إلى تحويل طابع الملكية الجماعية الجزائرية إلى ملكية فردية قابلة للبيع والشراء والمساومة.

2-1- التحولات العقارية:

أهم العوامل التاريخية في حدوث التحولات العقارية في الريف الجزائري هو تطبيق مرسوم سيناتيس كونسيلت و قانون فارني، حيث أن مرسوم سيناتيس كونسيلت هو مرسوم أصدره نابليون الثالث في 22 أفريل 1863 ويعتبر من أهم التشريعات المطبقة في الجزائر، بالنظر لأهدافه الذي تضرب البنية القلبية وتهدف إلى تفريق المجتمع الريفي القبلي إلى دواوير وبالتالي جعل المصلحة الفردية تطغى على النسيج الإجتماعي بدلا من التماسك والتضامن.

وقد نصت المادة الثانية منه على توزيع أفراد القبيلة الواحدة بين مختلف الـدواوير التي تنتمي إلى القبيلة، إي استبدال الوحدة الإجتماعية بنظام جديد نواته الدوار.

وبموجب هذا المرسوم تم توزيع القبيلة الواحدة علـى ثلاثـة أو أربعـة دواويـر، وأصبحت كل وحدة جديدة تعرف إنطلاقا من موقعها الجغرافي، وتتكفل لجان الجماعـة داخل الدوار بخلق الملكيات الفردية وتنظيمها بين الأهالي، وهكـذا تحولـت أراضـي العروش والقبائل إلى ملكيات فردية تسهل بعد ذلك على السلطات الفرنسـية الإسـتيلاء عليها بعدة طرق وأساليب، كما تنقص من قوة وهيمنة القبيلة على الأراضي.

أما قانون فارني الذي صدر في 26 جويلية 1873، و الذي يعتبر كتكملة لمرسوم سيناتيس كونسيلت، فهذا القانون يعد من اخطر القوانين التي طبقت على المجال الريفي الجزائري، حيث تكمن خطورته في انه غير البنية العقارية للريف الجزائـري تغيـرا جذريا، بفتح الباب أمام عمليات البيع والشراء والمضاربة فـي الأراضـي الجزائريـة لصالح الأوروبيين.

المبحث الأول

التحولات الريفية في بادية بني حميدان منذ الفترة الاستعمارية

I- التحولات الريفية في الفترة الاستعمارية:

تطبيق التشريعات الفرنسية على قبيلة العلمة مسالة و بني حميدان نتج عنـه خلـق دوار أولاد براهم في شمال البلدية على سفوح جبل سيدي دريس على أراضي جبليـة متضرسة تقدر مساحتها بـ 5650 هكتار، و خلق محيط استعماري في الجنوب علـى أراضي خصبة و منبسطة على أراضي قبيلة بني حميدان التـي كانـت تمثـل عـزل قسنطينة على مساحة تقدر بـ 1091 هكتار.

1- التحولات العقارية:

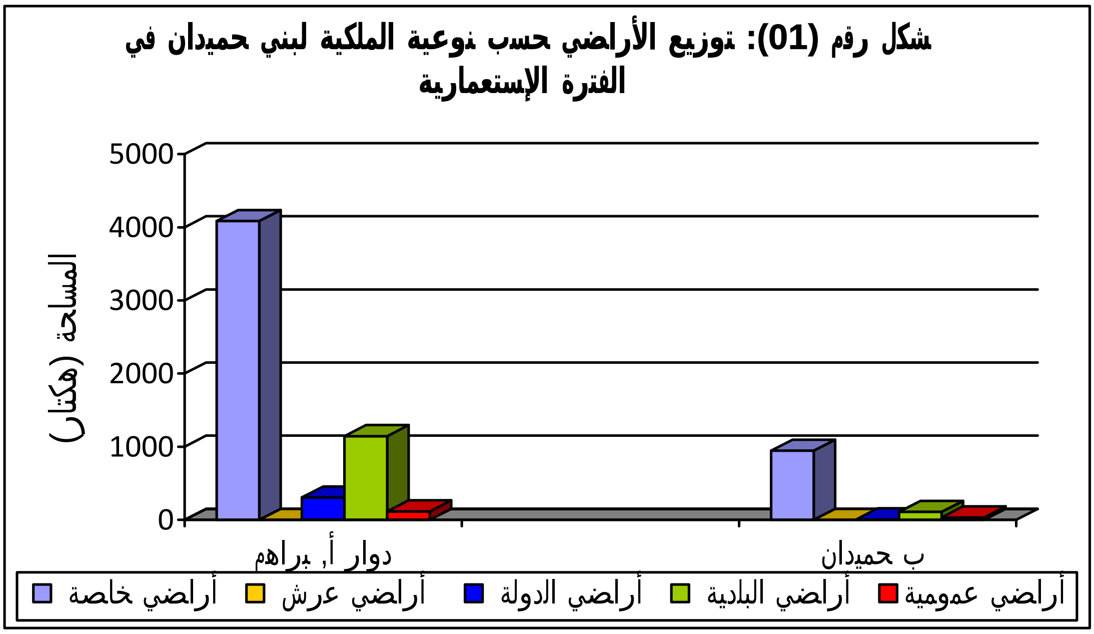
أ- مركز بني حميدان:

يقع جنوب دوار أولاد براهم يحده من الغرب مركز دار الفـويني تبلـغ مسـاحته 1091 هكتار، أنشأ سنة 1874، على أراضي عزل بني حميدان و أولاد براهم و ذراع بني وقاد.

الجدول رقم (11): توزيع الأراضي لبلدية بني حميدان في فترة الإستعمار 1878-1901:

نوعية الملكية / الدواوير والمراكز		الملكية	الإحتياطات		أراضي عمومية	المساحة الإجمالية	
		خاصة	الدولة	البلدية		المساحة (هـ)	المساحة (%)
دوار أولاد براهم		4086	305	1144	115	**5650**	**83.81**
مركز بني حميدان		946	5	108	32	**1091**	**16.19**
المجموع	المساحة (هـ)	**5032**	**310**	**1252**	**147**	**6741**	**100**
	المساحة (%)	**74.64**	**4.59**	**18.57**	**2.18**	**100**	

المصدر: مديرية مسح الأراضي لولاية قسنطينة + أرشيف الولاية

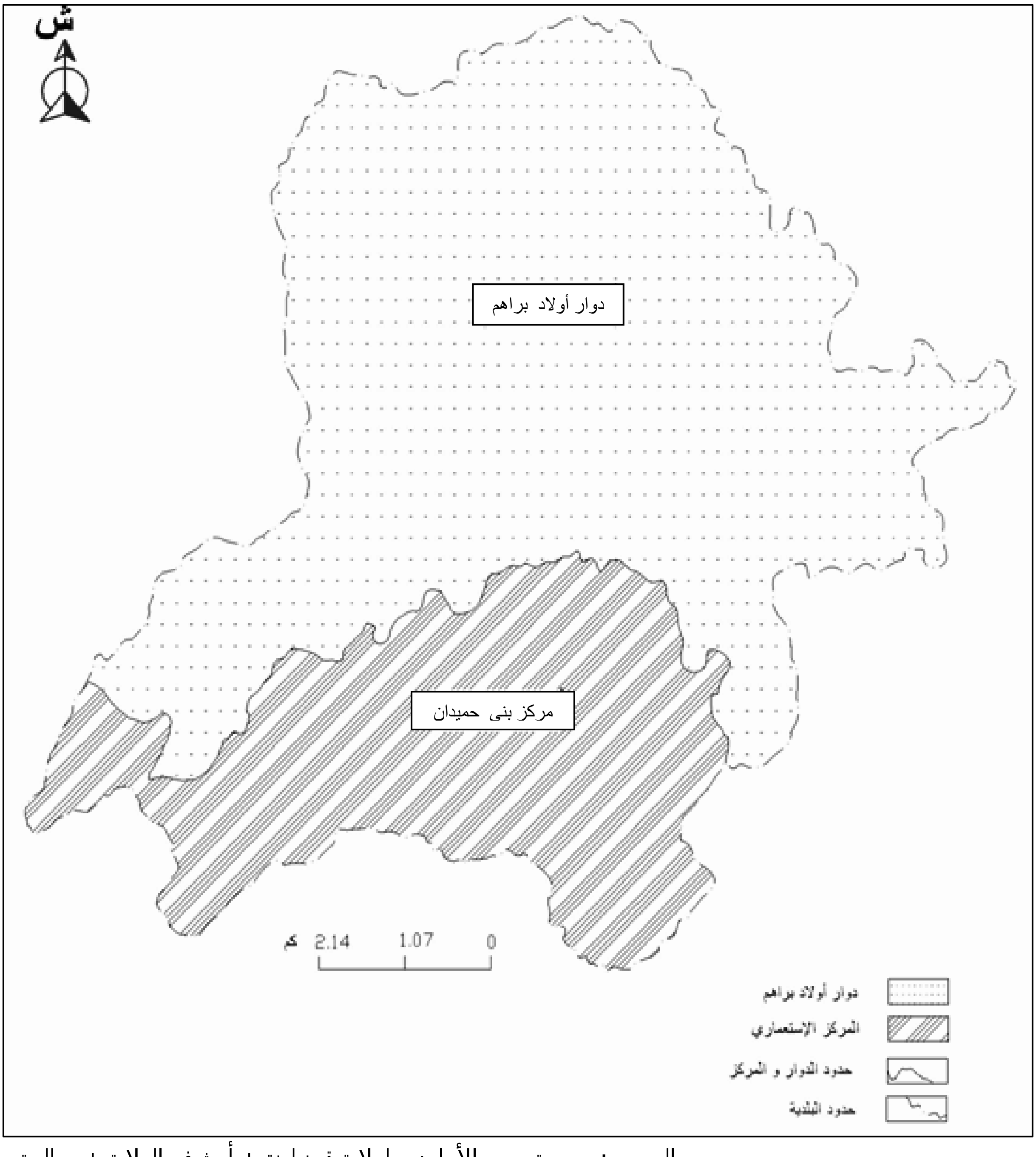


من الجدول نلاحظ أن مساحة الدوار تقدر بـ 5650 هكتار أي نسبة 83.81 % من المساحة الإجمالية، أما مركز بني حميدان فيتربع على مساحة تقدر بـ 1091 هكتار أي بنسبة 16.19 % من المساحة الإجمالية ويقع في المنطقة الانتقالية بين سلسلة سيدي دريس والتلال القسنطينية حيث يتوضع على أراضي سهلية عالية الخصوبة و بها موارد مائية مهمة على غرار واد السمندو.

أما بالنسبة لنوعية الملكية فتتلخص في أربعة أنواع وهي: الملكية الخاصة والتي تمثل مساحة بـ 5032 هكتار بنسبة 74.64 % من إجمالي المساحة، إحتياطات البلدية والتي تبلغ مساحتها 1252 هكتار بنسبة 18.57 % تليها إحتياطات الدولة بمساحة تقدر بـ 310 هكتار أي نسبة 4.59 %، والأراضي العمومية بمساحة 147 هكتار بنسبة 2.18 % وتتركز أغلبها (115 هكتار) بدوار أولاد براهم مما يفسر طبيعة الأراضي المتضرسه به.

خريطة رقم: (16)

بلدية بني حميدان
الوضعية العقارية في الفترة الاستعمارية 1878 - 1901



المصدر: مديرية مسح الأراضي لولاية قسنطينة + أرشيف الولاية + معالجة

2- التحولات الإقتصادية:

تميز المجتمع الريفي قبل الإستعمار الفرنسي بنظام اقتصادي مبني على النشاط الفلاحي والرعوي تترجمه مبادلات تجارية مبنية على المقايضة عن طريق الأسواق المحلية، وهذا النشاط يعتمد فيه على وسائل تقليدية بسيطة، لكن مع دخول فرنسا للجزائر والتحولات التي شهدها الريف الجزائري من ملكية الأرض والديناميكية الديموغرافية الكبيرة، عملت فرنسا على تغيير النظام و الاقتصادي من نظام فلاحي تقليدي إلى نظام فلاحي حديث استعملت فيه آلات وعتاد جديد، وعمدت إلى إدخال زراعات جديدة في المجال على غرار الكروم والحمضيات والتبغ...بمنطق اقتصادي بحث، هذه الوضعية الجديدة على الأهالي وفي ظل السياسات الفرنسية التي تستهدف الأراضي الجيدة الخصوبة، تم دحر الجزائريين إلى المناطق الهامشية الفقيرة خاصة الجبلية منها، ما أحدث خلل في النشاط و الاقتصادي لسكان الريف الجزائري حتى أصبح النشاط الأول للسكان هو الرعي في المناطق الجبلية والغابات، لكن صدور قانون الغابات la loi forestière سنة 1896 زاد من معاناة السكان وحرموا من استعمال الغابات مما اضطر السكان إلى التوجه نحو مزارع المعمرين للعمل بما يعرف بالخماسة.

هذه الديناميكية تجسدت في وجود نظام اقتصادي زراعي متطور، مجاله المحيطات الاستعمارية ذات الأراضي الخصبة، ونظام اقتصادي هش مجاله الجبال والمناطق الهامشية يشغله الأهالي وسكان الأرياف من الجزائريين.

و قد أعطت هذه التحولات وضعية اقتصادية جديدة في مجال بلدية بني حميدان آنذاك تمثلت فيما يلي:

الجدول رقم (12): الوضعية الاقتصادية للمراكز الاستعمارية في بلدية بني حميدان للفترة 1871-1895:

مجال الدراسة	اسم المركز	المساحة (هـ)	الوضعية الاقتصادية الفلاحية							التجهيزات الفلاحية	
			الحبوب (هـ)	الكروم (هـ)	الزيتون (هـ)	البساتين (هـ)	الأغنام و الماعز (رأس)	الأبقار (رأس)	الأحصنة و البغال (رأس)	ماكينات فلاحية	بنايات فلاحية (constructions agricoles)
بني حميدان	مركز بني حميدان	1091	490	115	/	70	310	120	220	54	6 + 32 مطاحن قمح

Source: périe moph enquête sur la colonisation officielle 1871 -1875, archive de la wilaya de Constantine

شهدت المناطق التي حولت إلى محيطات استعمارية تحولات اقتصادية كبيرة، حيث تحول استغلال المجال من استغلال تقليدي يمارسه الأهالي معتمدين في ذلك على وسائل تقليدية بسيطة و بزراعات معاشية، إلى زراعات جديدة أدخلت على المجال كالروم مثلا التي أصبحت تمثل مساحة معتبرة مقارنة بمساحة المحاصيل الأخرى و قد بلغت مساحتها في بني حميدان 115 هكتار.

كما عمل المعمرين على إدخال العتاد الفلاحي (المحاريث، الحاصدات ...) في الفلاحة لتسهيل العمل و إعطاء إنتاج أكثر.

كما جهزت هذه المحيطات الاستعمارية ببنايات فلاحية كالمخازن و الإسطبلات ...، و كذلك تطوير الصناعة التحولية و هذا بظهور معاصر الزيتون و مطاحن القمح

II- التحولات العقارية و الإنتاج الزراعي في المرحلة الاشتراكية 1962-1990:

مدخل:

بعد الاستقلال تبنت الدولة مجموعة من السياسات الفلاحية ذات طابع اشـتراكي (التسيير الذاتي، الثورة الزراعية، إعادة الهيكلة، إعادة التنظيم)، كانت تهدف كلها إلـى تطوير الفلاحة و المحافظة على الأراضي الخصبة لمنع كل أشكال الاستغلال، و فـي كل مرحلة من هذه السياسات يظهر تنظيم جديد للأراضي و طريقة تسير جديدة، لكـن كلها كانت تحت غطاء الاشتراكية.

و سنتطرق في هذا المبحث إلى تطبيق هذه السياسات على مجـال بلديـة بنـي حميدان، حيث طبقت على مجال البلدية السياسات الفلاحية الأربعة (التسـيير الـذاتي، الثورة الزراعية، إعادة الهيكلة و إعادة التنظيم) و في كل سياسة كان هناك تقسيم جديد للأراضي و تحولات عقارية أعطت في مدة حوالي 30 سنة صـور متباينـة للتقسـيم العقاري لمجال البلدية اتبعه استغلال جديد للأراضي وفق توجهات و أهداف كل سياسة و مرحلة.

1- التسيير الذاتي:

رأت الجزائر بعد الاستقلال في التسيير الذاتي حتمية لابد منها، في ظل الفوضى التي عرفها القطاع الفلاحي بعد الاستقلال، ومن أجل الاستمرار في الإنتاج وتفادي الأزمة الاقتصادية، وهو بتعبير آخر كان عفويا، إلا أنه سرعان ما أخذ اتجاها تنظيميا بتثبيت أركان الدولة، والتي أعطته الصبغة القانونية في مارس 1963 بعد الاعتراف بلجان التسيير.

حيث تم تكوين وحدات إنتاجية مسيرة ذاتيا تحت لجان التسيير، انطلاقا من مزارع المعمرين السابقة.

و جاءت سياسة التسيير الذاتي بأهداف تخدم الدولة المستقلة في إطار اشتراكي وهي:

- المحافظة على الأراضي ذات الجودة العالية ممثلة في الوحدات المسيرة ذاتيا (مزارع المعمرين) وحمايتها من كل أشكال الاستغلال الفردي أو الجماعي.
- الاستمرار في الإنتاج وخلق فكرة الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج.
- تنظيم القطاع الفلاحية وجعله وجعل تسييره وتنظيمه من صلاحيات الدولة.
- جعل الأرض في خدمة الفلاح لتكريس النشاط الفلاحي كنشاط يخدم السكان و يؤدي إلى التجانس.

هذه الأهداف تتضمن أهداف خفية يأتي في مقدمتها محافظة الدولة على الأراضي العالية الخصوبة والجيدة عن طريق المنهج الاشتراكي الذي يجعل الدولة في المالك الوحيد والمتصرف الرئيسي في المجال، لأن النظام العقاري الذي كان في تلك الفترة هو امتداد للمرحلة الاستعمارية بالنظر لتبني المزارع الاستعمارية كقاعدة لتوطين وحدات التسيير الذاتي التي كانت في معظمها أراضي ذات جودة عالية ومساحات شاسعة تتعدى في أغلب الأحيان 1000 هكتار.

1-1- البنية العقارية:

نتج عن تطبيق قرارات التسيير الذاتي في بلدية بني حميدان وحدتين هما سوكي عبد المجيد و فهلي أحمد، الواقعين في جنوب البلدية على أراضي خصبة و مساحات كبيرة كما يبينه الجدول التالي:

جدول رقم (13): وحدات التسيير الذاتي في بلدية بني حميدان:

وحدات التسيير الذاتي	المساحة الزراعية الإجمالية (هـ) (SAT)	النسبة (%)	المساحة الصالحة للزراعة (هـ) (SAU)	نسبة SAU من إجمالي مساحة الوحدة (%)
فهلي أحمد	1548	46.61	1286	83.07
سوكي عبد المجيد	1773	53.39	1517	85.56
المجموع	**3321**	**100**	**2803**	**84.40**

المصدر: الفرع الفلاحي، بلدية ديدوش مراد

يبرز الجدول كبر مساحة الوحدتين و الذي تعدى 1500 هكتار، حيث بلغت مساحة وحدة سوكي عبد المجيد 1773 هكتار منها 1517 هكتار مساحة صالحة للزراعة أي بنسبة 85.56 %، و بلغت مساحة وحدة فهلي أحمد 1548 هكتار منها 1286 هكتار مساحة صالحة للزراعة أي ما يعادل 83.07 % من إجمالي مساحة الوحدة، و الأراضي التي أقيمت عليها هاتين الوحدتين هي أراضي ذات ترب جيدة و انحدارات ضعيفة ما يجعلها ارضي عالية الخصوبة.

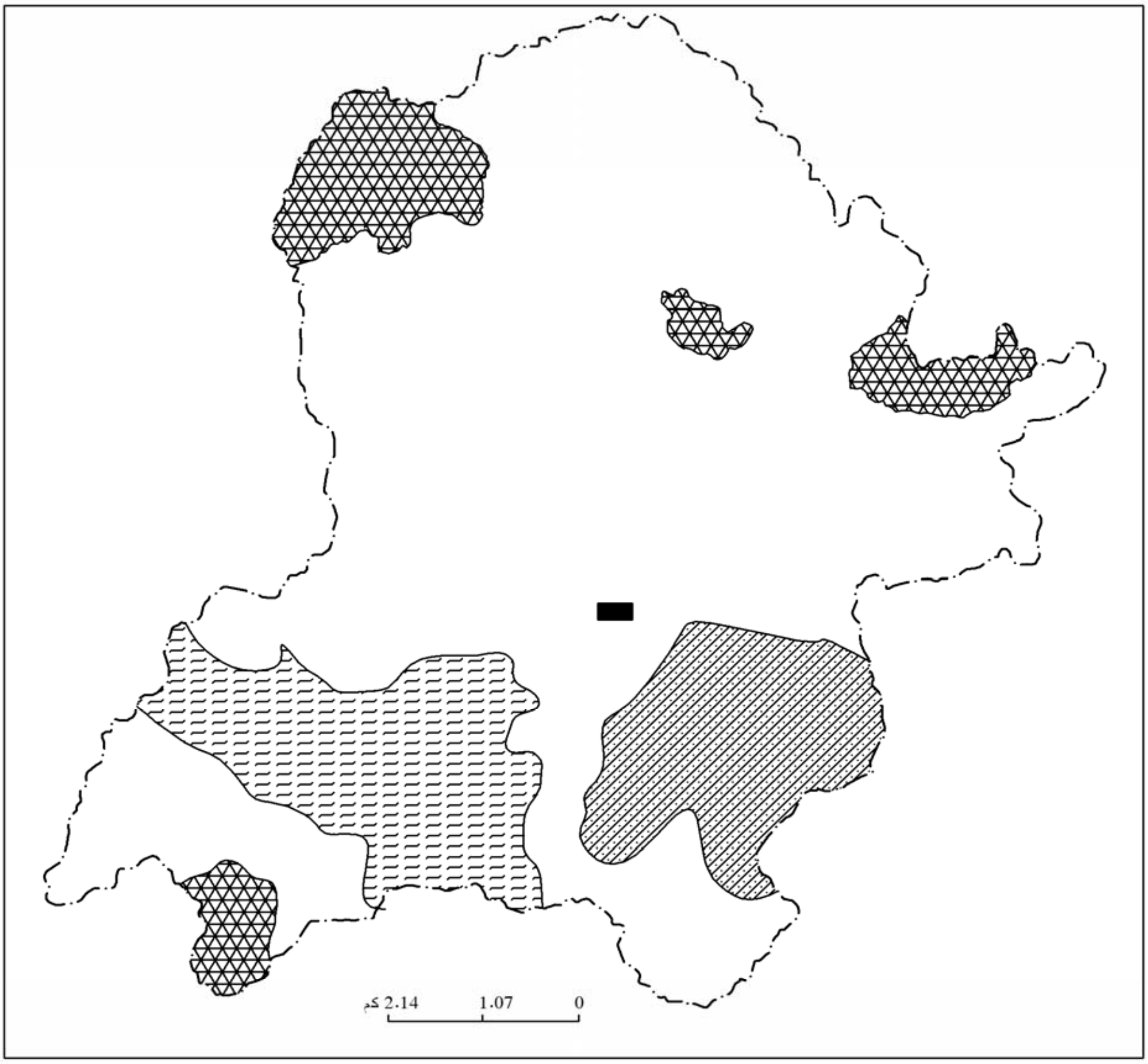
والهدف الرئيسي من إنشاء هاتين الوحدتين في البلدية هو المحافظة على هاته الأراضي الخصبة من كل أشكال الاستغلال و تنظيم الإنتاج الفلاحي.

الخريطة رقم (17)

ش

بلديـــة بـــني حميدان

الوضـــعية العقاريـــة في مرحلة التســـيير الــذاتي (1963 - 1971)



وحدة فهلـــي أحمد

وحدة سوكي عبد المجيـــد

أراضي الدولة

القطاع الخاص

تجمع عمراني

حدود البلديـــة

المصدر: الفـــرع ،الفلاحـــي بلديـــة ديدوش مراد

2-1- الإنتاج الزراعي:

سنتبرز من خلال هذا العنصر، الإنتاج الفلاحي بالتركيز على مساحات المحاصـيل و كمية الإنتاج و المردود في وحدات التسيير الذاتي.

جدول رقم (14): متوسط إنتاج الحبوب في وحدات التسيير الذاتي سنة 1968

المحاصيل	وحدة سوكي عبد المجيد			وحدة فهلي أحمد		
	المساحة (هكتار)	الإنتاج (قنطار)	المردود (ق/هـ)	المساحة (هكتار)	الإنتاج (قنطار)	المردود (ق/هـ)
الحبوب	612	8127	13.28	351	4517	12.86

المصدر: الفرع الفلاحي ديدوش مراد

جدول رقم (15): متوسط إنتاج الأعلاف و البقول الجافة في وحدات التسيير الذاتي سنة 1968

المحاصيل	وحدة سوكي عبد المجيد			وحدة فهلي أحمد		
	المساحة (هكتار)	الإنتاج (قنطار)	المردود (ق/هـ)	المساحة (هكتار)	الإنتاج (قنطار)	المردود (ق/هـ)
الأعلاف	226	2436	10.77	298	3787	12.70
البقول الجافة	365	5951	16.30	291	4140	14.22

المصدر: الفرع الفلاحي ديدوش مراد

جدول رقم (16): متوسط إنتاج الخضروات و الأشجار المثمرة في وحدات التسيير الذاتي سنة 1968

المحاصيل	وحدة سوكي عبد المجيد			وحدة فهلي أحمد		
	المساحة (هكتار)	الإنتاج (قنطار)	المردود (ق/هـ)	المساحة (هكتار)	الإنتاج (قنطار)	المردود (ق/هـ)
الخضروات	33	3011	91.26	-	-	-
الأشجار المثمرة	96	442	4.60	139	789	5.67

المصدر: الفرع الفلاحي ديدوش مراد

من خلال الجداول نلاحظ أن مساحة المحاصيل متباينة، و تسـيطر زراعـة الحبوب في الوحدتين بمجموع مساحة 963 هكتار و إنتاج قـدره 12944 قنطـار أي بمردود يتراوح بين 12 ق/هـ و 13 ق/هـ و هذا راجع إلى المناخ الجيد في البلدية و

كذلك خصوبة الأراضي باعتبار أن الوحدتين يتربعان على أجود الأراضي في البلدية، أما باقي مساحات المحاصيل فهي متباينة حيث نجد الأعلاف تليها البقول الجافـة، أمـا بالنسبة لزراعة الأشجار المثمرة فإن وحدة فهلي أحمد بها أكبر مساحة من هذا المنتوج و هذا راجع إلى قرب هذه الوحدة من واد السمندو و بالتالي سهولة السـقي، كمـا أن المردود متباين بين الوحدتين ، و أكبر مردود سجل في وحدة فهلي أحمد و الذي بلـغ في إنتاج الأشجار المثمرة 5.67 ق/هـ .

2- الثورة الزراعية:

صدر ميثاق الثورة الزراعية في 08 نوفمبر 1971، وشرع في تطبيقه فعليا إبتداءا من جوان 1972، وجاءت بفكرة الأرض لمن يخدمها بالنظر للتباين الكبيـر بـين مـلاك الأراضي و حالة التهميش التي كان يعيشوها صغار الفلاحين.

و كان إصدار الثورة الزراعية من منطلق تصحيح الخلل الموجود في الفلاحة من جهة ومحاولة لوضع سياسة واضحة للفلاحة و الريف و ربط أكثر الفـلاح بـالأرض عـن طريق القرى الإشتراكية و خلق تعاونيات فلاحية جديدة تساهم في زيادة الإنتاج.

و تمثلت أهدافها الأساسية في:

- تصحيح عدم التوازن و تحقيق العدالة الاجتماعية عـن طـرق توزيـع الأراضي على الفلاحين بدون أرض.
- ترقية و تشجيع النظام التعاوني من أجل القضاء على الفوارق بين كبار و صغار الفلاحين.
- تهيئة المجال، وهذا بمحاربة كل الفوارق الموجودة بين المدينة والريف، وكذا وضع حد للنزوح الريفي عن طريق تحسين الظروف المعيشية لسكان الريف ببناء القرى الإشتراكية و توفير كل التجهيزات الضرورية.
- عصرنة الفلاحة باستعمال وسائل وأساليب وطـرق حديثـة، مـن اجـل الوصول تنمية فلاحية.
- خلق مناصب شغل جديدة.

2-1- البنية العقارية:

القاعدة الأساسية في التنظيم العقاري الذي وضعته سياسة الثورة الزراعية، تمثلت في تأميم الأراضي و تحديد الملكيات والتي مرت بمرحلتين:

أ- المرحلة الأولى (من 1 جانفي 1972 إلى 6 جوان 1973):

في هذه المرحلة تم تأسيس لجان تقنية على مستوى البلديات مكلفة بالقيام بمختلف التحقيقات الميدانية والإدارية و عمليات الإحصاء و مسح الأراضي، تحت رقابة كل بلدية و وتميزت هاته المرحلة بإحصاء أراضي البلديات أراضي المالكين الغائبين والأراضي دون مالكين، ويقوم بإجراءات التأميم الصندوق الوطني للثورة الزراعية.

ب- المرحلة الثانية (17 جوان 1973):

شملت هذه المرحلة إحصاء وتأميم الأراضي بإستثناء الملكيات التي تقل مساحتها عن 05 هكتار، كما تم خلال هذه المرحلة تحديد الملكيات الكبيرة، بعد ذلك تم إنشاء التعاونيات المختلفة وتوزيعها على فئة معينة من الفلاحين.

- **تعاونيات الثورة الزراعية (CAPRA):**

اعتمد النظام التعاوني في الثورة الزراعية على نوع واحد من التعاونيات وهي تعاونيات الثورة الزراعية (CAPRA)[1]، التي تتواجد في مناطق مختلفة سواء على الهوامش، أو بين وحدات التسيير الذاتي، وبين أراضي القطاع الخاص، وفي غالبيتها هي أراضي ذات جودة متوسطة أو ضعيفة قابلة للإستصلاح الفلاحي عن طريق GMV[2]، هذه التعاونيات لها مساحة متوسطة مقارنة بوحدات التسيير الذاتي.

بعد تطبيق ميثاق الثورة الزراعية على مجال البلدية، تغير وجه البنية العقارية، حيث تم تشكيل سبعة تعاونيات للثورة الزراعية موزعة كالتالي:

---

1 - **C**oopérative **A**gricole de **P**roduction de la **R**évolution **A**graire

2 - **G**roupements de **M**ise en **V**aleur

جدول رقم (17): تعاونيات الثورة الزراعية في بلدية بني حميدان 1973

وحدات الثورة الزراعية	المساحة الزراعية الإجمالية (هـ) (SAT)	النسبة %	المساحة الصالحة للزراعة (هـ) (SAU)	نسبة SAU من إجمالي مساحة التعاونية (%)
الصويري	430	62.50	289	67.20
بوجناح	80	11.62	67	83.75
بوثلجة	74	10.75	59	79.72
بن أحمد	74	06.83	55	74.32
بولحجار	30	04.36	26	86.66
دحدوح	15	02.18	11	73.33
طوابي	12	01.74	10	83.33
المجموع	**688**	**100**	**517**	**75.14**

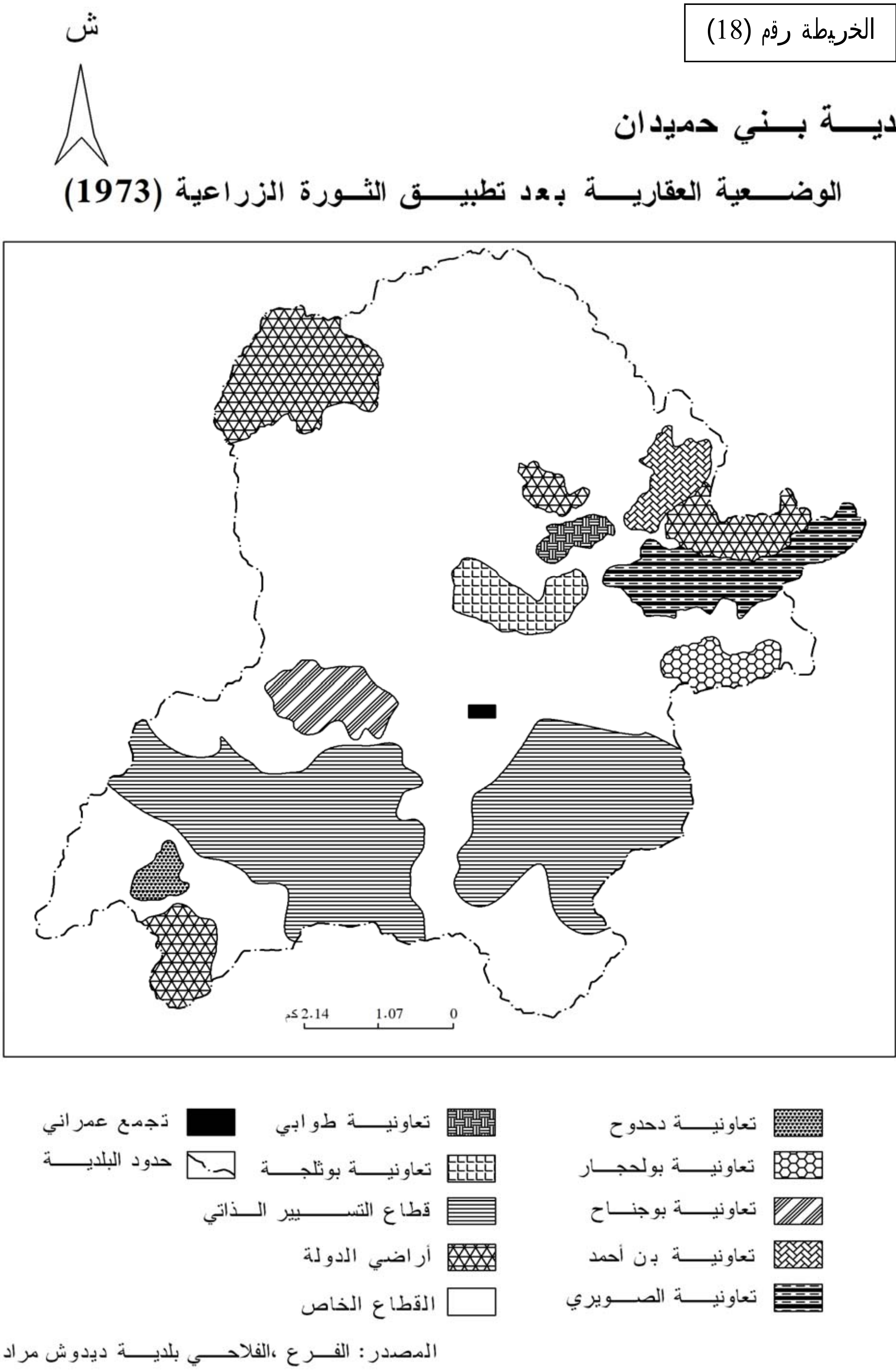
المصدر: الفرع الفلاحي، بلدية ديدوش مراد

أنشأت في بني حميدان سبعة (07) تعاونيات للثورة الزراعية، تختلف في مساحتها، لكنها أقل بكثير من مساحة وحدات التسيير الذاتي، وقد بلغت المساحة الإجمالية للتعاونيات 688 هكتار منها 517 هكتار مساحة صالحة للزراعة أي ما يمثل نسبة 75.14 % من إجمالي مساحة التعاونيات، و مساحة هذه الأخيرة متباينة، حيث أن تعاونية الصويري هي التي تحتل أكبر مساحة والتي تقدر بـ 430 هكتار إلى بنسبة 62.50 % من إجمالي مساحة تعاونيات الثورة الزراعية لكن لا تمثل المساحة الصالحة لزراعة بها إلا 67.20 %، وتقع هذه التعاونية في الشمال الشرقي للبلدية، على أراضي ذات إنحدارات متوسطة، أما باقي التعاونيات فقد كانت مساحاتها متوسطة و تراوحت مساحتها بين 12 – 80 هكتار، وتقع معظمها في جنوب البلدية على أراضي متوسطة الانحدار ذات ترب جيدة تتمثل في الطين.

الخريطة رقم (18)

بلديـــة بـــني حميدان

الوضـــعية العقاريـــة بعد تطبيـــق الثـــورة الزراعية (1973)



المصدر: الفـــرع ،الفلاحـــي بلديـــة ديدوش مراد

2-2- الإنتاج الزراعي:

نظرا لنقص المعطيات فيما يخص المحاصيل الزراعية في تعاونيات الثـورة الزراعية بالبلدية اخترنا أربعة محاصيل و التي تتوفر فيها المعطيات في سـنة 1977 و التي كانت كتالي:

جدول رقم (18): متوسط إنتاج الحبوب في تعاونيات الثورة الزراعية سنة 1977

المحاصيل	**تعاونيات الثورة الزراعية**		
	المساحة (هكتار)	**الإنتاج (قنطار)**	**المردود (ق/هـ)**
الحبوب	119	1285	10.80

المصدر: الفرع الفلاحي ديدوش مراد

جدول رقم (19): متوسط إنتاج الأعلاف و البقول الجافة في تعاونيات الثورة الزراعية 1977

المحاصيل	**تعاونيات الثورة الزراعية**		
	المساحة (هكتار)	**الإنتاج (قنطار)**	**المردود (ق/هـ)**
الأعلاف	98	932	9.51
البقول الجافة	86	1198	13.93

المصدر: الفرع الفلاحي ديدوش مراد

جدول رقم (20): متوسط إنتاج الأشجار المثمرة في تعاونيات الثورة الزراعية سنة 1977

المحاصيل	**تعاونيات الثورة الزراعية**		
	المساحة (هكتار)	**الإنتاج (قنطار)**	**المردود (ق/هـ)**
الأشجار المثمرة	94	509	5.42

المصدر: الفرع الفلاحي ديدوش مراد

بلغت مساحة المحاصيل الأربعة المدروسة 397 هكتار، منها 119 هكتار في زراعة الحبوب بإنتاج بلغ 1285 قنطار و مردود 10.80 ق/هـ، أما باقي المحاصـيل و المتمثلة في الأعلاف و البقول الجافة و الأشجار المثمرة فتراوحت مساحتها بين 86 و 98 هكتار، و الملاحظ أن نسبة مساحة الأشجار المثمرة زادت مقارنة مع المسـاحة

المخصصة لهذا المنتوج في وحدات التسيير الذاتي، و هذا راجع إلى ملائمة هذا النوع مع أراضي التعاونيات التي اغلبها تقع في مناطق ذات إنحدارات متوسطة.

3- إعادة الهيكلة:

جاءت إعادة الهيكلة سنة 1982 من أجل إدخال أهداف مكملة ومصـححة فـي نفس الوقت لأهداف الثورة الزراعية و الاتجاه نحو تحسين الجانب الاقتصادي و زيادة الإنتاج الزراعي، لتفادي عدم التوازن بين التعاونيات و وحدات التسيير الذاتي وتوجيه المجهود في جهة واحدة.

فكانت البداية بدمج وحدات التسيير الذاتي مع تعاونيات قدماء المجاهدين، ما نتج عن ذلك ظهور وحدات إنتاجية مهيكلة تعرف بـ DAR ثم توسعت العملية بدمج قطاع التسيير الذاتي مع الثورة الزراعية مع اختيار الأراضي الخصبة و الجيدة، ما أعطـى وحدات إنتاجية اشتراكية تعرف بـ DAS، و تهدف هذه العملية إلى:

- تطهير القطاع الفلاحي و تدعيم الوحدات الإنتاجية بتأطير تقني أكثر فعالية و تشـكل أكثر تنظيما.
- توحيد الأراضي (ثورة زراعية + تسيير ذاتي) ودمجها من أجـل تكـوين وحـدات متجانسة وصالحة زراعيا و اقتصاديا.
- الاستعمال الأمثل للأراضي باستخدام كل الوسائل الضرورية من أجـل المحافظـة عليها.
- إعطاء ديناميكية جديدة للنشاط الفلاحي من أجل دمجه في مسار التنمية الاقتصـادية للبلاد و هذا بإدخال تقنيات حديثة.

3-1- البنية العقارية:

و تجسدت إعادة الهيكلة في بلدية بني حميدان في دمج قطاع التسيير الذاتي المتمثل في وحدتي فهلي و سوكي مع تعاونيات الثورة الزراعية و خلق ستة (06) مزارع فلاحيـة اشتراكية تتمثل في:

جدول رقم (21): المزارع الفلاحية الاشتراكية في بلدية بني حميدان 1982

المزارع الإشتراكية	المساحة الزراعية الإجمالية (هـ) (SAT)	النسبة %	المساحة الصالحة للزراعة (هـ) (SAU)	نسبة SAU من إجمالي المساحة (%)
فهلي أحمد	1134	29.46	1035	91.26
سوكي عبد المجيد	1226	31.86	1096	89.39
الصويري	623	16.19	511	82.02
بوجناح	321	08.34	294	91.58
بوثلجة	210	05.45	188	89.52
بن أحمد	334	08.67	306	91.61
المجموع	**3848**	**100**	**3430**	**89.13**

المصدر: الفرع الفلاحي، بلدية ديدوش مراد

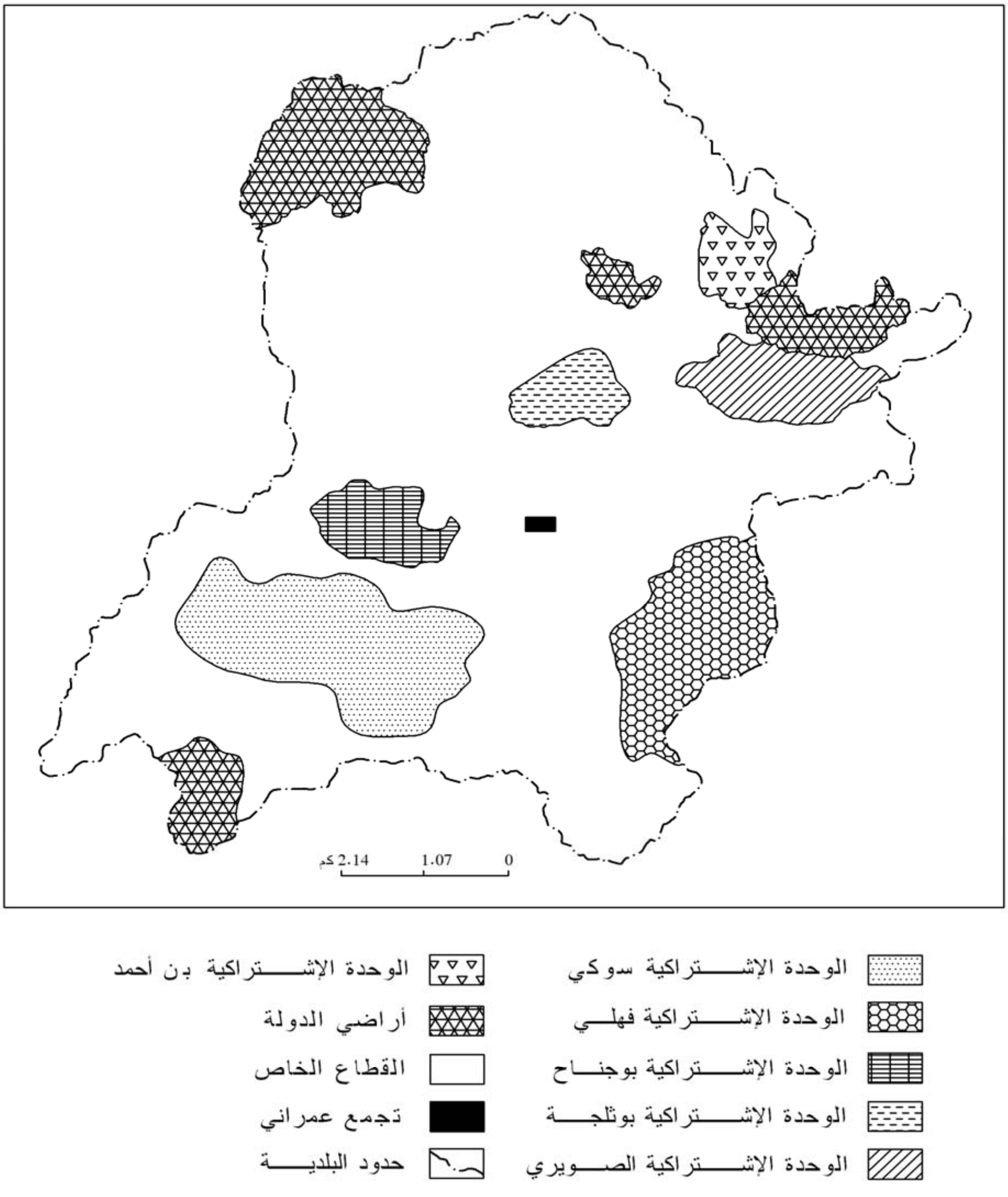
أدى تطبيق سياسة إعادة هيكلة القطاع الفلاحي في بلدية بني حميدان إلى تغيير وضعية المستثمرات الفلاحية حيث أنشأت المزارع الفلاحية المشتركة (DAS) على حساب أراضي الثورة الزراعية من خلال ضم تعاونيات الثورة الزراعية مع وحدتي التسيير الذاتي و كذلك إعادة هيكلة تعاونيات الثورة الزراعية، ما أدى إلى ظهور قطاعين، هما قطاع الدولة الممثل في (DAS)، منها وحدتين كبيرتين هما فهلي و سوكي واللذين تمثل مساحتهما نسبة 61.32 % من إجمالي مساحة الوحدات الفلاحية على مستوى البلدية، و الملاحظ أن أراضي المزارع الفلاحية الاشتراكية مساحاتها الصالحة للزراعة كبيرة حيث تمثل نسبة 89.13 % من إجمالي المساحة، على عكس الثورة الزراعية و التي لا تمثل المساحة الصالحة للزراعة بوحداتها إلا 75.14 % من إجمالي مساحة التعاونيات.

الخريطة رقم (19)



بلديـــة بـــني حميدان

الوضـــعية العقاريـــة بعد تطبيـــق إعادة الهيكلـــة (1982)



المصدر: الفـــرع ،الفلاحـــي بلديـــة ديدوش مراد

3-2- الإنتاج الزراعي:

جدول رقم (22): متوسط إنتاج الحبوب في المزارع الفلاحية الإشتراكية سنة 1984

المحاصيل	المزارع الفلاحية الإشتراكية DAS		
	المساحة (هكتار)	الإنتاج (قنطار)	المردود (ق/هـ)
الحبوب	1289	16950	13.15

المصدر: الفرع الفلاحي ديدوش مراد

جدول رقم (23): متوسط إنتاج الأعلاف و البقول الجافة في المزارع الفلاحية الإشتراكية 1984

المحاصيل	المزارع الفلاحية الإشتراكية DAS		
	المساحة (هكتار)	الإنتاج (قنطار)	المردود (ق/هـ)
الأعلاف	748	9290	12.42
البقول الجافة	365	-	-

المصدر: الفرع الفلاحي ديدوش مراد

جدول رقم (24): متوسط إنتاج الأشجار المثمرة و الخضروات في المزارع الفلاحية الإشتراكية 1984

المحاصيل	المزارع الفلاحية الإشتراكية DAS		
	المساحة (هكتار)	الإنتاج (قنطار)	المردود (ق/هـ)
الأشجار المثمرة	95	857	9.02
الخضروات	224	-	-

المصدر: الفرع الفلاحي ديدوش مراد

من الجداول نلاحظ أن زراعة الحبوب هي المسيطرة حيث بلغت مساحتها 1289 هكتار بمردود 13.15 ق/هـ، تليها من حيث المساحة زراعة الأعلاف و التي قدرت مساحتها بـ 748 هكتار و بمردود 12.42 ق/هـ، و هو مردود جيد مقارنة بمردود هذا المنتوج في تعاونيات الثورة الزراعية و الذي تراوح بين 09 و 10 ق/هـ، أما باقي المحاصيل فقد كانت مساحتها متباينة و تراوحت بين 95 هكتار و 365 هكتار

4- إعادة التنظيم:

سنة 1987 وبعد صدور المنشور المتعلق بكيفية تطبيق التدابير لإعادة تنظيم القطاع الفلاحي تغيرت بصفة جذرية وضعية الفلاحة في بلدية بني حميدان حيث بدأ القطاع الخاص بالظهور، وكذا حل المزارع الفلاحية الإشتراكية (DAS)، و خلق ما يعرف بالمستثمرات الفلاحية الفردية (EAI)، و المستثمرات الفلاحية الجماعية (EAC)، مع إرجاع الأراضي المؤممة لأصحابها. وقد كانت الوضعية الناجمة عن إعادة تنظيم القطاع الفلاحي في البلدية كالتالي:

4-1- البنية العقارية

جدول رقم (25): وضعية المستثمرات الفلاحية بعد تطبيق إعادة التنظيم (1987)

نوع المستثمرات	المساحة (هـ)	النسبة %	عدد المستثمرات	النسبة %
المستثمرات الفردية (EAI)	1461	49.33	71	73.96
المستثمرات الجماعية (EAC)	1501	50.67	25	26.04
المجموع	**2962**	**100**	**96**	**100**

المصدر: الفرع الفلاحي بلدية بني حميدان

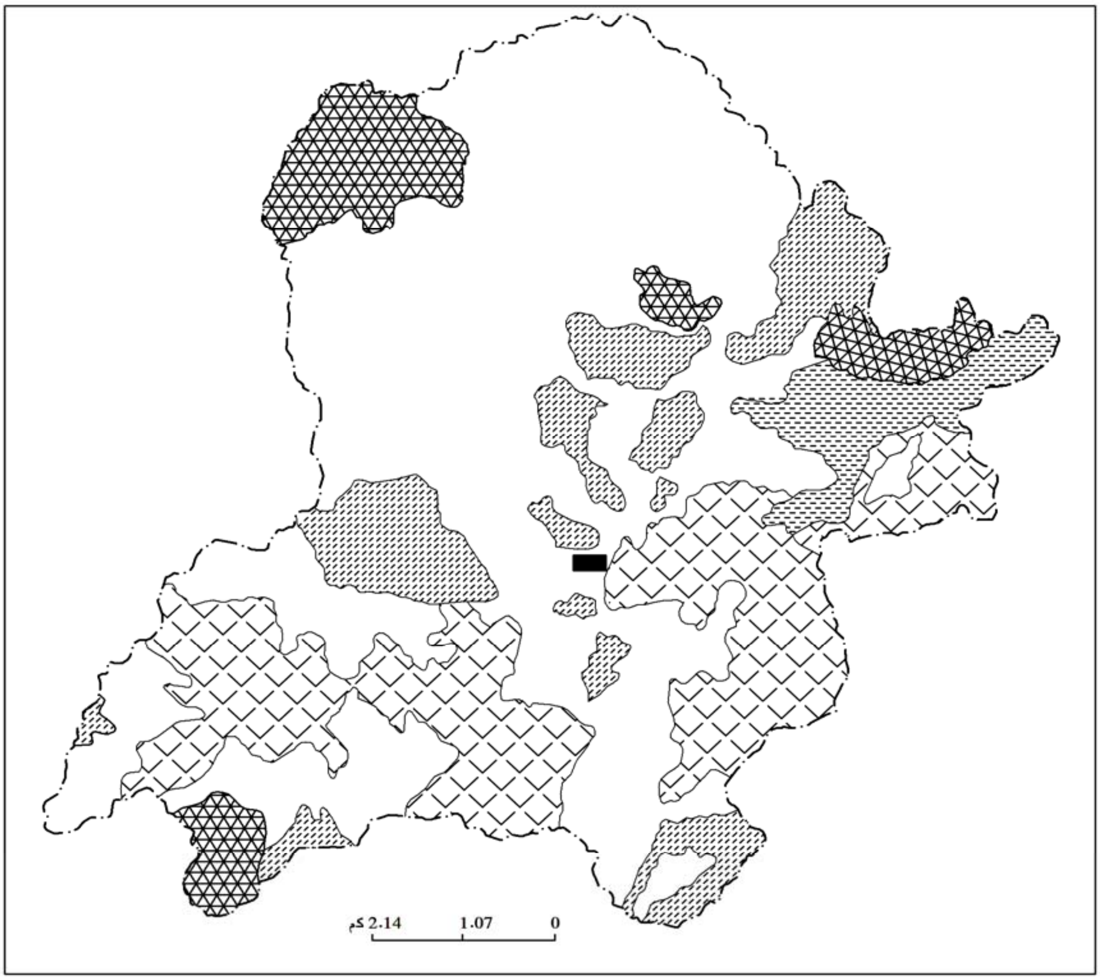
نتج عن إعادة تنظيم القطاع الفلاحي في بلدية بني حميدان خلق 96 مستثمرة منها 71 مستثمرة فردية على مساحة تقدر بـ 1461 هكتار و 25 مستثمرة جماعية على مساحة تقدر بـ 1501 هكتار

الخريطة رقم (20)

ش

بلدية بني حميدان

الوضعية العقارية بعد تطبيق إعادة التنظيم (1987)



مستثمرات جماعية
مستثمرات فردية
أراضي الدولة
القطاع الخاص
تجمع عمراني
حدود البلدية

المصدر: الفرع الفلاحي بلدية بني حميدان

4-2- الإنتاج الزراعي:

يتوزع الإنتاج الزراعي حسب نوع المستثمرات بعد تطبيق إعادة التنظيم كما يلي:

جدول رقم (26): متوسط إنتاج الحبوب للفترة 1987 - 1989:

	المستثمرات الجماعية EAC			المستثمرات الفردية EAI		
	المساحة (هكتار)	الإنتاج (قنطار)	المردود (ق/هـ)	المساحة (هكتار)	الإنتاج (قنطار)	المردود (ق/هـ)
الحبوب	528	5955	11.28	615	7429	12.08

المصدر: الفرع الفلاحي بلدية بني حميدان

جدول رقم (27): متوسط إنتاج الأعلاف و البقول الجافة للفترة 1987 - 1989:

	المستثمرات الجماعية EAC			المستثمرات الفردية EAI		
	المساحة (هكتار)	الإنتاج (قنطار)	المردود (ق/هـ)	المساحة (هكتار)	الإنتاج (قنطار)	المردود (ق/هـ)
الأعلاف	341	3672	10.77	246	2686	10.92
البقول الجافة	202	2894	14.33	113	1392	12.32

المصدر: الفرع الفلاحي بلدية بني حميدان

جدول رقم (28): متوسط إنتاج الأشجار المثمرة للفترة 1987 - 1989:

	المستثمرات الجماعية EAC			المستثمرات الفردية EAI		
	المساحة (هكتار)	الإنتاج (قنطار)	المردود (ق/هـ)	المساحة (هكتار)	الإنتاج (قنطار)	المردود (ق/هـ)
الأشجار المثمرة	21	362	17.26	14	212	15.21

المصدر: الفرع الفلاحي بلدية بني حميدان

من الجداول نلاحظ أن زراعة الحبوب تبقى دوما هي المسيطرة في المجال و قد بلغت مساحتها عبر كامل البلدية 2439 هكتار بإنتاج إجمالي قدره 27147 قنطار و مردود تراوح بين 10 و 12 ق/هكتار.

خلاصة جزئية:

عرف تطور العقار في بلدية بني حميدان عدة تحـولات، كانـت البدايـة فـي المرحلة الإستعمارية وصولا إلى المرحلة الاشتراكية أين عرفت التحولات العقارية في البلدية وتيرة سريعة ومتتالية، تجسدت في تطبيق أربعة سياسات بداية بالتسيير الـذاتي والثورة الزراعية و إعادة الهيكلة و إعادة التنظيم، مما أعطى في كل مرحلـة صـورة لتوزيع الأراضي و المستثمرات الفلاحية، حيث في مرحلة التسـيير الـذاتي والثـورة الزراعية و إعادة الهيكلة سيطرة كبيرة للدولة على الفلاحة تجسـدت فـي وحـدتي التسيير الذاتي وتعاونيات الثورة الزراعية و المزارع الفلاحيـة الإشـتراكية (DAS)، وفي مرحلة إعادة التنظيم ظهور مستثمرات فلاحية جماعية و فردية بلـغ عـددها 96 مستثمرة

وقد كانت كل هذه التدخلات في حيز ضيق من البلدية حيـث مسـت الجهـة الجنوبية التي بها أراضي زراعية جيدة دون أن تطال المناطق الأخرى كالجهة الشمالية للبلدية إلا في جزء منها في الجهة الشمالية الشرقية أين أنشأت فيها في إطـار الثـورة الزراعية تعاونيات فلاحية .

<u>المبحث الثاني</u>

التحولات الريفية في بادية حمالة منذ الفترة الاستعمارية

I- التحولات الريفية في الفترة الاستعمارية:

1- التحولات العقارية

بعد تطبيق التشريعات الفرنسية على مجال قبيلة موية، قسمت إلى دوارين، دوار بني هارون و دوار سيدي عبد الملك على مساحة تقدر بـ 3534 هكتار، و خلق محيط استعماري على مساحة تقدر بـ 3610 هكتار، و الذي يضم ثلاثة مراكز هي:

أ - المركز الاستعماري حمالة:

يقع هذا المركز على سفح جبل مسيد عيشة يحده من الشرق دوار سيدي عبد الملك و من الغرب مركز استعماري آخر هو الوصاف و من الجنوب مركز قرافلوط، تبلغ مساحته 1519 هكتار مقسم على 17 حصة و به ضيعيتين (deux fermes)، أنشأ سنة 1883 على أراضي عزل عين البيضاء و بني هارون و حمالة.

ب- المركز الاستعماري قرافلوط:

يقع هذا المركز جنوب مركز حمالة يحده شرقا دوار سيد عبد الملك و من الغرب مركز الوصاف، أنشا سنة 1885 على مساحة تقدر بـ 1587 هكتار، مقسم على 32 حصة، أصل الاراضي التي أقيم عليها هي أراضيه هي أراضي دوار سيدي عبد الملك.

ج- المركز الاستعماري الوصاف:

يقع مركز الوصاف على السفح الغربي لجبل مسيد عيشة يحده من الشرق مركز حمالة و قرافلوط و من الشمال دوار بني هارون، أنشأ سنة 1886 تبلغ مساحته 1569 هكتار، مقسم على 28 حصة و 3 ضيعات (trois fermes)، جزء من أراضيه من عزل بني هارون و جزء من عزل القرارم.

الجدول رقم (29): توزيع الأراضي لبلدية حمالة في المرحلة الإستعمارية 1887-1898:

نوعية الملكية / الدواوير والمراكز	الملكية		الإحتياطات		أراضي عمومية	المساحة الإجمالية	
	خاصة	عرش	الدولة	البلدية		المساحة (هـ)	المساحة (%)
دوار سيدي عبد المالك	2092	2324	113	14	250	**4790**	**41.93**
دوار بني هارون	1442	/	40	405	70	**1957**	**17.13**
مركز قرافلوط	1360	/	25	149	53	**1587**	**13.89**
مركز الوصاف	1301	/	/	215	53	**1569**	**13.73**
مركز حمالة	949	/	04	526	40	**1519**	**13.29**
المجموع: المساحة (هـ)	**7144**	**2324**	**182**	**1309**	**466**	**11422**	**100**
المجموع: المساحة (%)	**62.54**	**20.34**	**1.59**	**11.46**	**4.07**	**100**	

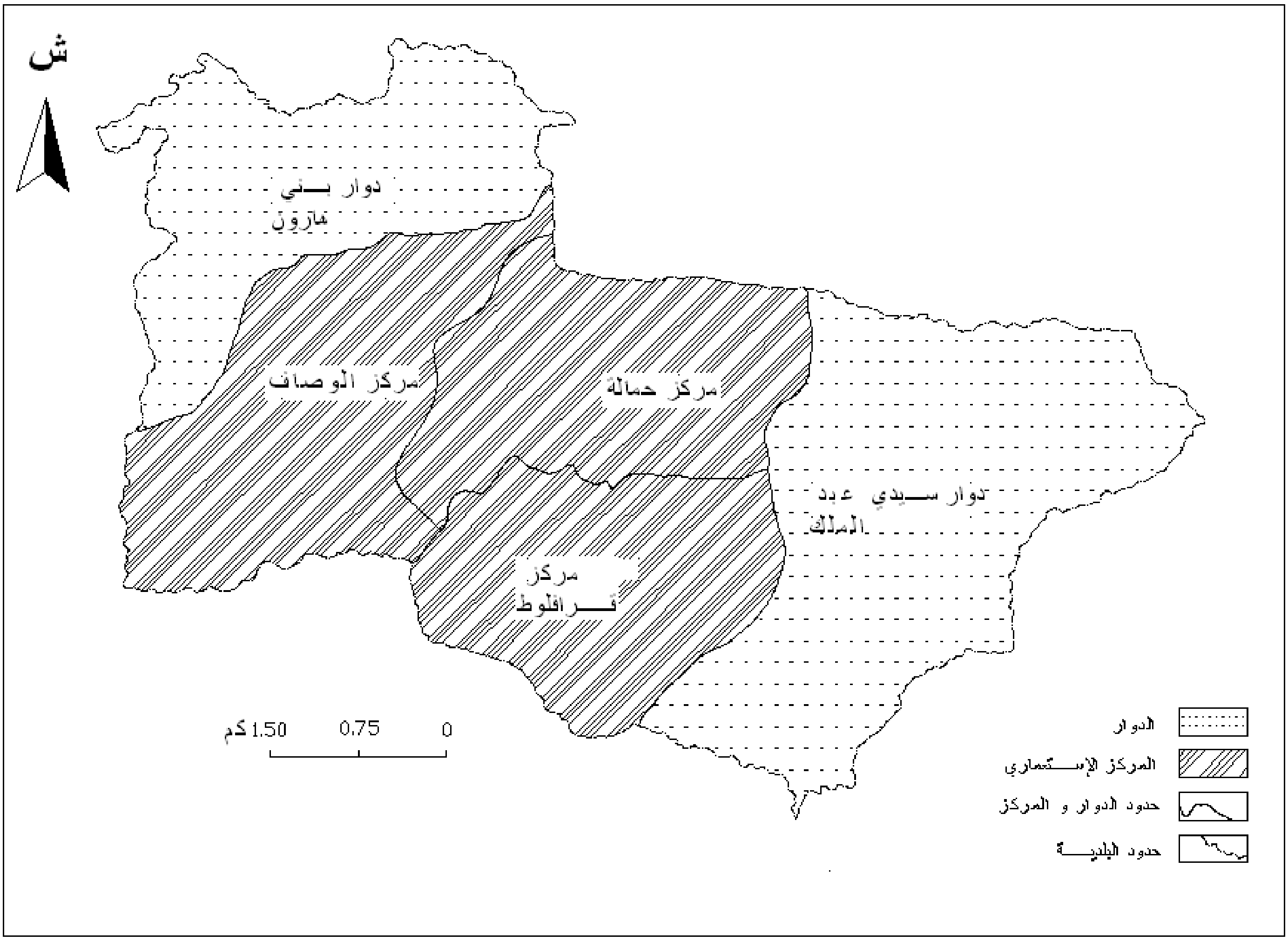
المصدر: الأصل العقاري لبلدية حمالة، مديرية مسح الأراضي لولاية ميلة + أرشيف ولاية قسنطينة

تطبيق مرسوم سيناتيس كونسيلات و قانون فارني على مجال البلدية في الفترة الاستعمارية أعطى تقسيم جديد للمجال بخلق محيط استعماري على مساحة تقدر بـ 4675 هكتار على أراضي جيدة مقارنة بأراضي الدوارين (سيدي عبد المالك و بني هارون) و الواقعان على أراضي جبلية متضرسة، مع تنوع في البنية العقارية لكل مركز ودوار حيث نجد عدة أنواع من الملكيات وهي: الملكية الخاصة و ملكية عرش، و إحتياطات الدولة و إحتياطات البلدية، بالإضافة إلى الأراضي العمومية، ويختلف كل مركز ودوار في نوع الملكية و مساحة كل نوع، حيث توجد الملكية الخاصة في المراكز الثلاثة و الدوارين والتي تقدر مساحتها بـ 7144 هكتار أي بنسبة 62.54 % ما يعكس تطبيق التشريعات العقارية الفرنسية على المجال لاسيما مرسوم سيناتيس كونسيلات وقانون فارني واللذان رسما وجه جديد للملكية العقارية، كذلك الاحتياطات البلدية التي تظهر في كل المراكز والدوارين بمساحة تقدر بـ 1309 هكتار أي بنسبة 11.46 %، والأراضي العمومية بمساحة 466 هكتار بنسبة 4.07 % ، مع تفاوت في مساحات ملكية العرش والتي تظهر إلا في دوار سيدي عبد المالك بمساحة 2324 هكتار بنسبة 20.34 %

بلديـــة حمــالة

الوضـــعية العقاريـــة فـــي الفـــترة الإســـتعمارية 1887 - 1898

الخريطــة رقــم(21)



المصـــدر مديريـــة مســح الاراضـــي لولايـــة ميلـــة+ أرشـف ولايـــة قســـــنطينة + معالجـة

2- التحولات الإقتصادية:

شهدت المراكز الاستعمارية التي استحدثها الإستعمار في مجال بلدية حمالـة عدة تحولات إقتصادية، بعد ظهور زراعات جديدة و استعمال طرق و تقنيات حديثـة، مع تجهيز هذه المراكز بما يخدم التوجهات الإقتصادية لها، و يمكن التطـرق لـبعض المحاصيل و المساحات و بعض التجهيزات التي استعملت في مجـال هـذا المحـيط الاستعماري في الجدول التالي:

الجدول رقم (30): الوضعية الاقتصادية للمراكز الاستعمارية في بلدية حمالة للفترة 1871-1895:

مجال الدراسة	اسم المركز	المساحة (هـ)	الوضعية الاقتصادية الفلاحية							التجهيزات الفلاحية	
			الحبوب (هـ)	الكروم (هـ)	الزيتون (هـ)	البساتين (هـ)	الأغنام و الماعز (رأس)	الأبقار (رأس)	الأحصنة و البغال (رأس)	ماكينات فلاحية	بنايات فلاحية (constructions agricoles)
حمالة	مركز حمالة	1519	200	26	07	/	200	75	180	34	5 + 15 مطاحن قمح
	مركز قرافلوط	1587	500	20		65	200	35	125	16	23
	مركز الوصاف	1569	520	23	10	06	225	81	166	39	13 + مطحنة قمح و معصرة زيتون

Source: périe moph enquête sur la colonisation officielle 1871 -1875, archive de la wilaya de Constantine

II- التحولات العقارية و الإنتاج الزراعي في الفترة الإشتراكية 1962- 1990 :

إن الحديث عن التطور الفلاحي في المرحلة الإشتراكية في بلدية حمالة يقتصر على مرحلتين ، مرحلة الثورة الزراعية و مرحلة إعادة التنظيم.

1- الثورة الزراعية:

لم يكن تطبيق الثورة الزراعية في بلدية حمالة بهدف تطوير الإنتاج الفلاحي فقط بل كانت تحمل عدة أهداف أهمها:

- محاولة رفع الضغط عن المجالات الهامشية (الدواوير) والتي كانت تعاني من عدة مشاكل أثناء المرحلة الاستعمارية وما بعد الاستقلال مباشرة .
- إعادة الاعتبار وبعث المجال الرعوي من جديد (الجبل) .
- استصلاح وتجهيز المجال الريفي عن طريق فتح الطرقات والمسالك وتوفير التجهيزات الضرورية كالإنارة الريفية و السكن.

1-1- البنية العقارية:

المساحة الإجمالية التي مستها الثورة الزراعية بالبلدية قدرت بـ 1178 هكتار بنسبة 20 % من إجمالي مساحة البلدية أي خمس أراضي البلدية وجهت للاستصلاح، هذه المساحة موزعة على خمس (05) تعاونيات إنتاجية إضافة إلى 80 هكتار من الأراضي وزعت على شكل استفادات فردية عددها ثمانية (08) بمتوسط 10 هكتارات لكل واحدة .

جدول رقم (31): تعاونيات الثورة الزراعية في بلدية حمالة 1973

إسم التعاونية	مكان التعاونية	المساحة (هـ)	النسبة %
عبد المجيد بلجاهل	الوصاف (عين الكبيرة)	317.5	26.96
بومزبر رابح	الوصاف	317.5	26.96
بوبلاط محمد الطاهر	شقليبي مخلوف	232	19.69
بوفراد محمد	الوصاف (الدودة)	198	16.80
ماضي عبد ا	عين البيضاء	113	9.59
المجموع		**1178**	**100**

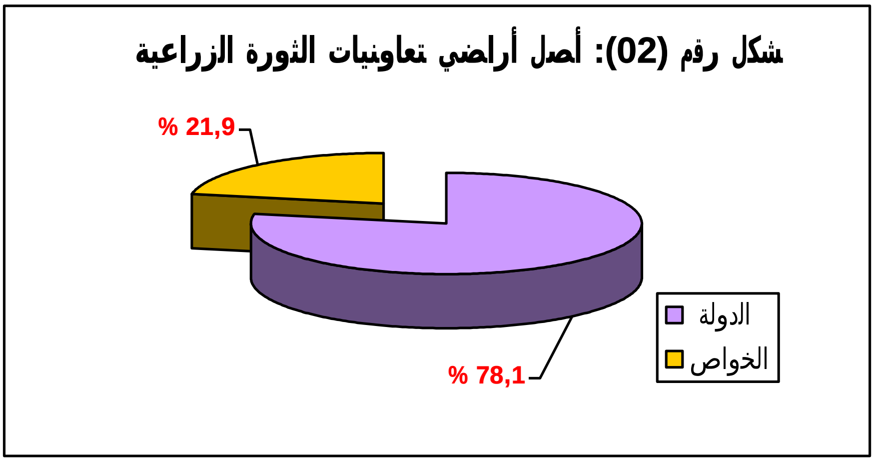
المصدر: مديرية المصالح الفلاحية لولاية ميلة

تتوزع أراضي تعاونيات الثورة الزراعية في بلدية حمالة بنسب متقاربة مما يعطي صورة واضحة عن مجال البلدية الذي في معظمه أراضي جبلية، قليلة المؤهلات الفلاحية، حيث أن هذا التوزيع جاء بغية المحافظة على بعض الأراضي و صيانتها من الاستغلال العشوائي وهذا يبينه نوع النشاط الممارس في التعاونيات حيث تقريبا كل التعاونيات الفلاحية كانت موجهة بالدرجة الأولى إلى غرس الأشجار المثمرة خاصة شجرة الزيتون ،إذ سجلت المساحة المغروسة بحوالي 584 هكتار يجد جميعها بمنطقة الوصاف و عين الكبيرة ، في حين أن المساحات الزراعية الأخرى المتبقية فهي مستعملة في زراعة الحبوب و البقول الجافة إلى جانب النشاط الرعوي.

جدول رقم (32): أصل أراضي تعاونيات الثورة الزراعية

إسم التعاونية	مجموع الأراضي	أراضي الدولة	النسبة (%)	الخواص (هـ)	النسبة (%)
عبد المجيد بلجاهل	317.5	315	99.21	2.5	0.79
بومزير رابح	317.5	314	98.89	3.5	1.11
بوبلاط محمد الطاهر	232	-	0	232	100
بوفراد محمد	198	198	100	-	0
ماضي عبد ا	113	93	82.30	20	17.7
المجموع	**1178**	**920**	**78.10**	**258**	**21.90**

المصدر: مديرية المصالح الفلاحية لولاية ميلة

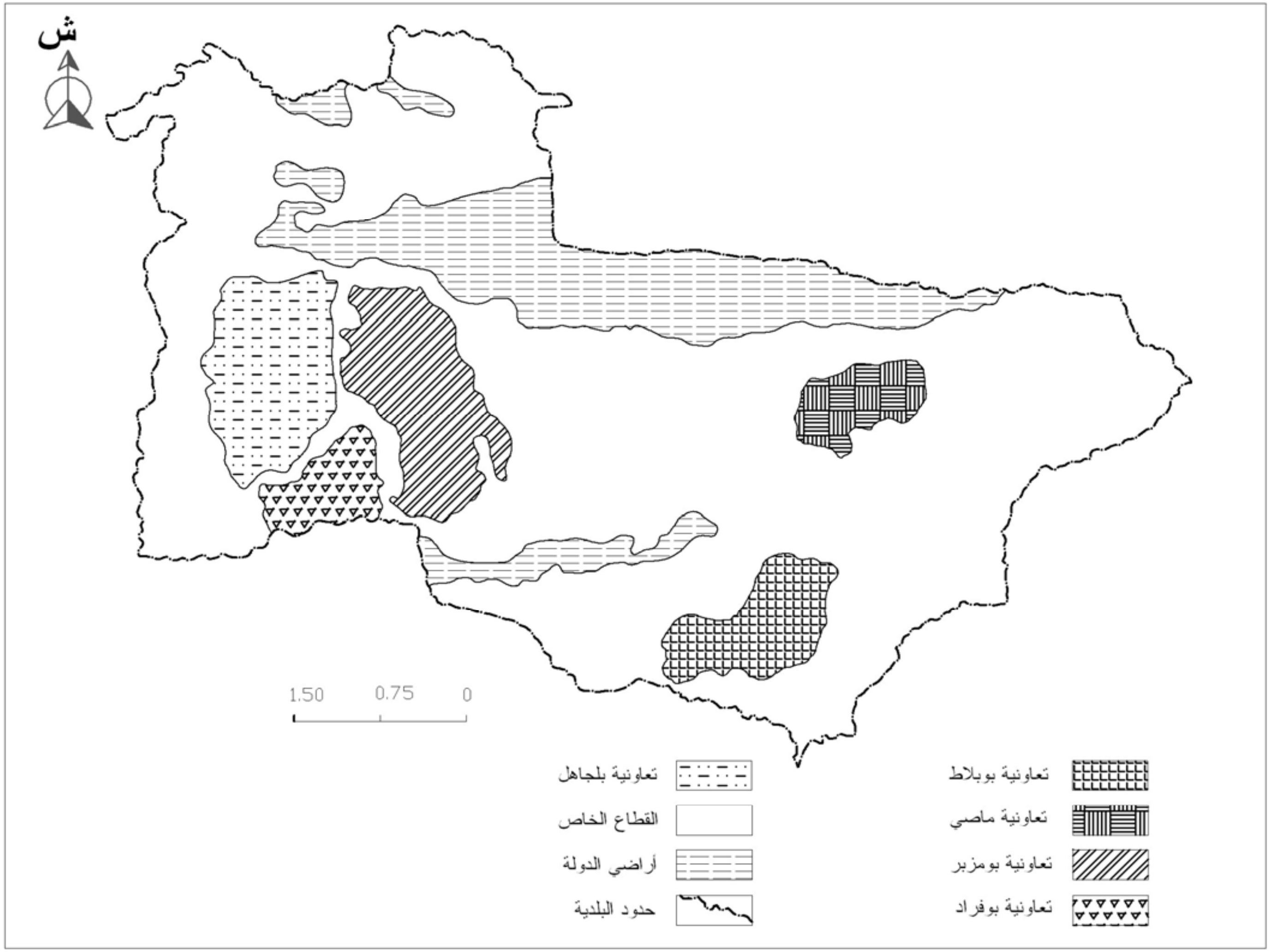


الأراضي التي أنشأت عليها تعاونيات الثورة الزراعية في مجملها أراضي الدولة حيث بلغت مساحتها 920 هكتار أي بنسبة 78.10 % من إجمالي مساحة التعاونيات، مما يعطي تفسير عن الهدف من هذه التعاونيات المتمثل في محافظة الدولة على الأراضي التابعة لها عن طريق التعاونيات الفلاحية وحمايتها من كل أشكال الاستغلال.

الخريطة رقم (22)

بلدية حمالة

الوضعية العقارية بعد تطبيق الثورة الزراعية 1973



المصدر: الفرع الفلاحي، بلدية حمالة

1-2- الإنتاج الزراعي:

جدول رقم (33): متوسط إنتاج الحبوب في تعاونيات الثورة الزراعية 1974 - 1980

المحاصيل	تعاونيات الثورة الزراعية		
	المساحة (هكتار)	الإنتاج (قنطار)	المردود (ق/هـ)
الحبوب	355	3500	09.86

المصدر: مديرية المصالح الفلاحية لولاية ميلة

جدول رقم (34): متوسط إنتاج الخضروات في تعاونيات الثورة الزراعية 1974 - 1980

المحاصيل	تعاونيات الثورة الزراعية		
	المساحة (هكتار)	الإنتاج (قنطار)	المردود (ق/هـ)
الخضروات	21	510	24.29

المصدر: مديرية المصالح الفلاحية لولاية ميلة

جدول رقم (35): متوسط إنتاج الأشجار المثمرة في تعاونيات الثورة الزراعية 1974 - 1980

المحاصيل	تعاونيات الثورة الزراعية		
	المساحة (هكتار)	الإنتاج (قنطار)	المردود (ق/هـ)
الزيتون	298	2583	08.67
الأشجار المثمرة	134	726	05.42

المصدر: مديرية المصالح الفلاحية لولاية ميلة

بلغت مساحة الأربعة محاصيل المدروسة في تعاونيـات الثـورة الزراعيـة بالبلدية 808 هكتار منها 355 هكتار مخصصـة للحبـوب، و 298 هكتـار لزراعـة الزيتون مما يدل على الأهمية الكبيرة التي تحظى بها هذه الزراعة لملائمة هذا النـوع مع الطابع الجبلي للبلدية، و قد قدر إنتاج الزيتون في التعاونيات بـ 2583 قنطـار، و كذلك خصصت مساحة معتبرة لزراعة الأشجار المثمرة بإنتاج مقدر بـ 726 قنطار.

صورة رقم (07): أشجار الزيتون في بلدية حمالة في إطار الثورة الزراعية



2- إعادة التنظيم:

2-1- البنية العقارية:

بعد تطبيق إعادة التنظيم على مستثمرات الثورة الزراعية أعطت صورة جديدة للمستثمرات الفلاحية و ظهور مستثمرات للقطاع الخاص و كانت كما يلي:

جدول رقم (36): وضعية المستثمرات الفلاحية بعد تطبيق إعادة التنظيم

نوع المستثمرات	المساحة (هـ)	عدد المستثمرات
المستثمرات الفردية (EAI)	**1142**	138

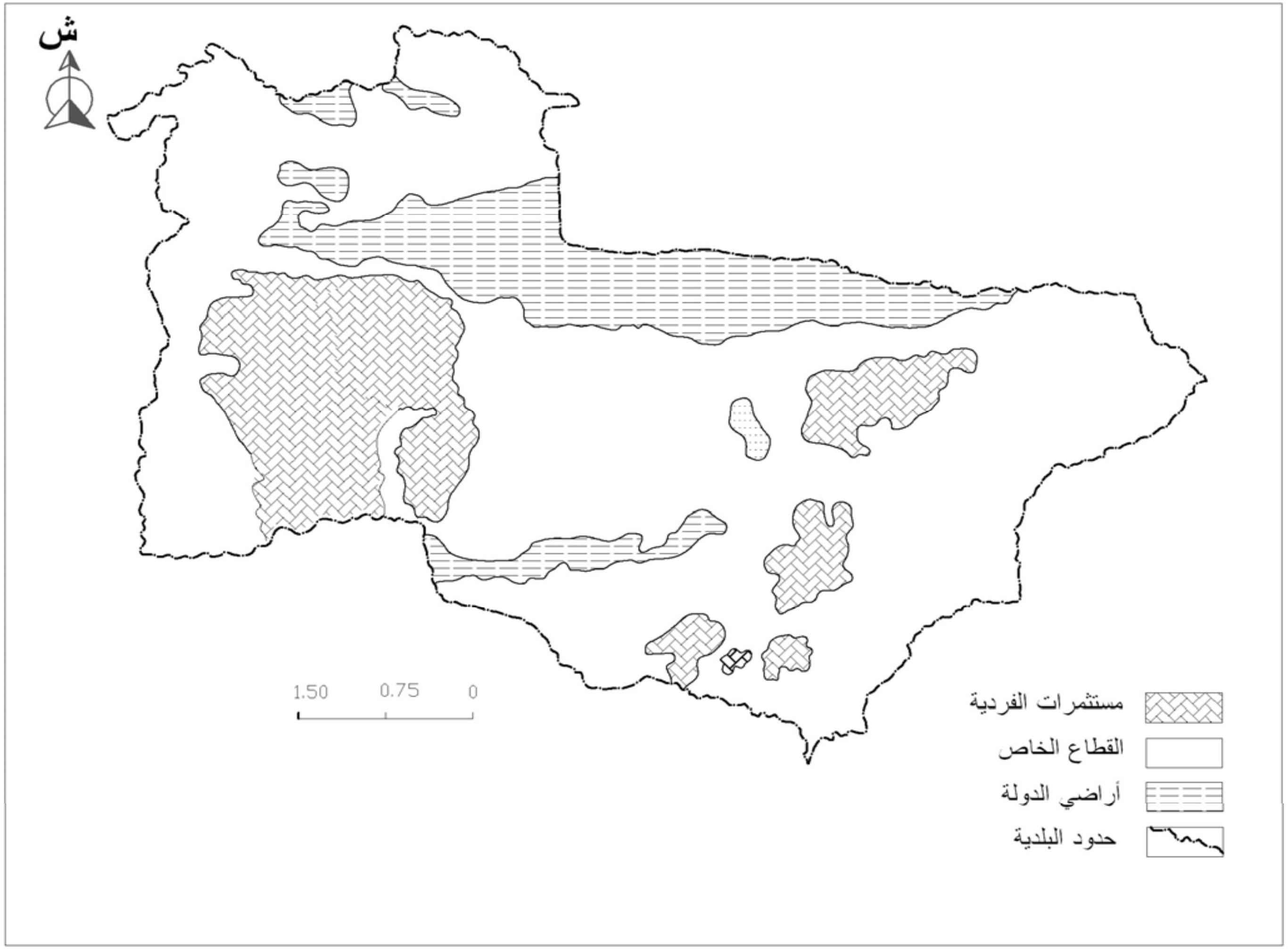
المصدر: مديرية المصالح الفلاحية لولاية ميلة

من الجدول نلاحظ أن تطبيق إعادة التنظيم على تعاونيات الثورة الزراعية نتج عنه ظهور نوع واحد من المستثمرات و هي مستثمرات فردية EAI و التي بلغ عددها 138 مستثمرة و غياب تام للمستثمرات الجماعية، وقد بلغ متوسط مساحة المستثمرات 08 هكتار أي أنها مستثمرات صغيرة الحجم ذات استغلال فردي.

الخريطة رقم (23)

بلدية حمالة

الوضعية العقارية بعد تطبيق إعادة التنظيم 1987



المصدر: الفرع الفلاحي، بلدية حمالة

2-2- الإنتاج الزراعي:

جدول رقم: (37): متوسط إنتاج الحبوب بعد تطبيق إعادة التنظيم للمواسم 1988- 1991

	المستثمرات الفردية EAI		
	المساحة (هكتار)	الإنتاج (قنطار)	المردود (ق/هـ)
الحبوب	246	2516	10.23

المصدر: مديرية المصالح الفلاحية لولاية ميلة

جدول رقم: (38): متوسط إنتاج الخضروات بعد تطبيق إعادة التنظيم للمواسم 1988- 1991

	المستثمرات الفردية EAI		
	المساحة(هكتار)	الإنتاج (قنطار)	المردود(ق/هـ)
الخضروات	22	487	22.14

المصدر: مديرية المصالح الفلاحية لولاية ميلة

جدول رقم: (39): متوسط إنتاج الزيتون و الأشجار المثمرة بعد تطبيق إعادة التنظيم للمواسم 1988- 1991

	المستثمرات الفردية EAI		
	المساحة(هكتار)	الإنتاج (قنطار)	المردود(ق/هـ)
الزيتون	298	2223	07.46
الأشجار المثمرة	169	787	04.66

المصدر: مديرية المصالح الفلاحية لولاية ميلة

نلاحظ من الجداول أن مساحة المحاصيل الزراعية المدروسة متباينة مع سيادة زراعة الزيتون و التي تعدت مساحة الحبوب و التي قدرت مساحتها الإجمالية بـ 423 هكتار مقابل 610 هكتار كمساحة زراعية مخصصة لزراعة الأشجار المثمرة، و قد بلغ الإنتاج في هذا النوع من المنتوج 3954 قنطار منها 2223 قنطار و التـي هـي فـي

الأصل غرست في إطار الثورة الزراعية، أما فيما يخص المحاصـيل الأخـرى فـإن الأشجار المثمرة تحتل مساحة معتبرة و قدرت بـ 261 هكتار، و هـذا النـوع مـن الزراعة ملائم جدا للوسط الجبلي الذي تنتمي إليه البلدية.

خلاصة جزئية:

عرفت بلدية حمالة في الفترة الإستعمارية عدة تحولات عقاريـة و إقتصـادية، حيث أنشا في جنوب البلدية محيط إستعماري مورست فيه نشاطات فلاحية جديدة فـي المجال و استعملت فيه ماكينات فلاحية عصرية.

أما بعد الاستقلال فلم تشهد البلدية تحولات عقارية كبيرة ة، حيث تمثلـت فـي تطبيق سياسة الثورة الزراعية و إعادة التنظيم و كان تهدف هاتين السياسيتين إلى:

- محافظة الدولة على الأراضي التابعة لها
- حماية المناطق الجبلية في البلدية عن طريق التشجير والمتمثل في الزيتون.

كما أن كلتا السياستين ركزتا على الأراضي الواقعة في جنوب البلدية و التي بها بعض المؤهلات الفلاحية.

خلاصة الفصل:

بعد دراسة هذا الفصل توصلنا إلى:

المرحلة الاستعمارية:

ارتكزت التحولات الريفية في تكسير النظام العقاري و تغيير نمط الملكية العقارية في البلديتين و خلق محيطات استعمارية في مناطق ذات مؤهلات معتبـرة، حيـث شـمل المحيط الاستعماري في بلدية حمالة على ثلاثة مراكز هي الوصاف، حمالة، قرافلـوط، على مساحة تقدر بـ 4675 هكتار، و مركز واحد في بني حميـدان مسـاحته 1091 هكتار، و إحداث تحولات اقتصادية في محيطات المعمرين تمثلت في إدخال تجهيـزات فلاحية جديدة، زراعات جديدة (الكروم).

مرحلة ما بعد الاستقلال:

تطبيق أربعة سياسات فلاحية متتالية، طبقت كلها على مجال بلدية بني حميدان و الثورة الزراعية و إعادة التنظيم في بلدية حمالة، و تمثلت نتائجها في:

- التسيير الذاتي: طبق في مجال بلدية بني حميدان بخلق وحديتين في جنـوب البلديـة على أراضي خصبة على مساحة إجمالية تقدر بـ 3321 هكتار، منهـا 2803 هكتـار أراضي صالحة للزراعة.

- الثورة الزراعية: خلق سبعة (07) تعاونيات في بلدية بني حميدان على مساحة 688 هكتار، منها 517 هكتار أراضي صالحة للزراعية، و في بلدية حمالة إنشاء خمسة (05) تعاونيات على مساحة 1178 هكتار.

- إعادة الهيكلة: بعد دمج وحدتي التسيير الذاتي و تعاونيات الثورة الزراعية في بلديـة بني حميدان نتج عن ذلك إنشاء ستة (06) مزارع اشتراكية على مساحة 3848 هكتـار، منها 3430 هكتار أراضي صالحة للزراعة.

- إعادة التنظيم: إنشاء 71 مستثمرة فلاحية فردية و 25 مستثمرة فلاحية جماعية، و في بلدية حمالة غياب تام للمستثمرات الجماعية و خلق 138 مستثمرة فردية.

الفصل الثالث

الديناميكية الديموغرافية في الباديتين

مقدمة:

يتعرض المجتمع السكاني إلى ديناميكية وتطور أو ركود، نتيجة عوامـل متعـددة، فلكل عامل دوره الفعال في إحداث تغيرات جذرية مباشرة أو غير مباشرة فـي المجـال، فبالإضافة إلى تأثيرات العامل الطبيعي و التاريخي، تساهم كل من المؤهلات الاقتصـادية والسياسات التنموية والهيكلة في إحداث حركية وديناميكية متباينة مجاليا، لاسيما في المجال الريفي، تماشيا مع مستوى تجهيز كل وسط وقدرته على خلق نشاطات اقتصادية، إضـافة مدى استعداده للاندماج، فالإنسان بطبعه يبحث دوما عن تحسين وضـعيته الاجتماعيـة و الاقتصادية، وبالتالي يتعرض دوما لحركية مستمرة، وعليه سنقوم بدراسة وتحليل التطـور الديموغرافي والتوزيع المجالي للسكان والتركيبـة الاقتصـادية (القـوة النشـطة عبـر القطاعات)، قصد الإجابة على التساؤل التالي: هل هناك ديناميكية وتطور ديموغرافي فـي البلديتين أم لا؟ و ماهي الأسباب التي تحكمت في ذلك؟

1- التطور الديموغرافي للبلديتين للفترة 1987 - 2008:

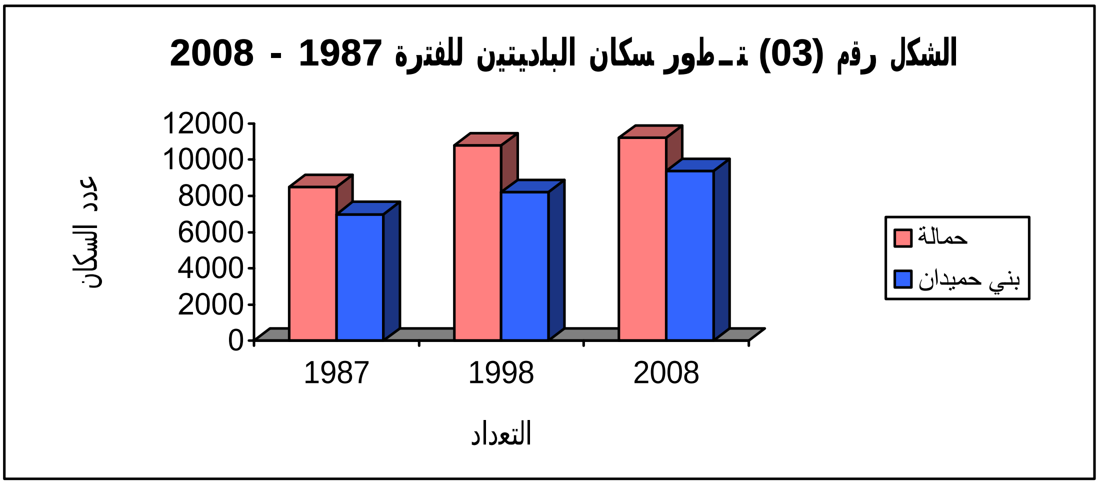
1-1- تطور السكان:

سنتطرق في هذا العنصر إلى دراسة تطور السكان في البلديتين بالاعتمـاد علـى ثلاثـة تعدادات أي بداية من سنة 1987 حتى سنة 2008 و هذا لعدم وجـود معطيـات تخـص البلديتين قبل سنة 1987 لأن بني حميدان كانت تابعة إداريا لبلدية ديدوش مـراد و حمالـة كانت تابعة لبلدية القرارم، وهذا لإبراز وتيرة النمو والعوامل التي تحكمت فيه.

جدول رقم (40): تطور سكان بلديتي حمالة وبني حميدان بين 1987 – 2008

	بلدية حمالة			بلدية بني حميدان		
السنوات	**1987**	**1998**	**2008**	**1987**	**1998**	**2008**
عدد السكان (نسمة)	8500	10783	11198	6989	8210	9382
الزيادة (نسمة)	2283		415	1221		1172
النسبة %	**26.85**		**3.84**	**17.74**		**14.27**

التعداد العام للسكان و السكن 1987 – 1998 - 2008، الديوان الوطني للإحصاء



عرف تطور سكان البلديتين وتيرة متفاوتة في مدة 21 سـنة أي مـن 1987 إلـى 2008، وقد بلغ عدد سكان بلدية حمالة 10783 نسمة في سنة 1998 بعدما كان في سـنة 1987 في حدود 8500 نسمة أي بنسبة زيادة تقدر بـ 26.85 %، ما يعكس حداثة النشأة للبلدية (التقسيم الإدراي لسنة 1984)، وما رافق هذا الترقية من تجهيـزات علـى غـرار الطرقات وبعض الهياكل التعليمية وغيرها التي ساهمت في هذه الزيادة الكبيرة، بالإضـافة

إلى عامل الاستقرار، حيث أن البلدية لم تتضرر كثيرا بالأزمة الأمنيـة فـي التسـعينات وبالتالي كان عامل مساعد على الاستقرار والتطور، وقد استمرت هذه الزيـادة فـي سـنة 2008، لكن بزيادة قدرت بـ 415 نسمة فقط أي بنسبة 3.84 % فقط في 10 سـنوات، و تفسر هذه الزيادة الضعيفة للسكان بالظروف الإقتصادية و الإجتماعية للبلدية و التي تميزت بالركود من جهة و الموقع الهامشي من جهة ثانية، مما جعلها لا تستقطب السكان و منطقة طاردة من جهة ثانية.

أما تطور السكان ببلدية بني حميدان للفترة 1987 – 1998 فقد كان متوسطا مقارنة ببلدية حمالة، حيث سجلت زيادة قدرها 1221 نسمة أي بنسبة 17.24 % رغم أن البلدية ريفية و حديثة النشأة، وهذا يرجع لعدة أسباب أهما:

طبيعة الأراضي الفلاحية للبلدية والذي يشكل عائقا في التوسع العمراني و توقيع المشاريع التنموية وكذا طبيعة الملكية الخاصة، بالإضافة إلى الوضع الأمني الـذي تضـررت منـه المناطق الجبلية في البلدية (سفوح جبل سيدي دريس) والتي في معظمها مشـاتي و قـرى نزح سكانها نحو البلدية من مناطق مجاورة مما أثر على تطور السكان، وقد حافظت البلدية على هذه الزيادة لكن بأقل نسبة في سنة 2008 و التي بلغت 14.27 %، أي استقرار نسبي في التطور نتيجة التحسن الذي شهده الوضع الأمني بالبلدية.

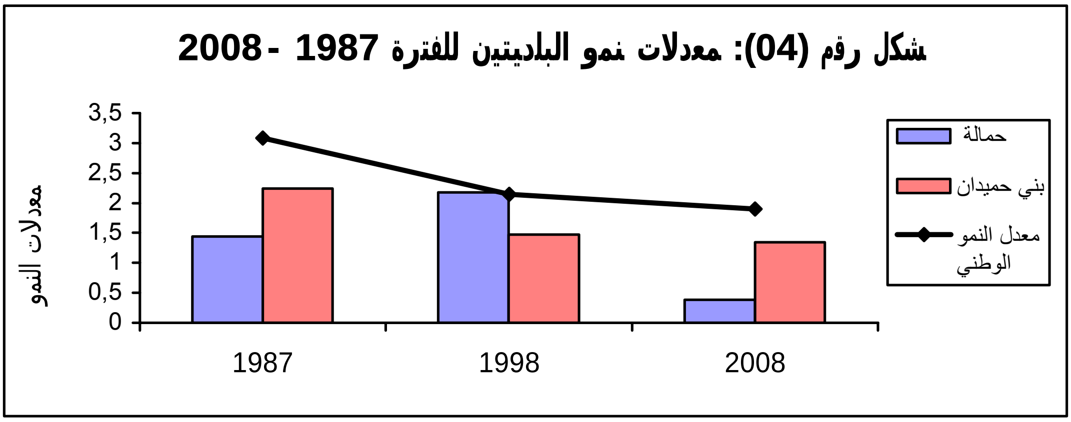
وهذا ما سنبرزه من خلال معدلات النمو

1-2- معدلات النمو:

الجدول رقم (41): معدلات النمو لبلديتي حمالة وبني حميدان للفترة 1987-2008

	بلدية حمالة			بلدية بني حميدان		
السنوات	1987	1998	2008	1987	1998	2008
عدد السكان (نسمة)	8500	10783	11198	6889	8210	9382
معدل النمو %	2.18		0.38	1.47		1.34
معدل النمو الوطني %	2.15		1.72	2.15		1.72

المصدر: التعداد العام للسكان والسكن 1987- 1998 - 2008، الديوان الوطني للإحصاء.



المصدر: التعداد العام للسكان والسكن 1987 - 1998 - 2008، الديوان الوطني للإحصاء

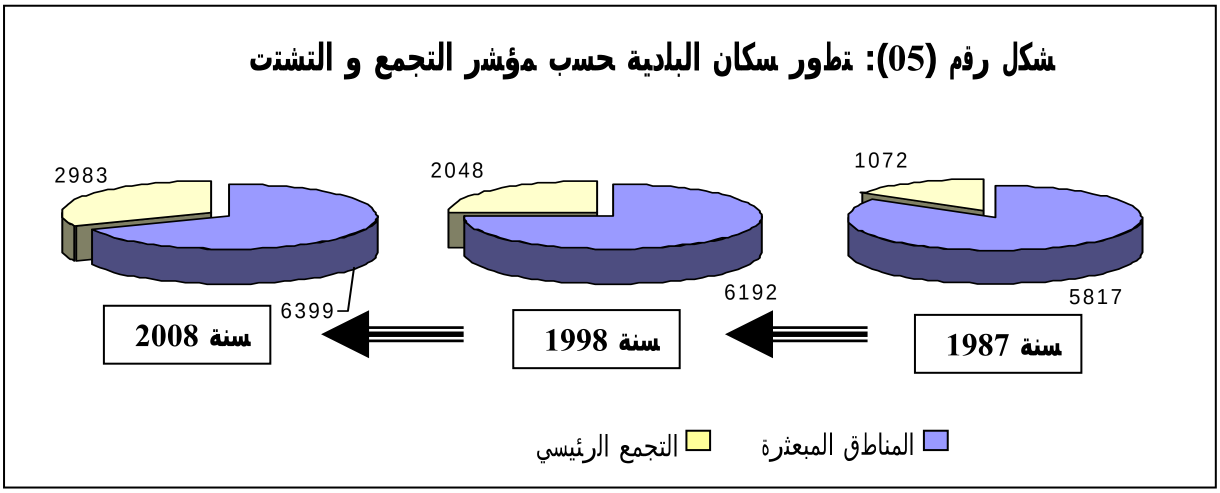
2- تطور سكان البادلتين حسب التجمع و التشتت:

2-1- بلدية بني حميدان:

الجدول رقم (42): توزيع سكان البلدية حسب مؤشر التجمع والتشتت لسنة 1987-1998-2008:

	1987		1998		2008	
	عدد السكان(ن)	النسبة %	عدد السكان(ن)	النسبة %	عدد السكان(ن)	النسبة %
التجمع الرئيسي (مركز البلدية)	1072	15.47	2048	24.58	2983	31.80
المناطق المبعثرة	5817	84.43	6192	75.42	6399	68.20
المجموع	**6889**	**100**	**8210**	**100**	**9382**	**100**

المصدر: التعداد العام للسكان والسكن 1987، 1998، 2008.



عرف تطور سكان المركز و المناطق المبعثرة في البلدية خلال 21 سنة (1987-2008) وتيرة متباينة، حيث أن المناطق المبعثرة كان النمو بها بطيء جدا مقارنة بالمركز الذي شهد وتيرة نمو متوسطة وقدرت زيادة عدد سكانه بـ 1911 نسمة أي ما يعـادل 91 نسمة في السنة، رغم هذا يبقى هذا التطور ضعيف، ما يعطي صورة واضحة عن الطـابع الريفي للبلدية و الذي من بين مؤشراته الجانب الديموغرافي الذي يمتاز ببطء النمو.

و عموما فإن التباين في تطور سكان المركز و المناطق المبعثرة خلال هذه الفترة سـيرته عدة عوامل أهما:

- نزوح سكان المناطق الشمالية من البلدية (جنان الباز، طكوط...) نحو المركز نتيجة الظروف الأمنية في التسعينات.
- توفر المركز على بعض التجهيزات التي لعبت دور في استقطاب عدد من السـكان خاصة من المناطق التي شهدت ظروف أمنية و إقتصادية سيئة.

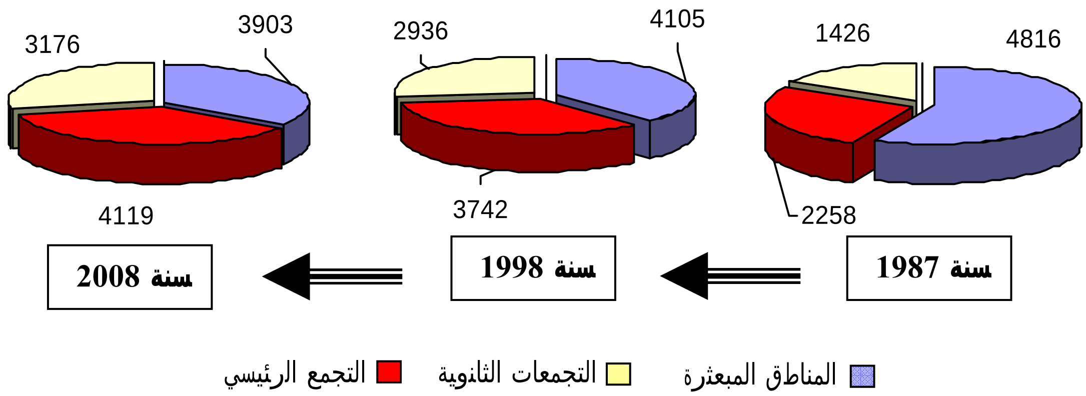
2-2- بلدية حمالة:

الجدول رقم (43): توزيع سكان البلدية حسب مؤشر التجمع والتشتت 1987 – 1998 - 2000:

	1987		1998		2008	
	عدد السكان(ن)	**النسبة %**	**عدد السكان(ن)**	**النسبة %**	**عدد السكان(ن)**	**النسبة %**
التجمع الرئيسي (مركز البلدية)	1426	16.77	2936	27.22	3176	28.36
التجمعات الثانوية	2258	26.56	3742	34.70	4119	36.78
المناطق المبعثرة	4816	56.66	4105	38.07	3903	34.85
المجموع	**8500**	**100**	**10783**	**100**	**11198**	**100**

المصدر: التعداد العام للسكان والسكن 1987، 1998، 2008.

شكل رقم (06): تطور سكان البلدية حسب مؤشر التجمع و التشتت



تطور السكان حسب مؤشر التجمع و التشتت في بلدية حمالـة يبـين أن المنـاطق المبعثرة في البلدية عرفت خلال 21 سنة تراجع كبير في عدد السكان قدر بـ 913 نسـمة أي من 4816 نسمة سنة 1987 إلى 3903 نسمة سنة 2008، أما التجمعـات الثانويـة و المتمثلة في تجمع الوصاف و شقليبي مخلوف فقد شهدا تطور كبير في السكان حيث بلغـت الزيادة بـ 1861 نسمة أي من 2258 سنة 1987 إلى 4119 نسمة سنة 2008 ما يعـادل نسبة 82.41 % و كذلك بالنسبة للتجمع الرئيسي (مركز البلدية) الذي بلغت بـه الزيـادة 1750 نسمة أي من 1426 نسمة سنة 1987 إلى 3176 نسمة سنة 2008.

و يمكن تفسير هذه الديناميكية الديموغرافية في البلدية بـ:

عوامل طبيعية:

معظم سكان المناطق المبعثرة يتواجدون في المناطق الشـمالية للبلديـة علـى أراضـي متضرسة مما يصعب الاستغلال الفلاحي بها ما يشكل عائق في تطور السـكان، عكـس التجمعات الثانوية و التجمع الرئيسي التي تقع كلها في مناطق قليلة التضاريس (تـلال)، و ملائمة الوسط للقيام بالنشاطات الاقتصادية (الفلاحة)

عوامل تاريخية:

باعتبار حمالة محيط استعماري يضم ثلاثة مراكز هي حمالة، الوصاف و شقليبي مخلوف (قرافوط سابقا)، فقد حافظت على أهميتها كتجمعات مهيكلة مقارنة بالمناطق الأخرى مـن البلدية و لعبت دور كبير في استقطاب السكان و تطورها الديموغرافي.

عوامل سياسية:

ظهور متأخر للسياسات الريفية التي تعمل على إعادة التوازن الديموغرافي و المجالي في البلدية.

و مما سبق يمكن استنتاج أن بلدية حمالة تشهد ظاهرة تعمير سريع خاصة في تجمعاتها الثانوية و التجمع الرئيسي (الوصاف و شقليبي مخلوف و حمالة)، و تفريغ للمناطق المبعثرة بسبب تراجع في عدد سكان هذه المناطق نتيجة الأسباب السابقة الذكر.

3 - توزيع السكان:

سنحاول من خلال هذا العنصر دراسة توزيع السكان عبر ثلاثة تعدادات (1987، 1998، 2008)، قصد الإجابة على التساؤل التالي:

هل تخضعان البلديتان إلى نفس التوزيع السكاني بما يعطيهما الخاصية الريفية؟ وما هي العوامل التي تتحكم في هذا التوزيع؟ و هل هناك ديناميكية ديموغرافية في البلديتين؟

3-1- توزيع سكان بلدية بني حميدان:

3-1-1- سنة 1987:

جدول رقم (44): توزيع سكان بلدية بني حميدان حسب تعداد سنة 1987

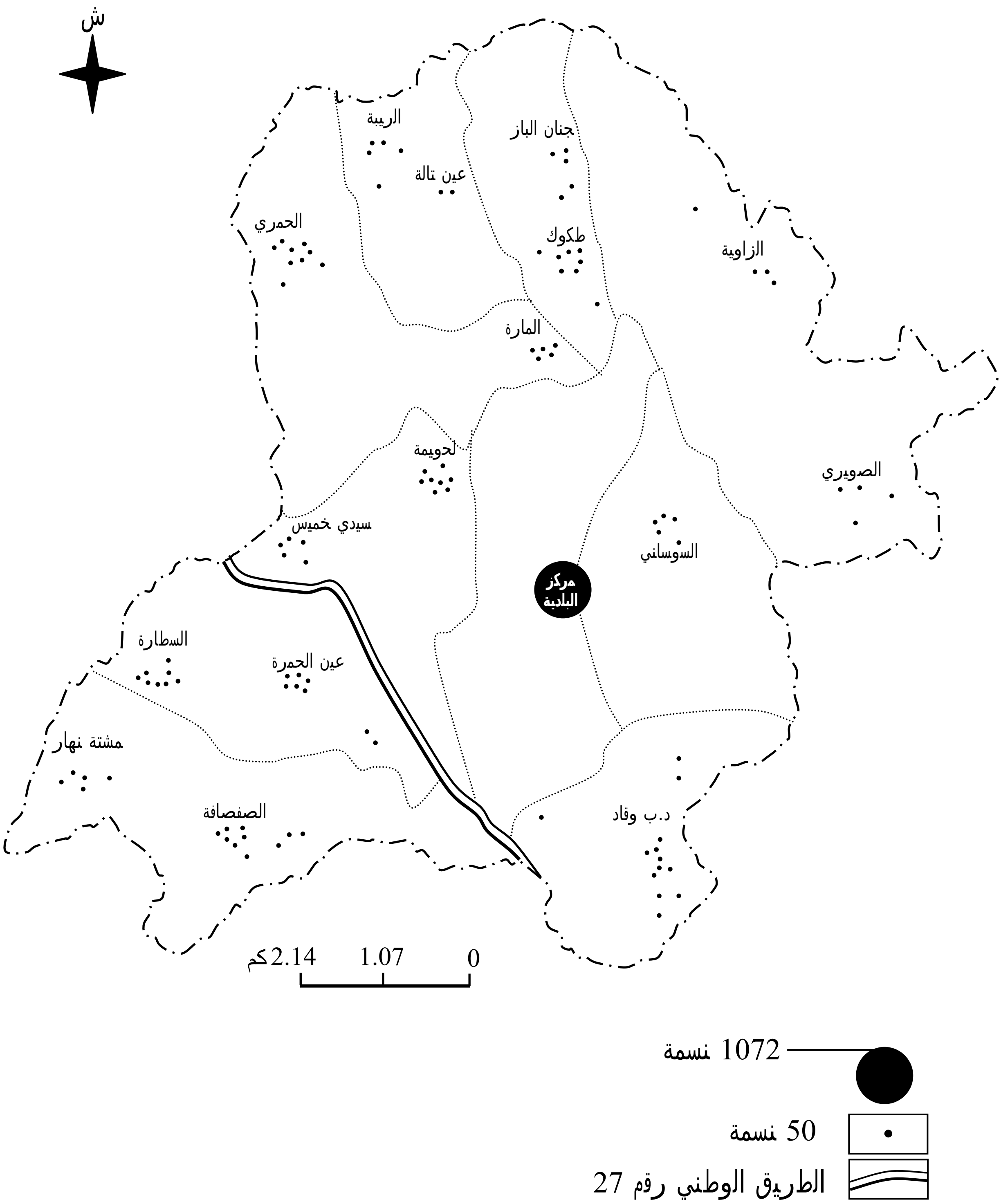
رقم و إسم القطاع	عدد السكان	النسبة %
1- الحمري، المارة	682	9.89
2- عين تالة، الريبة	365	5.29
3- الصويري، الزاوية	433	6.28
4- السوساني، برج الرومي	627	9.10
5- دراع بني وقاد	782	11.35
6- طكوك، جنان الباز	719	10.43
7- لحويمة، سيدي خميس	657	9.53
8- السطارة، عين الحمراء	817	11.85
9- الصفصافة + مشتة نهار	735	10.77
10- المركز	1072	15.56
المجموع	**6889**	**100**

المصدر: التعداد العام للسكان والسكن 1987، الديوان الوطني للإحصاء

تميز توزيع السكان عبر مجال البلدية بالتجانس، مع خاصية مشتركة تتمثـل فـي التشتت، و يوجد بالمنطقة الجبلية لسيدي دريس جبل الصويري ثلث عـدد سـكان البلديـة (2199 نسمة) و هي القطاعات التي تضم كل من الحمري، عين تالـة، المـارة، الريبـة، الصويري، الزاوية، جنان الباز و طكوك، أما القطاعات الجنوبية و التي تضم كل من دراع بني وقاد، الصفصافة، مشتة نهار، عين الحمراء و السطارة يوجد بهـا 2334 نسـمة، أي هناك توازن في توزيع السكان، وكذلك بالنسبة للمنطقة الوسطى أين يوجد مركز البلديـة و القطاعين اللذان يضمان لحويمة، سيدي خميس و السوساني فقد بلغ عدد السكان بهما 2356 نسمة.

الخريطة رقم: (24)

بلدية بني حميدان
توزيع السكان 1987



المصدر: التعداد العام للسكان و السكن 2008، الديوان الوطني للإحصاء

3-1-2- سنة 1998:

جدول رقم (45): توزيع سكان بلدية بني حميدان حسب تعداد سنة 1998

رقم و إسم القطاع	عدد السكان	النسبة %
1- مشتة مشاط، فج الفرحة	424	5.16
2- دراع بني وقاد	648	7.89
3- السوساني، الصويري، الباشرة	484	5.89
4- طكوك، جنان الباز، الشعيبة، عين تالة	328	3.99
5- مشتة الريبة، الحمري	531	6.47
6- المارة، عين بوشديقة	527	6.41
7- لحويمة	687	8.26
8- أولاد النية، عين النشم	536	6.52
9- عين حامة، سيدي خميس، عين قصيبة	604	7.35
10- السطارة، مشتة نهار	380	4.62
11- الصفصافة، بوالقندول	678	8.26
12- عين الحمراء، بوالقندول	335	4.08
13- المركز	2048	24.94
المجموع	**8210**	**100**

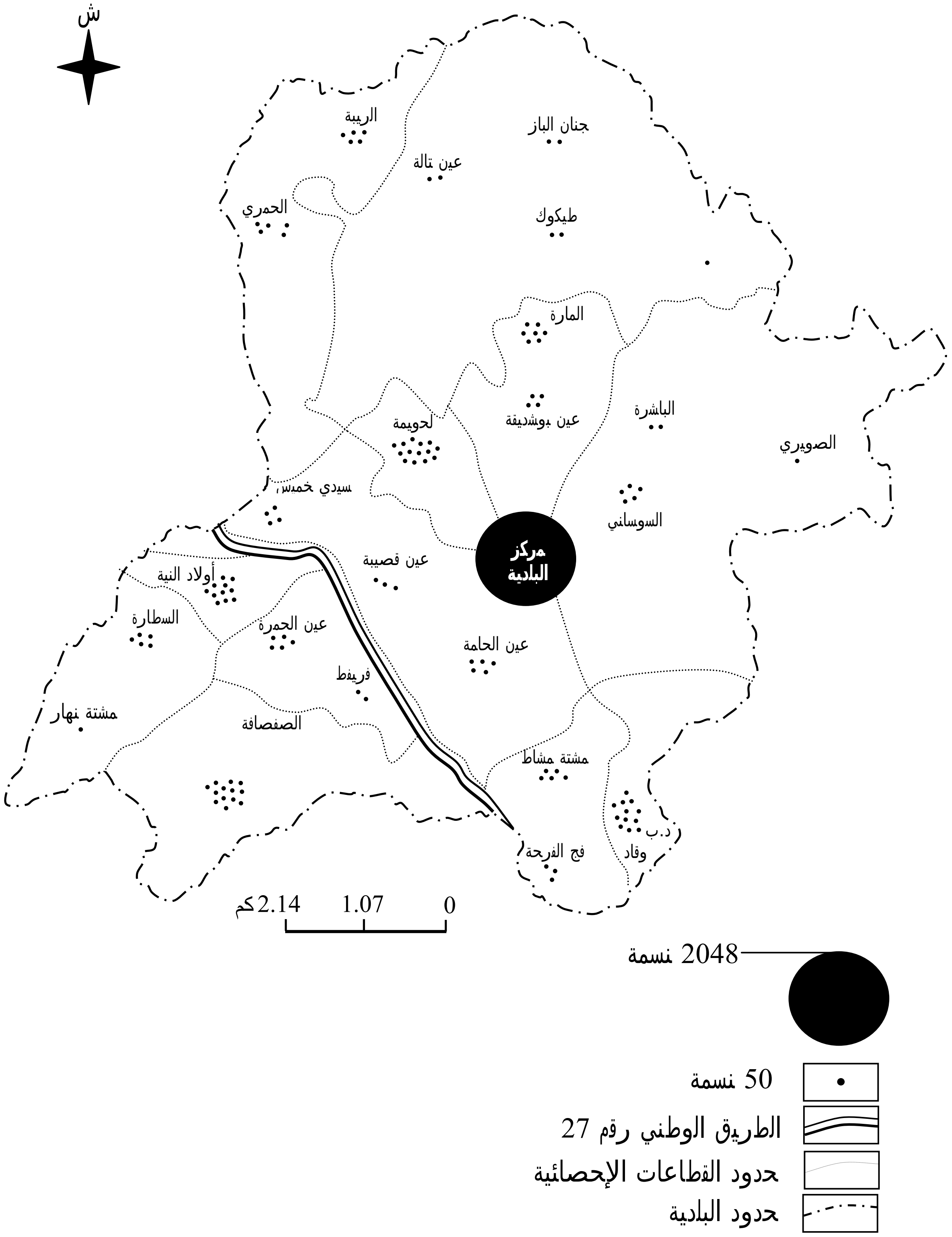
المصدر: التعداد العام للسكان والسكن 1998، الديوان الوطني للإحصاء

عرف توزيع السكان عبر مجال البلدية في هذه الفترة عدم تجانس مقارنة بالفترة السابقة، خاصة بين شمال البلدية (المنطقة الجبلية)، و جنوبها، حيث أن المشاتي و الدواوير الواقعة على سفوح جبل سيدي دريس و جبل الصويري (جنان الباز، طكوك، عين تالة، الصويري) شهدت نزوح كبير و تفريغ للمجال و يرجع السبب إلى عاملين أساسيين، هما الوضع الأمني الذي تدهور كثيرا خلال مرحلة التسعينات و أثر سلبا على استقرار السكان ما دفع بأغلبيتهم إلى الهجرة نحو مركز البلدية أو المشاتي الواقعة في وسط و جنوب البلدية (الحويمة، عين بوشديقة...)، و العامل الثاني هو غياب سياسة ريفية في هذه الفترة تضمن ميكانيزمات كفيلة بتحقيق التوازن الاقتصادي للأسر بهذه المناطق و التي فقدت في ظرف عشر سنوات حوالي 950 ساكن، أما المناطق الجنوبية خاصة المشاتي المحاذية للطريق الوطني رقم 03 فقد شهدت زيادة معتبرة في عدد السكان و التي بلغت حوالي 1600 نسمة و هذا راجع للاستقرار الأمني بالدرجة الأولى و القرب من الطريق مما يسهل تنقلات السكان و ممارسة التجارة بجانبه خاصة بيع المنتجات المحلية (الخضروات).

أما مركز البلدية و تجمع الحويمة فقد عرفا زيادة في عدد السكان بلغت حوالي 1000 نسمة.

الخريطة رقم: (25)

بلدية بني حميدان
توزيع السكان 1998



المصدر: التعداد العام للسكان و السكن 1998، الديوان الوطني للإحصاء

3-1-3- سنة 2008:

جدول رقم (46): توزيع سكان بلدية بني حميدان حسب تعداد سنة 2008

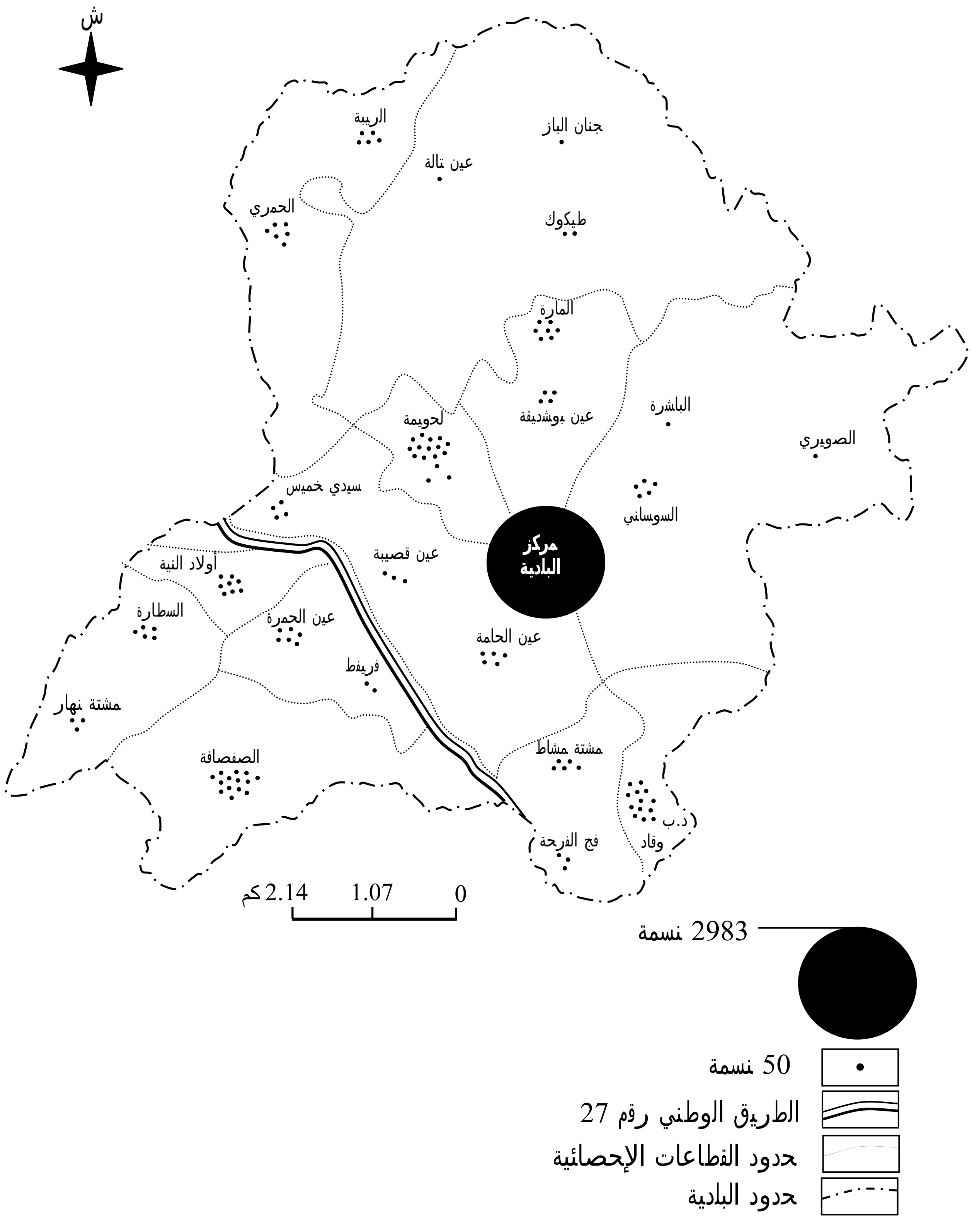
رقم و إسم القطاع	عدد السكان	النسبة %
1- مشتة مشاط، فج الفرحة	463	4.93
2- دراع بني وقاد	659	7.02
3- السوساني، الصويري، الباشرة	489	5.21
4- طكوك، جنان الباز، الشعيبة، عين تالة	341	3.63
5- مشتة الريبة، الحمري	542	5.77
6- المارة، عين بوشديقة	530	5.65
7- لحويمة	728	7.76
8- أولاد النية، عين النشم	541	5.76
9- عين حامة، سيدي خميس، عين قصيبة	612	6.52
10- السطارة، مشتة نهار	390	5.65
11- الصفصافة، بوالقندول	713	7.60
12- عين الحمراء، مشتة فريفط	391	4.16
13- المركز	2983	31.79
المجموع	**9382**	**100**

المصدر: التعداد العام للسكان والسكن 2008، بلدية بني حميدان

من الجدول نلاحظ أن الوضعية السابقة (عدم التوازن في توزيع السكان) هي السائدة أي أن المناطق الجبلية في البلدية لم تعرف زيادات سكانية مهمة رغم عودة الأمن بهذه المناطق من جهة و السياسات الريفية التي وضعتها الدولة لعودة السكان و تشجيع الاستقرار من جهة ثانية (المشروع الجواري للتنمية للريفية بجنان الباز و برنامج استصلاح الأراضي عن طريق الامتياز بجنان الباز أيضا و المارة)، ما يعبر عن هشاشة هذه السياسات و اتصافها بالجزئية لأنها لم تصل إلى الهدف الرئيسي منها و هو إعادة التوازن المجالي بين شمال البلدية و جنوبها و للحد من التعمير الذي بدأ يظهر في الجزء الجنوبي و مركز البلدية الذي أصبح يمثل عدد سكانه 31.79 % من إجمالي سكان البلدية.

الخريطة رقم: (26)

بلدية بني حميدان
توزيع السكان 2008



المصدر : التعداد العام للسكان و السكن 2008 + بلدية بنى حميدان

3-2- توزيع سكان بادية حمالة:

3-2-1- سنة 1987:

جدول رقم (47): توزيع سكان بادية حمالة حسب تعداد سنة 1987

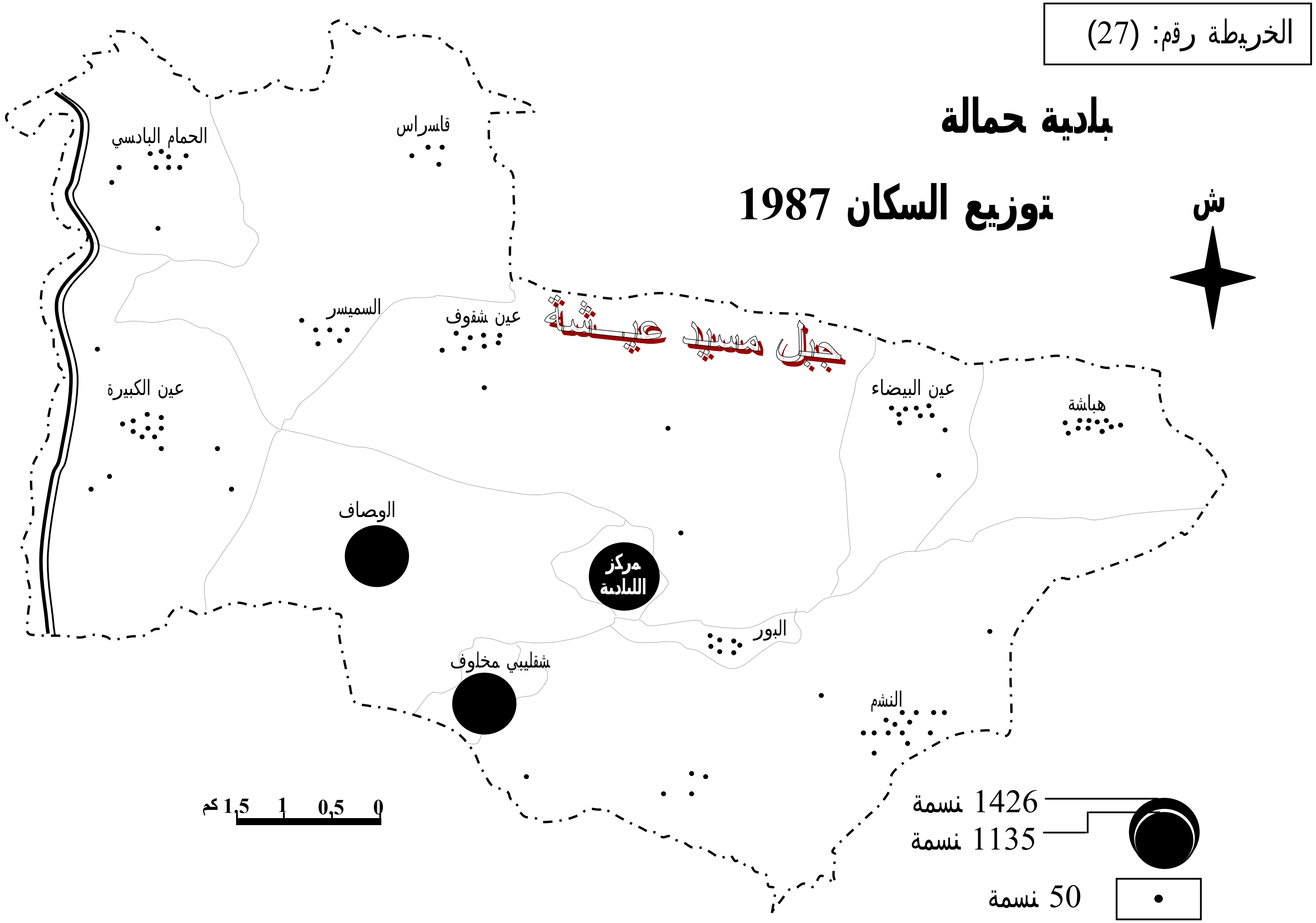
رقم و إسم القطاع	عدد السكان	النسبة %
1- الحمام البادسي	530	6.23
2- السميسر ، قاسراس	490	5.76
3- عين شقوف ، ع الحمام	535	6.30
4- عين البيضاء	527	6.20
5- هباشة	545	6.41
6- القنطرة، النشم	1067	12.55
7- البور	349	4.10
8- عين الكبيرة	773	9.09
9- التجمع الثانوي الوصاف	1123	13.21
10- التجمع الثانوي شقليبي مخلوف	1135	13.35
المركز	1426	16.78
المجموع	**8500**	**100**

المصدر: التعداد العام للسكان والسكن 1987، الديوان الوطني للإحصاء

تميز توزيع السكان سنة 1987 عبر مجال البادية بالتجانس في كل القطاعات و الذي تراوح بين 500 نسمة و 700 نسمة، ما عدا القطاع رقم 06 الذي يضم النشم و القنطرة بلغ بـه عدد السكان 1067 نسمة أي بنسبة 12.55 %، و كذلك بالتجمعين الثـانويين الوصـاف و شقليبي مخلوف (قرافلوط سابقا) الذي بلغ عدد سكانهما على التوالي 1123 نسمة و 1135 نسمة و عدد سكانهما يقارب عدد سكان مركز البادية الذي بلـغ 1426 نسـمة، و السـبب الرئيسي في هذا التوزيع هو تاريخي بالدرجة الأولى حيث أن كل من المركز و التجمعـين كانوا مراكز للمعمرين (محيط استعماري)، كما أن موقعهم قليل التضرس.

و الملاحظ على توزيع السكان أن المنطقة الشمالية الوسطى على السفح الجنوبي لجبل مسيد عيشة شبه فارغة، و هذا راجع إلى التضرس الشديد بها، على عكـس المنطقـة الشـمالية الشرقية و الغربية و التي تضاريسها وعرة لكن ليس بنفس الحدة في المنطقة الوسطى.

الخريطة رقم: (27)



المصدر: التعداد العام للسكان و السكن 1987، الديوان الوطني للإحصاء

3-2-2- سنة 1998:

جدول رقم (48): توزيع سكان بلدية حمالة حسب تعداد سنة 1998

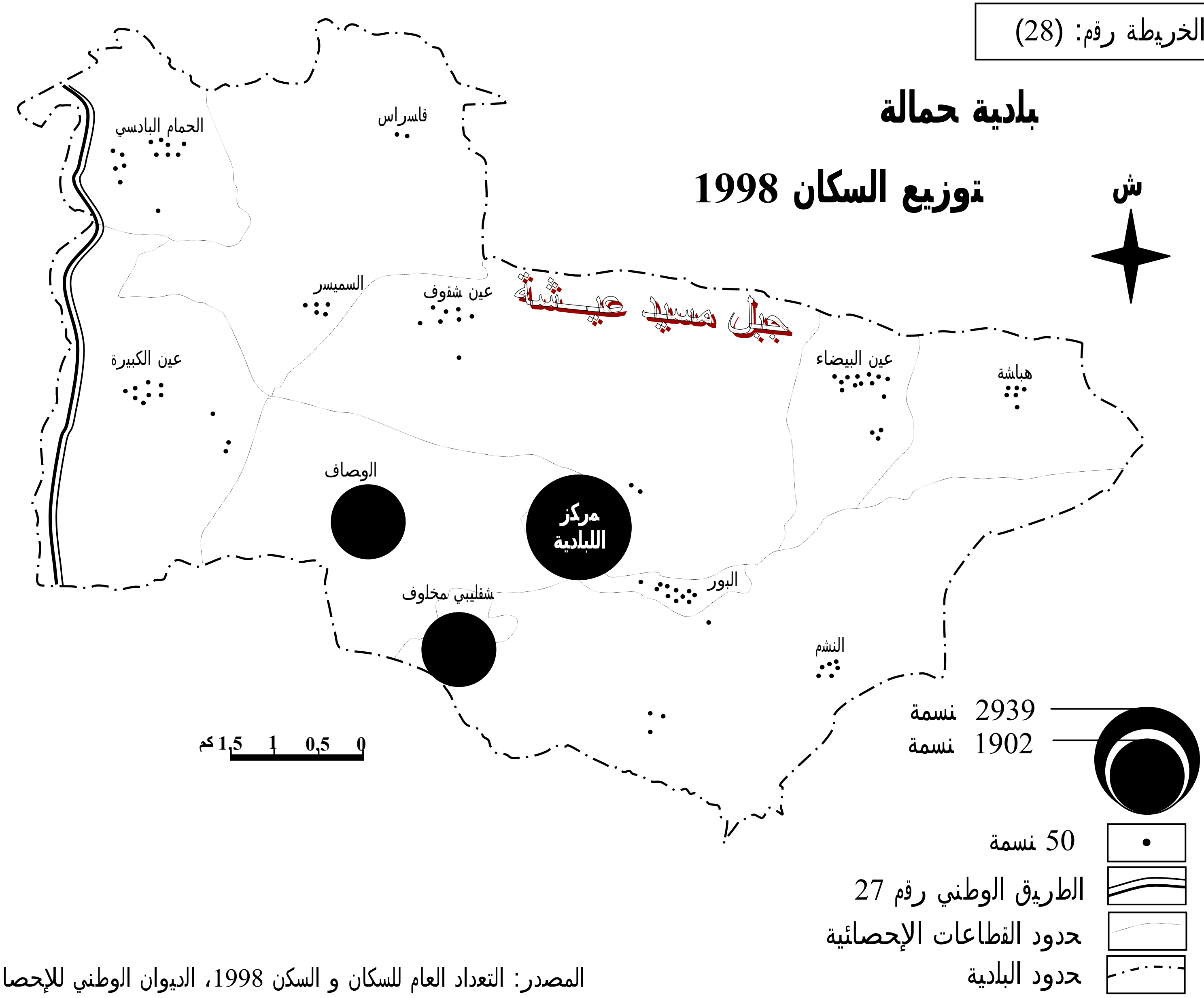
رقم و إسم القطاع	عدد السكان	النسبة %
1- الحمام البادسي	650	6.02
2- السميسر ، قاسراس	345	3.20
3- عين شقوف ، ع الحمام	493	4.57
4- عين البيضاء	698	6.47
5- هباشة	330	3.06
6- القنطرة، النشم	504	4.67
7- البور	540	5.00
8- عين الكبيرة	545	5.05
9- التجمع الثانوي الوصاف	1902	17.64
10- التجمع الثانوي شقليبي مخلوف	1840	17.06
المركز	2936	27.22
المجموع	**10783**	**100**

المصدر: التعداد العام للسكان والسكن 1998، الديوان الوطني للإحصاء

شهدت البلدية في هذه الفترة ديناميكية سكانية خاصة في شمال البلدية و كذا الجنوب الشرقي أي القطاع الذي يضم النشم و القنطرة، حيث فقد هذا القطاع 572 نسمة أي ما يمثل نسـبة 53.19 % من إجمالي عدد سكانه سنة 1987، و لقد كانت للظروف الأمنية المتدهورة التي مست هذه المنطقة تأثير كبير على نزوح السكان نحو تجمع البور و مركز البلدية، بحثا عن الأمن بالدرجة الأولى، و على عكس تجمع النشم و القنطرة فالقطاع الذي يضم تجمع البور شهد زيادة سكانية قدرت بـ 191 نسمة، أما التجمعات المحاذية للطريق الوطني رقـم 27 (الحمام البادسي و عين الكبيرة) عرفت تراجع في عدد سكانهما و السـبب فـي ذلـك أن القطاع الذي يضم عين الكبيرة تأثر ببناء السد حيث تم نقل تجمع المعـازل نحـو مركـز البلدية، و الملاحظ أن المناطق الواقعة في شمال البلدية هي الأخرى شهدت تراجع في عدد السكان، خاصة تجمعات قاسراس و هباشة.

هذه الديناميكية أعطت زيادة في عدد سكان التجمعات الثانوية (الوصاف، شقليبي مخلـوف) و كذا المركز حيث قدرت زيادة السكان بهم 2994 نسمة أي نسبة الزيادة بـ 81.2 %.

الخريطة رقم: (28)



المصدر: التعداد العام للسكان و السكن 1998، الديوان الوطني للإحصاء

3-2-3- سنة 2008:

جدول رقم (49): توزيع سكان بلدية حمالة حسب تعداد سنة 2008

رقم و إسم القطاع	عدد السكان	النسبة %
1- الحمام البادسي	475	4.24
2- السميسر ، قاسراس	287	2.56
3- عين شقوف ، ع الحمام	431	3.85
4- عين البيضاء	632	5.64
5- هباشة	617	5.50
6- القنطرة، النشم	225	2.01
7- البور	689	6.15
8- عين الكبيرة	547	4.88
9- التجمع الثانوي الوصاف	2112	18.86
10- التجمع الثانوي شقليبي مخلوف	2007	17.92
المركز	3176	28.36
المجموع	**11198**	**100**

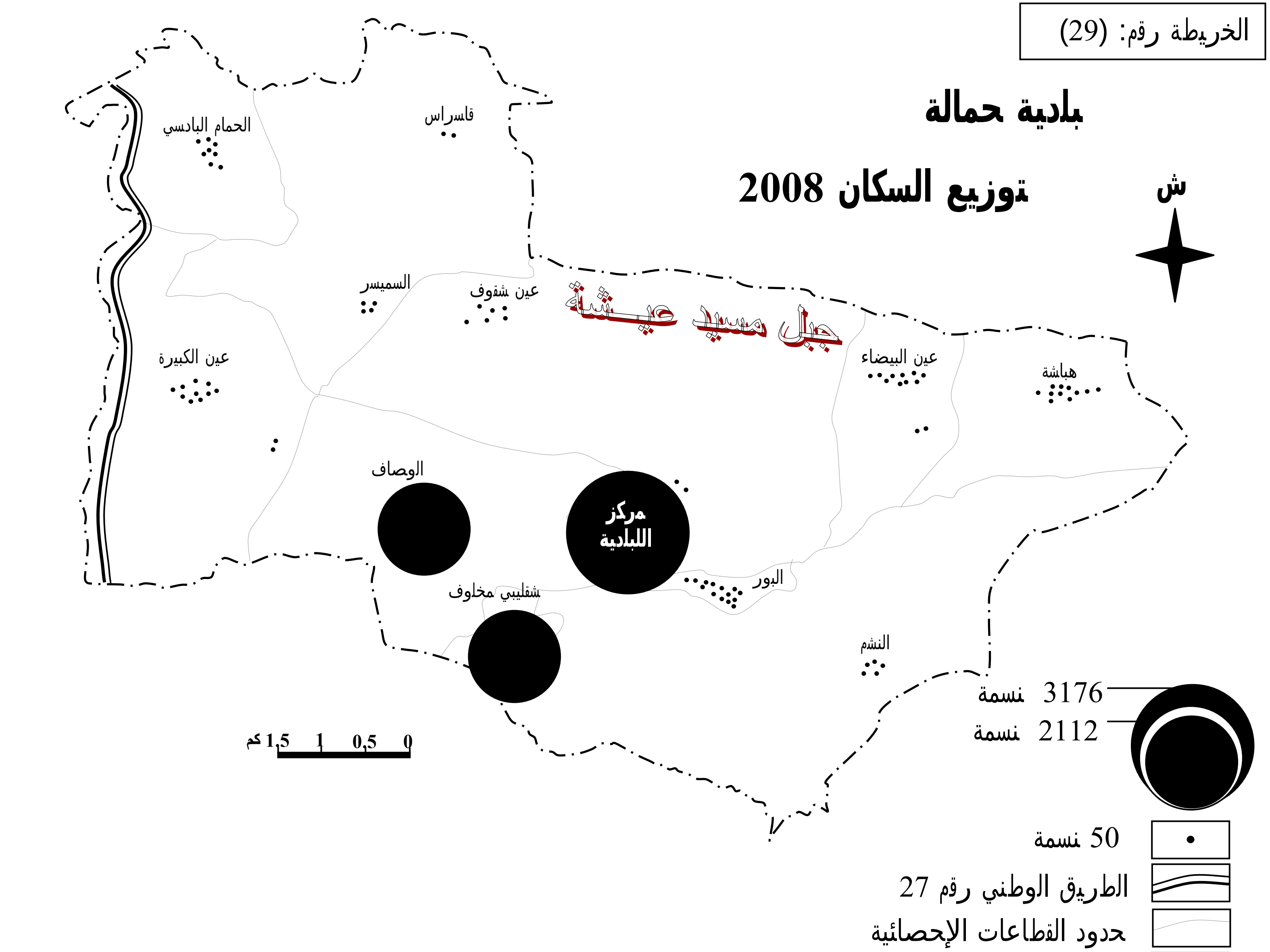
المصدر: التعداد العام للسكان والسكن 2008، بلدية حمالة

من الجدول نلاحظ بعض الاستقرار في توزيع السكان في هذه الفترة عبر مجـال البلديـة مقارنة بالفترة السابقة، حيث أن التجمعين الثانويين (الوصاف و شقليبي مخلـوف) و كـذا المركز قدرت الزيادة السكانية بهم 617 نسمة أي بنسبة لم تتجاوز 9.24 % و هي نسـبة ضعيفة مقارنة بنسبة الزيادة سنة 1998 و التي بلغت 81.2 %، و السبب الرئيسي راجـع إلى سببين رئيسيين هما:

- o تحسن الوضع الأمني و استقرار سكان المناطق المبعثرة.
- o ظهور سياسات ريفية تنموية متمثلة في المشاريع الجوارية للتنمية الريفية و برنامج استصلاح الأراضي عن طريق الامتياز حيث أن البلدية استفادت من محيط للاستصلاح بوادي الديب و ستة (06) مشاريع جوارية موزعة عبـر كل المناطق المبعثرة و التي ركزت في نشاطاتها علـى التجهيـز خاصـة الطرق و السكن الريفي بهدف استقرار السكان.

أما المناطق المحاذية للطريق الوطني رقم 27 خاصة حمام البادسي فقد تراجع عدد السكان بها بنسبة 26.83 % و هذا راجع إلى نقل بعض سكان هذه المنطقة نحـو المركـز بعـد انطلاق مشروع محول الطريق الوطني رقم 27 الذي سيمر عبر هذه المنطقة.

الخريطة رقم: (29)



المصدر: التعداد العام للسكان و السكن 2008، بلدية حمالة

4- الكثافة السكانية:

مقدمة:

تعتبر دراسة الكثافة السكانية من أهم العناصر في الدراسات المجالية، لما لها من أهمية في تفسير العوامل التي تجعل تواجد السكان بأعداد كبيرة في مساحات صغيرة وفـي منـاطق أخرى بأعداد قليلة و في مساحات كبيرة، و التي تتحكم فيها عوامـل التنميـة و العوامـل التاريخية و نوع ملكية الأراضي و استخداماتها...

و سنتطرق في هذا العنصر إلى دراسة الكثافة السكانية في البلديتين عبر ثلاثة إحصـاءات (1987، 1998، 2008).

4-1- الكثافة السكانية في بلدية بني حميدان:

4-1-1- سنة 1987

جدول رقم (50): الكثافة السكانية حسب تعداد سنة 1987

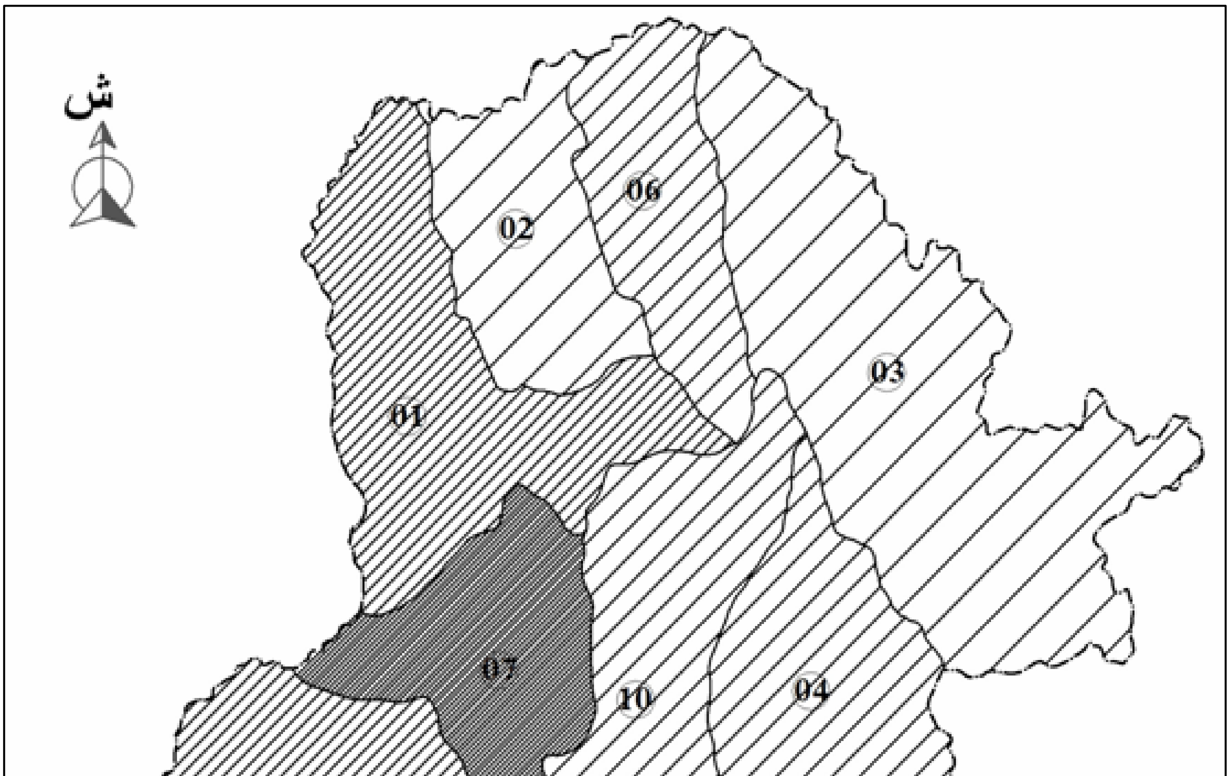
رقم و إسم القطاع	عدد السكان	المساحة (كم²)	الكثافة (ن/كم²)
1- الحمري، المارة	682	18.08	37.72
2- عين تالة، الريبة	365	6.04	60.43
3- الصويري، الزاوية	433	21.32	20.30
4- السوساني، برج الرومي	627	11.55	54.28
5- دراع بني وقاد	782	9.41	83.10
6- طكوك، جنان الباز	719	6.21	115.78
7- لحويمة، سيدي خميس	657	10.19	64.47
8- السطارة، عين الحمراء	817	12.05	67.80
9- الصفصافة + مشتة نهار	735	17.44	42.14
10- المركز	1072	18.73	52.23
المجموع	**6889**	**131.02**	**52.57**

المصدر: التعداد العام للسكان و السكن لسنة 1987، الديوان الوطني للإحصاء

من خلال الجدول نلاحظ أن الكثافة السكانية متقاربة و تتميز بالضعف حيث لم تتعدى على مستوى البلدية 52.57 ن/كم²، و اكبر كثافة سجلت بالقطاع رقم 06 الذي يضم طكـوك و جنان الباز، و هذا القطاع واقع في شمال البلدية على سفوح جبل سيدي دريس، أما بـاقي القطاعات فالكثافة السكانية بها لم تتعدى 100 ن / كم²، ما يبرز الخاصية الريفية للبلدية، و تقل الكثافة كلما اتجهنا نحو الشمال الشرقي و الشمال الغربي أي المنطقة الجبليـة سـيدي دريس خاصة القطاعين 01 و 03، و هذا راجع إلى التضرس الشديد في هذه المنطقة.

خريطة رقم:(30)

بلدية بني حميدان
الكثافة السكانية في المناطق المبعثرة 1987



المصدر: التعداد العام للسكان و السكن 1987، الديوان الوطني للإحصاء

4-1-2- سنة 1998

جدول رقم (51): الكثافة السكانية حسب تعداد سنة 1998

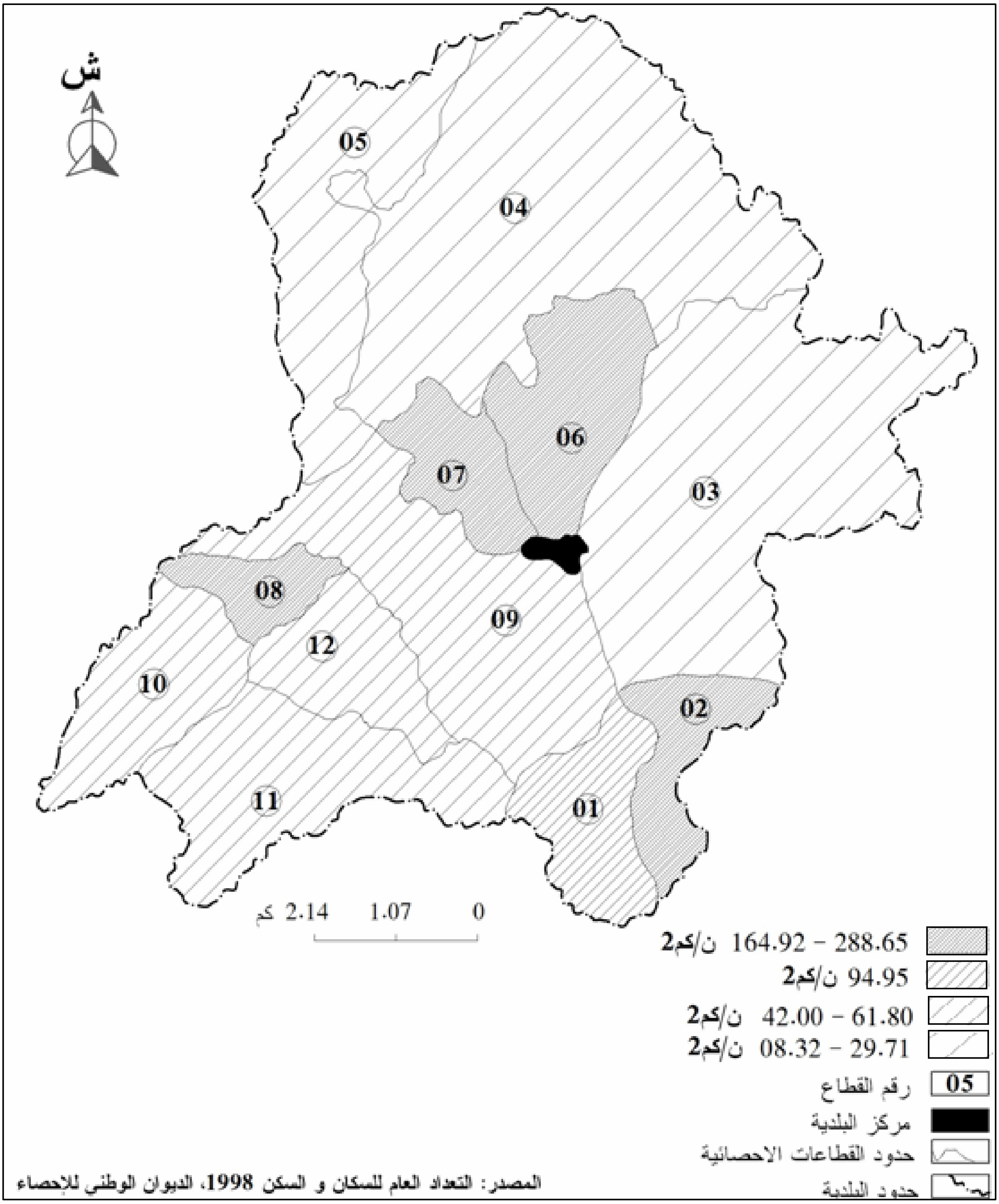
رقم و إسم القطاع	عدد السكان (ن)	المساحة (كم^2)	الكثافة ن/كم^2
1- مشتة مشاط، فج الفرجة	424	6.72	63.09
2- ذراع بني وقاد	648	7.00	92.57
3- السوساني، الصويري، الباشرة	484	20.82	21.51
4- طكوك، جنان الباز، الشعيبة، عين تالة	328	22.23	14.75
5- مشتة الريبة، الحمري	531	14.33	37.05
6- المارة، عين بوشديقة	527	08.03	65.62
7- لحويمة	687	5.93	115.85
8- أولاد النية، عين النشم	536	5.08	105.51
9- عين حامة، سيدي خميس، عين قصيبة	604	12.82	47.11
10- السطارة، مشتة نهار	380	7.80	48.71
11- الصفصافة، بوالقندول	678	10.08	67.26
12- عين الحمراء، مشتة الفريفط	335	6.98	47.99
المركز	2048	3.20	640
البلدية	**8210**	131.02	**62.66**

المصدر: التعداد العام للسكان و السكن لسنة 1998، الديوان الوطني للإحصاء

على خلاف الفترة السابقة، ففي هذه الفترة شهدت البلدية نزوح من المناطق الشمالية حيث أن الكثافة السكانية في القطاعات الواقعة في هذه المنطقة (سفوح جبل سيدي دريس) و هي القطاعات رقم 03، 04، 05 و التي تضم مشاتي السوساني، الصويري، الباشرة، طكوك، جنان الباز، الشعيبة، عين تالة، الريبة و الحمري، لم تتعدى الكثافة السكانية بها 37.05 ن/كم^2، و قد تحكمت عدة أسباب في هذه الحركية أهما العامل الأمني، حيث أن هذه المنطقة الجبلية عرفت ظروف أمنية متدهورة، أدت بالكثير من العائلات إلى النزوح نحو المناطق الجنوبية للبلدية أو المركز بحثا عن الأمن، و على عكس هذه المنطقة فإن القطاعات الواقعة في المنطقة الجنوبية شهدت زيادة في الكثافة السكانية خاصة القطاعين رقم 06 و 07 الواقين شمال المركز، أما القطاعات المحاذية للطريق الوطني رقم 03 فهي الأخرى عرفت زيادة في الكثافة السكانية مقارنة بالفترة السابقة.

خريطة رقم: (31)

بلدية بني حميدان
الكثافة السكانية في المناطق المبعثرة 1998



4-1-3- سنة 2008

جدول رقم (52): الكثافة السكانية حسب تعداد سنة 2008

رقم و إسم القطاع	عدد السكان (ن)	المساحة (كم²)	الكثافة ن/كم²
1- مشتة مشاط، فج الفرحة	463	6.72	68.89
2- ذراع بني وقاد	659	7.00	94.14
3- السوساني، الصويري، الباشرة	489	20.82	23.48
4- طكوك، جنان الباز، الشعبية، عين تالة	341	22.23	15.33
5- مشتة الريبة، الحمري	542	14.33	37.82
6- المارة، عين بوشديقة	530	08.03	66.00
7- لحويمة	728	5.93	122.76
8- أولاد النية، عين النشم	541	5.08	106.49
09- عين حامة، سيدي خميس، عين قصيبة	612	12.82	47.73
10- السطارة، مشتة نهار	390	7.80	50.00
11- الصفصافة، بوالقندول	713	10.08	70.73
12- عين الحمراء، مشتة الفريفط	391	6.98	50.01
المركز	2983	3.20	932.18
البلدية	**9382**	131.02	**71.60**

المصدر: التعداد العام للسكان و السكن لسنة 2008، بلدية بني حميدان

من الجدول نلاحظ أن الكثافة متباينة لكن هناك نوع من التوازن بين القطاعات، لكن رغم تسجيل زيادة في الكثافة في القطاعات 03 و04 و 05 الواقعة في المنطقة الشمالية من البلدية رغم إلا أنها تبقى ضعيفة حيث لم تتعدى 37.82 ن/كم²، رغم جهود الدولة لإعادة التوازن في هذه المنطقة عن طريق برمجة مشروع جواري في جنان الباز، ما يبين أن هذه المنطقة الجبلية و التي تعاني عدة مشاكل أهما التضرس و التعرية و صعوبة الاستغلال و الظروف الأمنية التي مرت بها، يصعب تنميتها و المحافظة فيها على التوازن الديموغرافي كما في المناطق الأخرى من البلدية، أما القطاعات الواقعة في جنوب البلدية فقد حافظت على الكثافة السكانية بها وما يعطي انطباع عن الاستقرار الديموغرافي التي تعرفه هذه

المنطقة خاصة أن هناك عدة عوامل ساعدت على ذلك، أهما قلة التضـاريس و خصـوبة الأراضي و القرب من المركز و كذلك الطريق الوطني رقم 03.

ومن دراسة الكثافة السكانية في البلدية بداية من سنة 1987 إلى غاية سنة 2008 يمكن ان نستنج ما يلي:

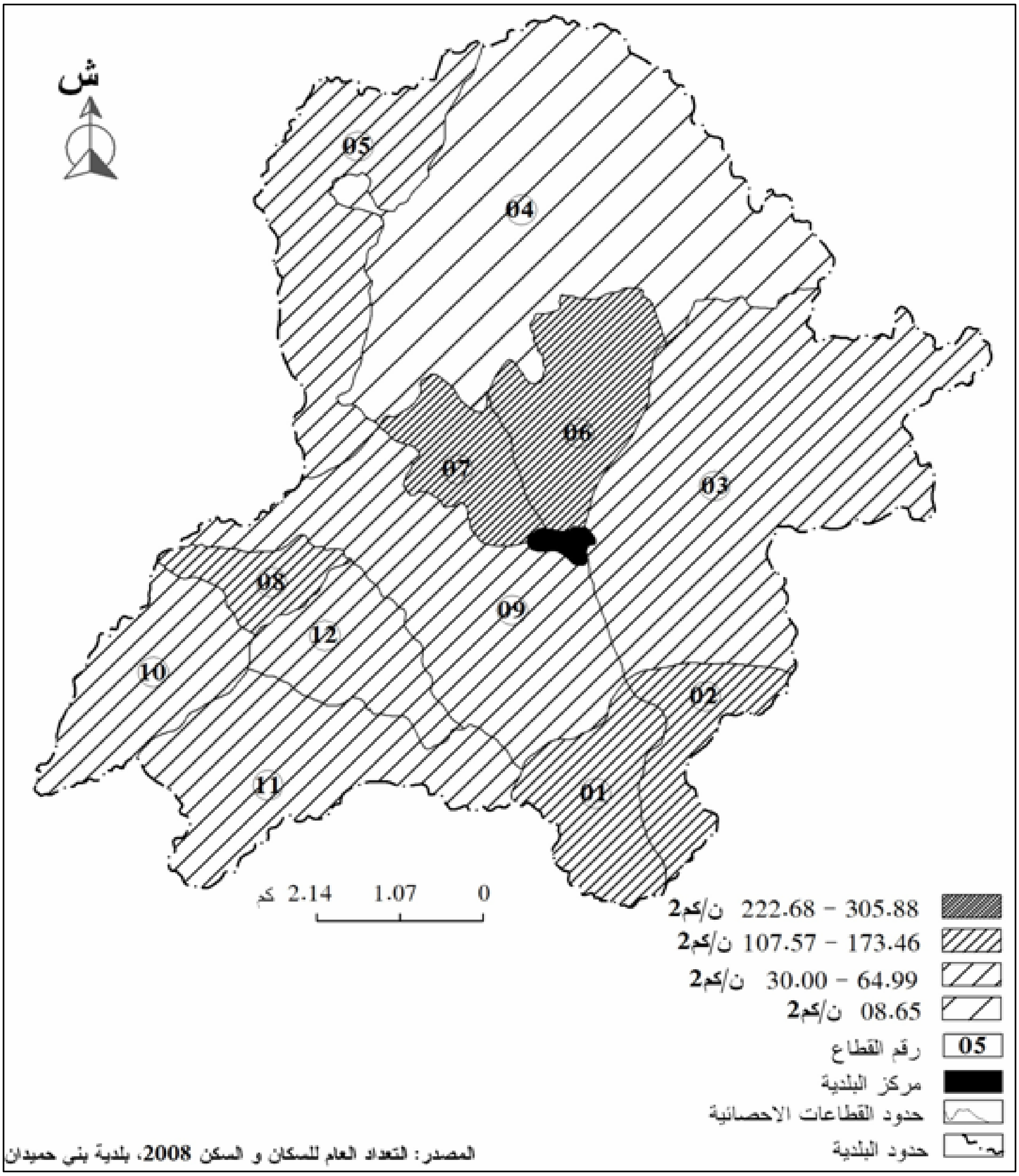
- تتميز الكثافة السكانية في البلدية بالضعف حيث لم تتعدى 71.60 ن/كم^2 سنة 2008 و هي أكبر نسبة وصلت إليها منذ 1987 ن/كم^2 ما يبين أن البلدية ذات طابع ريفي.
- في سنة 1987 تقارب في توزيع الكثافة السكانية عبـر مجـال البلديـة رغـم أن القطاعات الواقعة شمالا في المنطقة الجبلية سجلت بها أقل كثافة سكانية.
- سنة 1998 عرفت المناطق الشمالية ديناميكية ديموغرافية تظهر آثارها في كثافـة سكانية ضعيفة و هذا نتيجة الظروف الأمنية التي شهدتها هذه المناطق.
- سنة 2008 رغم زيادة الكثافة السكانية في المناطق الشـمالية بعـد عـودة بعـض العائلات بالنظر لتحسن الظروف الأمنية، إلا أن هذه الكثافة تبقى ضعيفة.

و عليه فإن المظهر العام للكثافة السكانية عبر مجال البلدية يتسم بـ:

ضعف الكثافة السكانية كلما اتجهنا شمالا أي من المنطقة التلية إلى المنطقة الجبلية نتيجـة عدة عوامل أهما، صعوبة الاستغلال و العامل الأمني.

خريطة رقم:(32)

بلدية بني حميدان
الكثافة السكانية في المناطق المبعثرة 2008



4-2- الكثافة السكانية في بلدية حمالة:

4-2-1- سنة 1987:

جدول رقم (53): الكثافة السكانية حسب تعداد سنة 1987

رقم و إسم القطاع	عدد السكان (ن)	المساحة (كم^2)	ن/كم^2
1- الحمام البادسي	530	3.74	141.71
2- السميسر، قاسراس	490	9.58	51.14
3- ع شقوف،ع الحمام	535	13.40	39.29
4- عين البيضاء	527	2.90	181.72
5- هباشة	545	4.05	134.56
6- القنطرة، النشم	1067	12.41	85.98
7- البور	349	0.75	465.33
8- عين الكبيرة	773	7.71	100.25
9- الوصاف	1123	7.25	154.89
10- شقليبي مخلوف	1135	0.72	1576.38
المركز	1426	0.64	2228.12
البلدية	**8500**	**63.15**	**134.60**

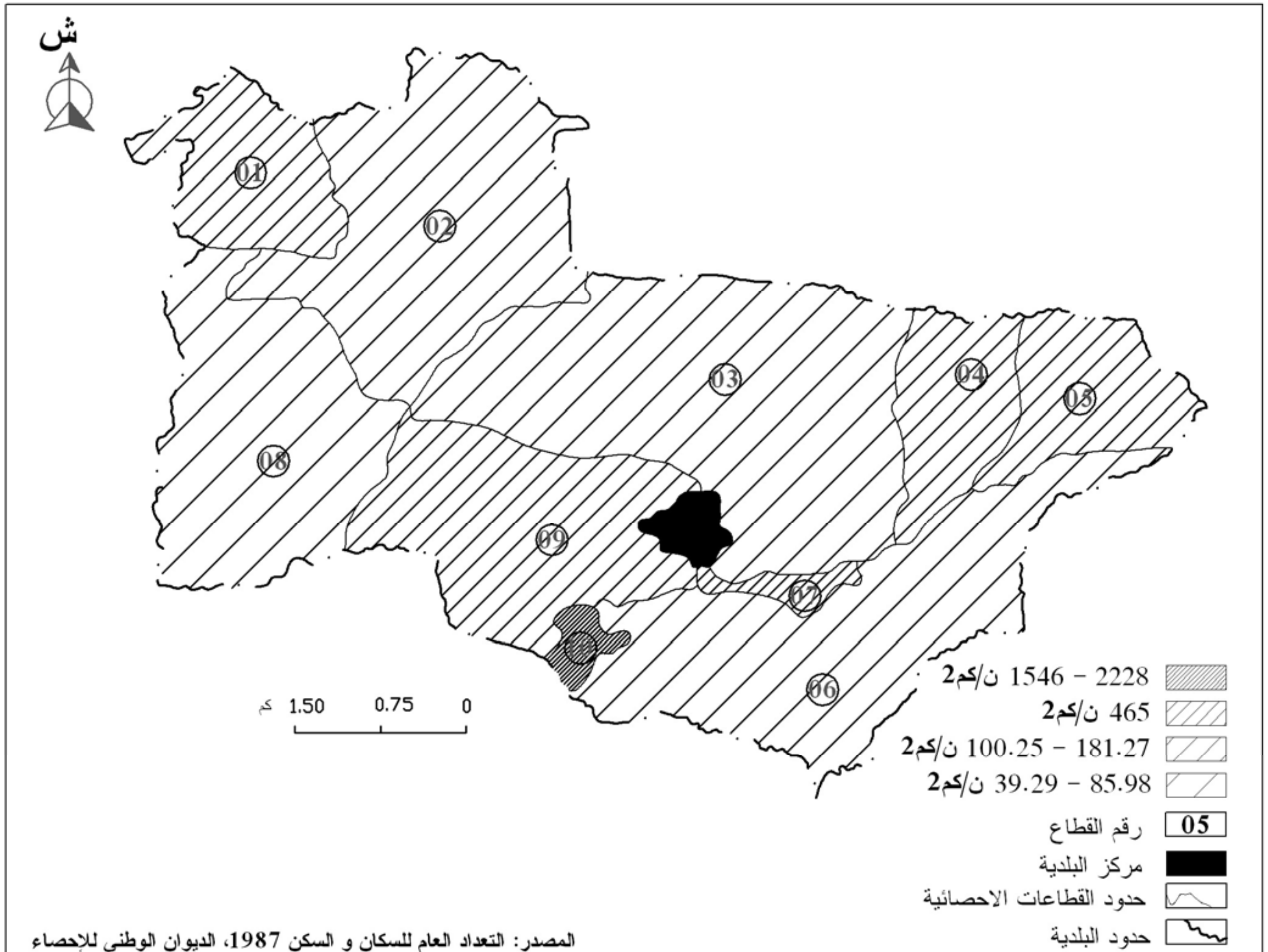
المصدر: التعداد العام للسكان و السكن لسنة 1987، الديوان الوطني للإحصاء

بلغت الكثافة السكانية سنة 1987 في البلدية 134.60 نسمة، و هي كثافة عالية بالنظر للطابع الجبلي للبلدية و قد سجلت أكبر كثافة في مركز البلدية و التجمع الثانوي شقليبي مخلوف حيث بلغت 2228 ن/كم^2 و 1576 ن/كم^2 على التوالي، يمتازان بصغر المساحة و عدد سكان كبير بالإضافة إلى موقعهما الذي يتوسط البلدية و كذلك توفرهما على تجهيزات، أما باقي القطاعات فالكثافة السكانية بها متباينة، حيث ان القطاعات رقم 04، 05، 09، 01 و التي تضم كل من هباشة وعين البيضاء و الحمام البادسي و الوصاف سجلت بها كثافة متوسطة تراوحت بين 100.25 ن/كم^2 و 181.27 ن/كم^2، و هي كثافة متوسطة، و هذه القطاعات تقع في الشمال الشرقي و الشمال الغربي ماعدا القطاع رقم 09 الذي يضم التجمع الثانوي الوصاف فهو يقع وسط البلدية، و القطاعات الأخرى سجلت بها كثافة ضعيفة و تتمثل في قطاعين شمال البلدية و هما القطاعين رقم 02 و 03 على سفح جبل مسيد عيشة في منطقة متضرسة و القطاع رقم 06 الواقع في الجنوب الشرقي و القطاع رقم 08 الواقع في غرب البلدية.

خريطة رقم: (33)

بلدية حمالة

الكثافة السكانية في المناطق المبعثرة 1987



المصدر: التعداد العام للسكان و السكن 1987، الديوان الوطني للإحصاء

4-2-2- سنة 1998:

جدول رقم (54): الكثافة السكانية حسب تعداد سنة 1998

رقم و إسم القطاع	عدد السكان (ن)	المساحة (كم²)	ن/كم²
1- الحمام البادسي	650	3.74	173.79
2- السميسر، قاسراس	345	9.58	36.78
3- ع شقوف،ع الحمام	493	13.40	36.79
4-عين البيضاء	698	2.90	240.69
5- هباشة	330	4.05	81.48
6- القنطرة، النشم	504	12.41	40.61
7- البور	540	0.75	720
8- عين الكبيرة	545	7.71	70.68
9- الوصاف	1902	7.25	262.34
10- شقليبي مخلوف	1840	0.72	2555.55
المركز	2936	0.64	4587.5
البلدية	**10783**	**63.15**	**170.75**

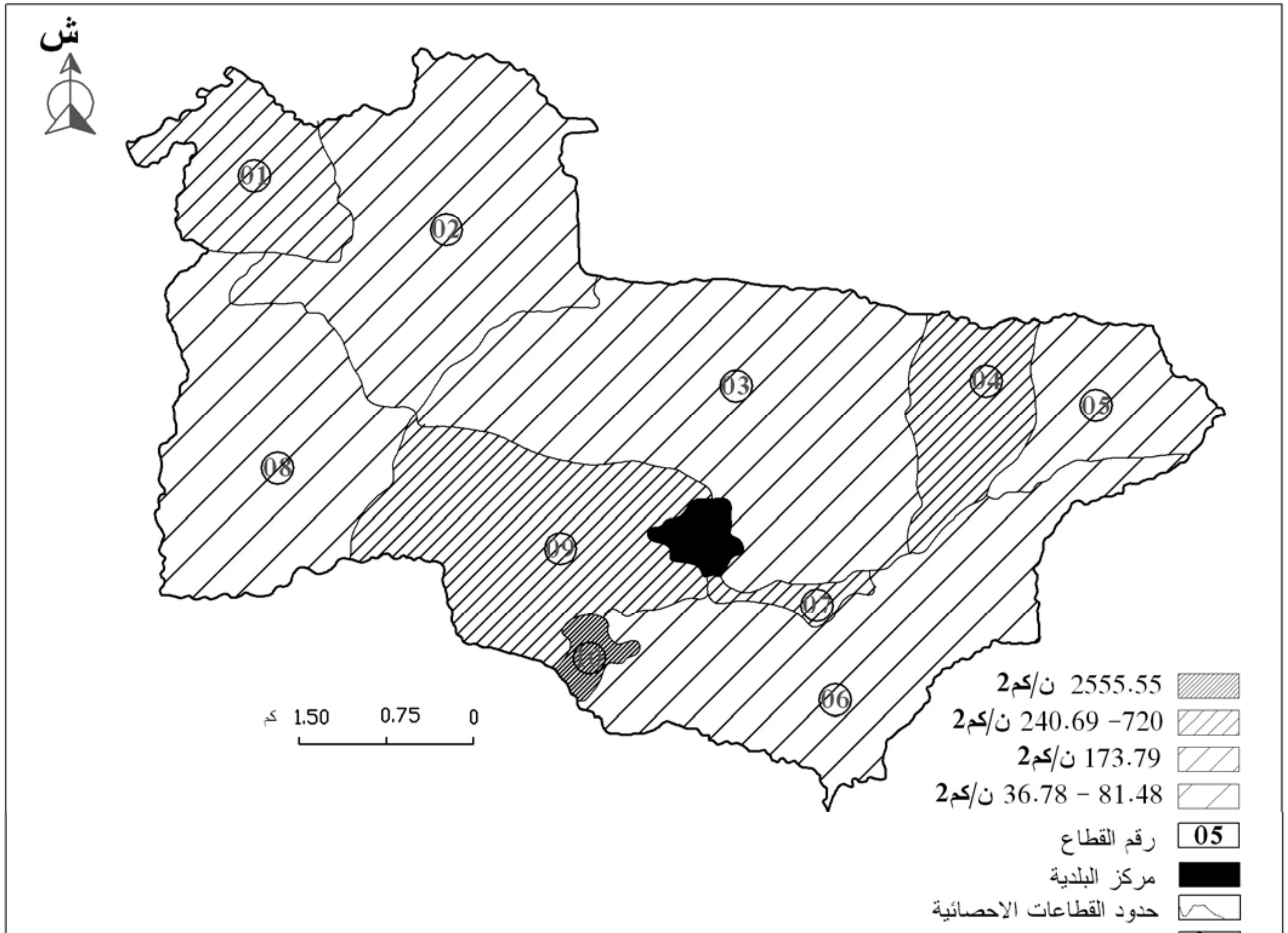
المصدر: التعداد العام للسكان و السكن لسنة 1998، الديوان الوطني للإحصاء

في هذه الفترة سجلت البلدية زيادة في الكثافة السكانية قدرت بـ. 170.75 ن/كم^2، و قـد تباينت الكثافة السكانية في هذه الفترة مقارنة بالفترة السابقة، حيث تراجعت في القطاع رقم 05 الذي يضم هباشة لتصل إلى 81.69 ن/كم^2، بعد أن كانت 134.56 ن/كـم^2، و هـذا التراجع و حسب التحقيقات الميدانية التي أجريناها مع بعض السكان فغن السبب الرئيسـي هو راجع إلى كون هذه المنطقة التي تحد بلدية القرارم من الشمال الشرقي علـى أراضـي جبلية عرفت أوضاع أمنية متدهورة مما جعل السكان ينزحون إلى القطاع رقم 04 المجاور الذي يضم تجمع عين البيضاء، هذا الأخير عرف زيادة كبيرة في الكثافة السـكانية حيـث بلغت 240.69 ن/كم^2 بعد ان كانت سنة 1987 تقدر بـ 181.72 ن/كـم^2، أمـا بـاقي القطاعات فقد حافظت على توزيع الكثافة السكانية.

خريطة رقم: (34)

بلدية حمالة

الكثافة السكانة في المناطق المبعثرة 1998



المصدر: التعداد العام للسكان و السكن 1998، الديوان الوطني للإحصاء

4-2-3- سنة 2008

جدول رقم (55): الكثافة السكانية في بلدية حمالة حسب تعداد سنة 2008

رقم و إسم القطاع	عدد السكان (ن)	المساحة (كم²)	ن/كم²
1- الحمام البادسي	475	3.74	127.00
2- السميسر، قاسراس	287	9.58	29.95
3- ع شقوف،ع الحمام	431	13.40	32.16
4-عين البيضاء	632	2.90	217.93
5- هباشة	617	4.05	152.34
6- القنطرة، النشم	225	12.41	18.13
7- البور	689	0.75	918.66
8- عين الكبيرة	547	7.71	70.94
9- الوصاف	2112	7.25	291.31
10- شقليبي مخلوف	2007	0.72	2787.5
المركز	3176	0.64	4962.5
البلدية	**11198**	**63.15**	**177.32**

المصدر: التعداد العام للسكان و السكن لسنة 2008، بلدية حمالة

من خلال الجدول نلاحظ ان الكثافة السكانية متباينة، والكثافة العامة للبلدية لم تعرف زيادة كبيرة و قدرت بـ 177.32 ن/كم²، و قد حافظت القطاعات على نفـس الكثافـة، حيـث القطاعات التي تقع في وسط و جنوب البلدية بها اكبر الكثافات و القطاعـات الشـمالية و الشمالية الغربية الواقعة على مناطق متضرسة بها أقل الكثافات، ماعدا القطاع رقم 05 الذي عرف زيادة في الكثافة السكانية حيث بلغن 152 ن/كم²، مقارنة بالفترة السابقة و التي لـم تتعدى 81 ن/كم².

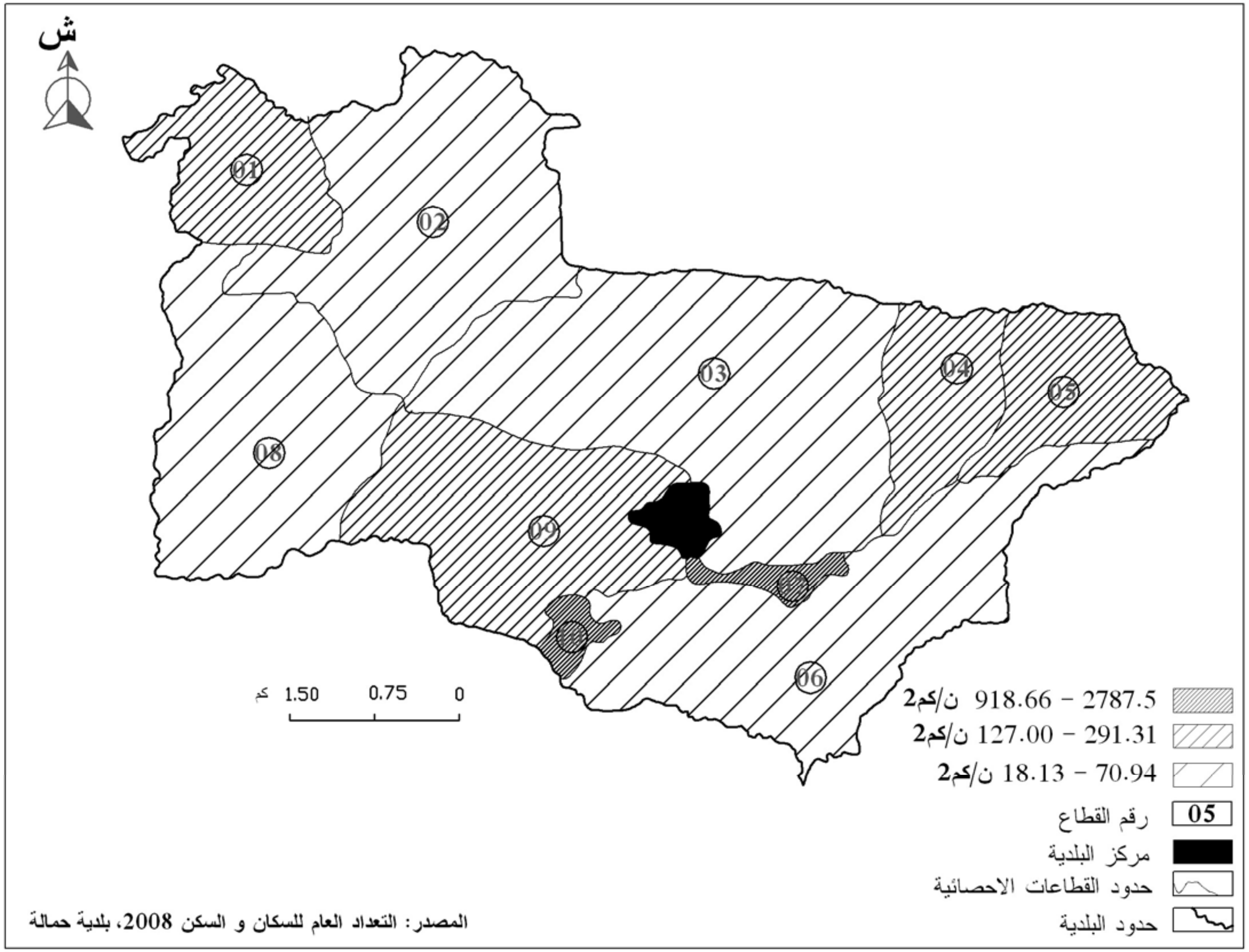
و مما سبق يمكن استنتاج ما يلي:

- كثافة سكانية عالية على مستوى البلدية مقارنة بالطابع الجبلي للبلدية
- تباين في الكثافة من قطاع لآخر، و أكبر الكثافات السكانية سجلت فـي القطاعـات الواقعة وسط و جنوب البلدية.
- تقل الكثافة من الجنوب نحو الشمال (كثافة سكانية ضعيفة في المنطقة الجبلية).

خريطة رقم: (35)

بلدية حمالة

الكثافة السكانية في المناطق المبعثرة 2008



نتيجة

تتميز الكثافة السكانية في المناطق المبعثرة للبلديتين بالضعف و تتباين مـن قطـاع لآخـر وتخضع هذه الكثافة لعاملين: عدد السكان و مساحة القطاع، و السمة المشتركة في الكثافـة السكانية للبلديتين هي أنها تزيد في المنطقة الجنوبية أين توجد الأراضي المنبسطة، و تقـل في الجهة الشمالية للبلديتين أي في المنطقة الجبلية، سفوح جبل سيدي دريس و مسيد عيشة. و هذا بسبب الظروف الطبيعية بهذه المناطق و التي تعاني من مشكل التعريـة و صـعوبة الاستغلال.

خلاصة الفصل:

من خلال دراسة هذا الفصل توصلنا إلى ما يلي:

- لم تشهد البلديتين ديناميكية ديموغرافية كبيرة في زيادة عدد السكان، حيث أن معدلات النمو للبلديتين في العشريتين الماضيتين لم تصل إلى مستوى المعدل الوطني و المقدر بـ : 2.15 % و 1.72 % خلال التعدادات الثلاثة الأخيرة.
- يغلب على البلديتين طابع التشتت حيث بلغت نسبة التشتت في البلديتن: 68.2 % بني حميدان و 34.85 % في حمالة مع وجود نسبة 36.78 % من السكان في تجمعـات ثانوية.
- يتميز توزيع السكان في البلديتين بنفس النمط، عدد سكان كبير في المناطق الجنوبية و يقل في المناطق الشمالية مع ديناميكية في سنوات التسعينيات تمثلت في نزوح سـكان هذه المناطق نظرا لظروف أمنية و اقتصادية.
- كثافة سكانية ضعيفة في المناطق الشمالية للبلديتين وتزيد في الجنوب.

الفصل الرابع

دراسة مؤشرات التنمية في البلديتين

مقدمة:

تقاس التنمية عموما بعدة مؤشرات، هذه الأخيرة هي التي تحدد درجة تنمية مجال مـا، و ترتكز على عدة جوانب منها الجانب الاقتصادي و الاجتماعي و الثقافي...، و المبنية أساسا على درجة التجهيزات و الثروة الطبيعية و البشرية التي تسمح بوضع أسس لقيام تنمية متجانسة.

و التنمية في المجالات الريفية لها مؤشرات، من خلالها نحدد التباين في حجم التنميـة و تصنيف المجالات، و عليه سنتطرق في هذا الفصل إلى دراسة بعض المؤشرات التي تعطينا صورة شاملة عن التنمية في مجال دراستنا عبر العناصر التالية:

1- اليد العاملة

2- المرافق و التجهيزات و الهياكل القاعدية:

2-1- المرافق التعليمية

2-2- المرافق الصحية

2-3- المرافق الإدارية

2-4- المرافق الثقافية و الترفيهية

3- الهياكل القاعدية

2-1- شبكة الطرق

2-2- النقل

4- مؤشر الفقر

المبحث الأول: مؤشرات التنمية في بلدية بني حميدان

سنتطرق في هذا المبحث إلى بعض المؤشرات التي سنحاول من خلالها إبراز المستوى العام للتنمية ببلدية بني حميدان.

1- دراسة اليد العاملة:

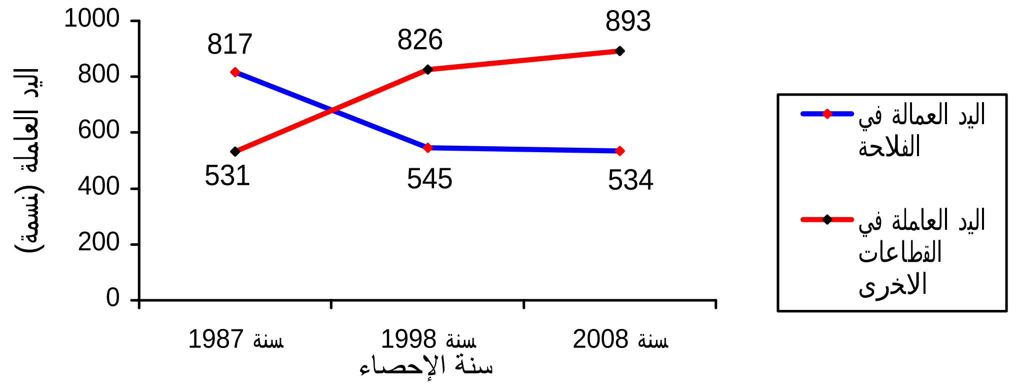
سنحاول في هذا العنصر التطرق لدراسة اليد العاملة في الفلاحة و القطاعات و الأخرى للفتـرة 1987 - 2008

جدول رقم (56): تطور اليد العاملة في البلدية حسب القطاعات للفترة 1987 - 2008

اليد العاملة / السنة	الفلاحة		قطاعات . أ		المجموع
	العدد (نسمة)	النسبة (%)	العدد (نسمة)	النسبة (%)	
سنة 1987	817	60.60	531	39.40	1348
سنة 1998	545	39.75	826	60.25	1371
سنة 2008	534	37.42	893	62.57	1427

المصدر: التعداد العام للسكان والسكن 1987- 1998 - 2008، الديوان الوطني للإحصاء + البلديتين.

شكل رقم (07): تطور اليد العاملة في البلدية حسب القطاعات للفترة 1987 - 2008



تطور اليد العاملة في الفلاحة و في القطاعات الأخرى لم يكن بنفس الوتيرة، حيث أنه في سنة 1987 سجلت ببلدية ببني حميدان نسبة 60.60 % يد عاملة تنشط في الفلاحة، و تراجعت هذه النسبة في سنة 2008 لتصل إلى 37.42 % مقابل 62.57 % كيد عاملة في القطاعات الأخرى رغم السياسات الفلاحية التنموية على غرار المخطط الوطني للتنمية الفلاحية، و هذا التحول الكبير في اليد العاملة يمكن تفسيره بعاملين أساسيين هما:

- الركود الكبير الذي شهدته الفلاحة في أواخر الثمانيات و بداية التسعينات جراء التحولات التي شهدتها الجزائر بصفة عامة، أدت بكثير الفلاحين إلى تغيير نشاطهم لنقص التمويل من جهة و النمو المتسارع لقطاعات أخرى على غرار الأشغال العمومية والبناء مما أدى بالكثير إلى تغيير النشاط الفلاحي، مع استقرار نسبي في اليد العاملة في الفلاحة في العشر سنوات الأخيرة بفضل المخطط الوطني للتنمية الفلاحية والمشروع الجواري و محيط استصلاح.
- عدم تصريح الكثير من الفلاحين بممارسة النشاط الفلاحي (خاصة النشاطات الفلاحية الصغيرة).

2- المرافق و التجهيزات و الهياكل القاعدية:

2-1- المرافق التعليمية:

يبلغ عدد المرافق التعليمية في بلدية بني حميدان إحدى عشر (11) مرفق تتمثل في تسعة (09) مدارس إبتدائية، و إكمالية و ملحقة للتكوين المهني.

جدول رقم (57): المرافق التعليمية في بلدية بني حميدان

نوع المرفق	العدد	قدرة الاستيعاب
مدرسة إبتدائية	09	1500
إكمالية	01	600
ملحقة للتكوين المهني	01	40
ثانوية	01 في طور الإنجاز	/

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 2005، بلدية بني حميدان.

تعاني بلدية بني حميدان من نقص كبير في المرافق التعليمية، خاصة في الطور الإكمالي و الثانوي، رغم بداية الأشغال لبناء ثانوية، حيث ان التلاميذ و بعد إجتياز المرحلة الإكمالية يلجأون إلى البلديات المجاورة خاصة بلديتي حامة بوزيان و ديدوش مراد لإكمال دراستهم، ما يشكل عليهم ضغط كبير فيما يخص التنقل اليومي، و يزيد من ميزانية البلدية فيما يخص النقل المدرسي.

أما الطور الإبتدائي، فيوجد في البلدية تسعة (09) مدارس، منها مدرستين في مركز البلدية، و سبعة (07) موزعين على مختلف المدائر و القرى.

و هنا يجب الإشارة إلى أن بعض التلاميذ المتمدرسين و القاطنين ببعض المناطق المعزولة (عين تالة، جنان الباز..)، يقطعون يوميا مسافات طويلة للإلتحاق بمقاعد الدراسة و هذا لسببين رئيسيين هما عدم توفر النقل المدرسي و بعد المدارس علن مكان الإقامة.

2-2- المرافق الصحية:

تلعب المرافق الصحية دور كبير في التنمية بصفة عامة لما لها من دور كبير في التكفل بالسكان و ضمان الخدمات الصحية للسكان.

جدول رقم (58): المرافق الصحية في بلدية بني حميدان

المرافق و الخدمات	العدد
قاعة متعددة الخدمات	01
مركز صحي	04
قاعة ولادة	01
قاعة علاج	02
عدد الأطباء (قطاع الدولة)	03
عدد الأطباء (القطاع الخاص)	01
طبيب أسنان	01
صيدلي عمومي	01

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 2005، بلدية بني حميدان

تعاني بلدية بني حميدان من التغطية الصحية بشكل كبير إذا ما قارنا عدد المرافق الصحية و التأطير بالأطباء، حيث بلغ عدد المرافق تسعة (09) مرافق بين قاعة متعددة الخدمات و مركز صحي و قاعات علاج و صيدلية واحدة، أما عدد الأطباء الذي لم يجاوز عددهم أربعة (04) مقابل 9382 نسمة حسب تعداد سنة 2008، أي أن نسبة التغطية الصحية بلغ 2354 نسمة/طبيب، و هذه النسبة ضعيفة، ما يجعل السكان في الكثير من الأحيان يلجأون إلى البلديات المجاورة للإستفادة من الخدمات الصحية خاصة بلديات ديدوش مراد، حامة بوزيان، زيغود يوسف.

و يرجع السبب الرئيسي لنقص الأطباء إلى بعد قاعات العلاج، حيث تقع معظمها في مناطق بعيدة عن مركز البلدية و تعاني من غياب تام للنقل.

2-3- المرافق الإدارية:

وجود المرافق الإدارية يسهل الخدمات الإدارية للسكان، و تتنوع هذه المرافق الإدارية من مقر البلدية و البريد و المواصلات و الضمان الإجتماعي ....

جدول رقم: (59) المرافق الإدارية في بلدية بني حميدان

المرافق الإدارية	العدد
مقر إداري بلدي	01
مكتب بريد	01
المجموع	02

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 2005، بلدية بني حميدان

تقتصر المرافق الإدارية في بلدية بني حميدان على مرفقين، المقر الإداري للبلدية و مكتب للبريد، يقدمان خدمات للمواطنين، خاصة المقر الإداري الذي يوجد به عدة مصالح تتمثل في مصلحة الحالة المدنية، المصلحة التقنية و المصلحة الفلاحية، حيث أن كل سكان البلدية يأتون لهذا المقر لقضاء حاجياتهم الإدارية، رغم بعد بعض المناطق عن مركز البلدية و غياب النقل، إضافة إلى أن سكان البلدية مرتبطين إرتباطا وثيقا بالبلديات المجاورة فيما يخص الخدمات الأخرى كالضمان الإجتماعي و مصلحة الضرائب و البنك ....

2-4- المرافق الثقافية و الترفيهية:

هناك عدة مرافق تندرج في هذا الإطار (المراكز الثقافية، الملاعب، قاعات السـينما و العروض، المكتبات العامة، الحدائق العمومية....) ، و التي لها دور كبير في خلـق فضـاءات ترفيهية و تثقيفية في وسط السكان ما ينعكس إيجابا على الممارسات.

جدول رقم (60): المرافق الثقافية و الترفيهية في بلدية بني حميدان

المرافق الثقافية و الترفيهية	العدد
مركز ثقافي بلدي	01
ملعب بلدي	01
أرضية لعب مهيأة	01
المجموع	03

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 2005، بلدية بني حميدان

توجد في البلدية ثلاثة (03) مرافق رياضية و ثقافية، منها مركز ثقافي بلـدي تقتصـر نشاطاته على بعض النشاطات التي تقوم بها جمعيتين محليتينـ كما يحوي المركز على قاعـة مطالعة و مكتبة، أما الملعب البلدي فهو عبارة عن أرضية مهيأة محاطة بسياج، خالية مـن أي نشاط رياضي جمعوي منظم.

3- الهياكل القاعدية:

3-1- شبكة الطرق:

تعتبر شبكة الطرق العنصر الأساسي في الربط بين مختلف مكونـات المجـال و بـين المجالات المحيطة به، حيث للطريق دور كبير في فك العزلة عن المناطق النائيـة و تسـهيل إستغلال مختلف إمكانيات المجال.

كما تعتبر الطريق العنصر المهيكل للمجال و التي من خلالها نستطيع تنمية المجـالات لما توفره من سهولة المواصلات.

جدول رقم (61): شبكة الطرقات في بلدية بني حميدان

نوع الطريق	**الطول (كم)**
طريق وطني	15
طرق ولائية	46
طرق بلدية	130
المجموع	191

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 2005، بلدية بني حميدان

تتميز بلدية بني حميدان بشبكة طرق متوسطة الطول، مقارنة بمساحة البلدية، حي تمثل الطرق البلدية أطول شبكة بطول 130 كم، و في مجملها طرقات متوسطة النوعية، إلى رديئة و غيـر صالحة في بعض المناطق، خاصة الجبلية منها، رغم الترميمات الدورية التي تقوم بها البلديـة في إطار مخطط التنمية البلدي، و قد شهدت البلدية في السنوات الأخيرة فتح طرقـات جديـدة، خاصة في المنطقة الشمالية للبلدية في إطار فك العزلة عن بعض المناطق (المارة، جنان الباز، عين تالة).

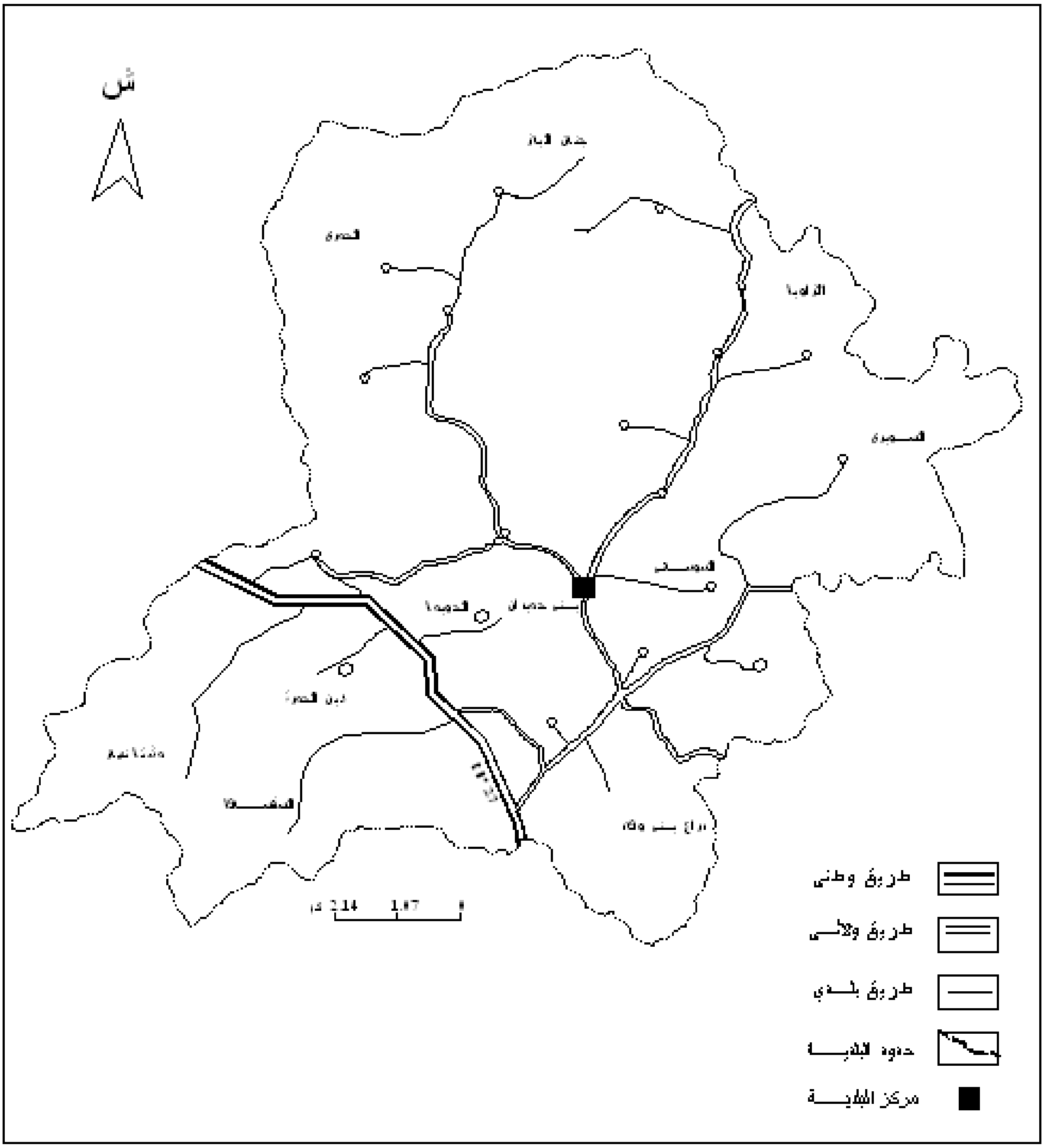
أما بالنسبة للطرق الولائية فيبلغ طولها 46 كم، و تتمثل في طـريقين رئيسـيين، همـا الطريق الرابط بين بلدية حامة بوزيان و بني حميدان و بين بلدية ديدوش مراد و بلديـة بنـي حميدان و الذي يتجه شمالا نحو منطقة الصويري نحو بلدية زيغود يوسف على امتداد السـفوح الجنوبية لجبل سيدي دريس.

أما الطرق الوطنية فتنحصر في الطريق الوطني رقم 27 الرابط بين ولايتي قسنطينة و جيجل و الذي يمر في جنوب البلدية على مسافة 15 كم، إلا أن دوره كبير جدا خاصة انه يسهل تنقل السكان نحو البلديات المجاورة و خاصة قسنطينة.

خريطة رقم (35)

بلديـــة بـــني حميدان

شـــبكة الطرق



المصدر: المصـــلحة التقنيـــة ببلديـــة بـــني حميدان

3-2- النقل:

تقتصر خطوط النقل في بلدية بني حميدان على محورين رئيسيين:

- المحور الأول: و هو الخط الرابط بين بلدية بني حميدان إلى ديدوش مراد، يحتوي هذا الخط على حوالي 05 حافلات من الحجم الصغير ذات سعة من 20 إلى 30 راكب و بسعر 20 دينار للشخص، يبدأ هذا الخط انطلاقا من مركز البلدية مرورا بتجمع ذراع بني وقاد ووصولا إلى بلدية ديدوش مراد، كما يحتوي هذا الخط على سيارات أجرة بسعر 40 دج للشخص، ولها نفس مسار الحافلات

- المحور الثاني: و يربط هذا الخط بلدية بني حميدان ببلدية حامة بوزيان، توجد به 03 حافلات نقل من الحجم المتوسط ذات سعة نقل بين 30 و 40 شخص، بسعر 20 دج للشخص الواحد، يبدأ هذا الخط من مركز البلدية مرورا بتجمع الحويمة و أولاد النية و عين الحمرة و شعبة المذبوح و صولا إلى بلدية حامة بوزيان.

ما عدا هذين الخطين فبلدية بني حميدان ليس بها خط نقل مباشر نحو وسط مدينة قسنطينة، حيث أن السكان يتنقلون إلى بلدية حامة بوزيان أو ديدوش مراد للتنقل نحو قسنطينة، ما يشكل مشكل كبير للسكان و هذا لزيادة مصاريف النقل مع ارتباط بعض السكان بالعمل و الدراسة مع وسط المدينة

4- مؤشر الفقر

من الصعب جدا تحديد مفهوم الفقر، بالنظر للمفهوم الواسع الذي تحمله هذه الكلمـة، و في دراستنا لهذا العنصر في البلدية سنحاول التطرق إلى دراسة قامـت بهـا وزارة التضـامن الاجتماعي و الأسرة، في ماي 2001 في إطار برنامج الأمم المتحدة للتنمية، و كان هدف هذه الدراسة هو تصنيف البلديات في الجزائر حسب مؤشر الفقر بالاعتماد على أربعـة مؤشـرات أساسية هي الصحة، التعليم، السكن، مؤشر الثروة (indice de richesses)، هذا الأخير هـو العنصر الأساسي المعتمد في تصنيف البلديات و الذي يعبر عن ديناميكية التنمية في أي بلديـة، حيث يحسب بالطريقة التالية:

الضرائب السنوية التي تحصلها أي بلدية و الموجهة للإستثمار المحلي في نفس البلدية، تقسم على عدد السكان، حيث يعتبر مستوى 500 دج و هو نصيب الفرد الواحد من البلدية من قيمة هذا الإستثمار هو المعدل الذي تصنف على أساسه البلديات، أي أن البلديات التي يقل فيهـا نصيب الفرد من هذه القيمة تصنف على أساس أنها بلدية فقيرة.

و عليه بعد دراسة التي قامت بها الوزارة وجدت أن 967 بلدية تصنف فـي مصـاف البلديات الفقيرة.

و قد جاءت بلدية بني حميدان ضمن البلديات المصنفة في خانة الفقر حيـث أن مؤشـر الثروة بها لم يتعدى 342 دج سنويا كنصيب الفرد الواحد من الاستثمار الناتج عـن الضـرائب المحصلة في البلدية و هذا سنة 1998 أي أن قيمة الضرائب الموجهة للإستثمار في البلدية لـم تتعدى 2.803.374 دج في السنة.

هذه النتائج تبين أن ديناميكية التنمية الشاملة في البلدية، تتميز بالضعف و غيـر قـادرة على تحسين المستوى العام للتنمية، الذي تبرز نتائجه فـي التجهيـزات و تحسـين الظـروف الاقتصادية و الاجتماعية للسكان.

المبحث الثاني: مؤشرات التنمية في بلدية حمالة

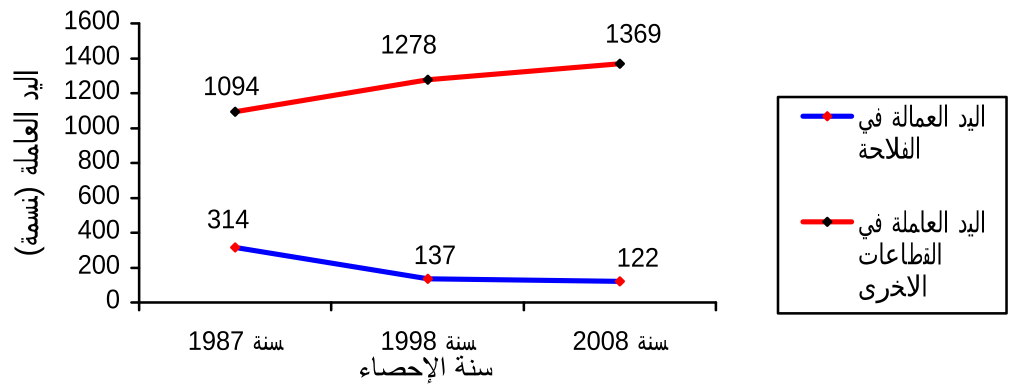
1- دراسة اليد العاملة:

جدول رقم (62): تطور اليد العاملة في البلدية حسب القطاعات للفترة 1987 - 2008

	الفلاحة		قطاعات . أ		
اليد العاملة / السنة	العدد (نسمة)	النسبة (%)	العدد (نسمة)	النسبة (%)	المجموع
سنة 1987	314	22.30	1094	77.70	1408
سنة 1998	137	9.68	1278	90.32	1415
سنة 2008	122	8.18	1369	91.81	1491

المصدر: التعداد العام للسكان والسكن 1987- 1998 - 2008، الديوان الوطني للإحصاء + البلديتين.

شكل رقم (08): تطور اليد العاملة في البلدية حسب القطاعات للفترة 1987 - 2008



قطاع الفلاحة في البلدية لم يعرف تطور حيث أنه في سنة 1987 نسبة اليد العاملة في القطاعات خارج الفلاحة سجلت أكبر نسبة بـ 1094 نسمة أي بنسبة 77.70 % مقابل 314 نسمة أي بنسبة 22.30 % كيد عاملة في الفلاحة، وهذا التوزيع لليد العاملة يفسر بطبيعة البلدية الجبلي و الذي يعاني من نقص الأراضي الزراعية، مما يدفع السكان للتوجه نحو نشاطات أخرى كالخدمات و الأشغال العمومية والبناء...، وفي سنة 2008 تراجع أكثر النشاط

الفلاحي حيث سجل 122 نسمة أي نسبة 8.18 % كيد عاملة في الفلاحة مقابل 1369 نسـمة أي بنسبة 91.81 % في القطاعات الأخرى مما يثبت أن البلدية ذات طابع ريفي لكن لا يعكسه النشاط الفلاحي.

2- المرافق و التجهيزات و الهياكل القاعدية:

2-1- المرافق التعليمية

جدول رقم (63): المرافق التعليمية في بلدية حمالة

نوع المرفق	العدد	قدرة الاستيعاب
مدرسة إبتدائية	08	2475
إكمالية	01	600
ثانوية	01 في طور الإنجاز	/

المصدر: مراجعة لمخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 2006، بلدية حمالة.

تتوفر البلدية على تسعة (09) مؤسسات تعليمية ثمانية (08) منها خاصـة بـالطور الابتدائي وواحدة تخص الطور الأساسي ،حيث بلغ عدد المتمدرسين بالطور الابتـدائي 1834 تلميذ ، في حين يوجد 719 تلميذ بالطور الأساسي ، وبمقارنة عدد المتمدرسين فـي الطـورين بالسعة الإجمالية للمؤسسات نجد بأن الطور الابتدائي يشهد فراغ على مستوى الأقسام خاصـة بالمناطق المبعثرة ، أما الطور الأساسي فهو يعرف عجز كبير في توفير المقاعد البيداغوجيـة بحوالي 120 مقعد أي ما يعادل أربعة (04) أقسام.

أما بالنسبة للطور الثانوي، فإن التلاميذ و بعد اجتياز مرحلة التعليم الإكمالي، يتوجهون نحو بلدية القرارم لإكمال الدراسة، و هذا بالنظر لعدم وجدود ثانوية على مستوى البلدية، و التي بدأت الأشغال مؤخرا لبناء واحدة في مركز البلدية.

2-2- المرافق الصحية:

جدول رقم (64): المرافق الصحية في بلدية حمالة

المرافق و الخدمات	العدد
مركز صحي	01
قاعة ولادة	00
قاعة علاج	06
عدد الأطباء (قطاع الدولة)	03
عدد الأطباء (القطاع الخاص)	02
طبيب أسنان	01
صيدلي عمومي	01

المصدر: مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 2006، بلدية حمالة

يبلغ عدد المرافق الصحية في بلدية حمالة تسعة، منها مركز صحي في مركز البلدية و هو عبارة عن عيادة متعدد الخدمات، و ستة (06) قاعات علاج موزعة عبر التجمعات السكانية و مشاتي البلدية منها ثلاثة (03) متوقفة عن العمل، و هذا لعدة أسباب، أهمها نقص التأطير بالأطباء، و الذي لم يتجاوز عددهم على مستوى البلدية خمسة (05) أطباء منهم ثلاثة (03) أطباء تابعين لقطاع الدولة، و طبيبين عامين خواص، و قد بلغت سنة 2008 نسبة التغطية الطبية في البلدية 2239 نسمة /طبيب وهي نسبة كبيرة جدا، و هي مقاربة لنسبة التغطية الطبية في بلدية بني حميدان، مما يبين أن البلديتين يعانيان من تغطية طبية كبيرة تسهل على السكان الخدمات الصحية و تجنبهم عناء التنقل نحو البلديات المجاورة خاصة بلدية القرارم القريبة من بلدية حمالة.

أما بالنسبة للمرافق الصحية الأخرى، فالبلدية تحوي طبيب أسنان واحد و صيدلية عمومية واحدة تضمن الخدمات للسكان، مع غياب تام لقاعة ولادة.

2-3- المرافق الإدارية:

جدول رقم (65): المرافق الإدارية في بلدية حمالة

المرافق الإدارية	العدد
مقر إداري بلدي	01
مكتب بريد	01
مقر فرع بلدي	01
فرع مكتب بريد	01
فرع مصلحة الغابات	01
فرع الجزائرية للمياه	01
المجموع	06

المصدر: مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 2006، بلدية حمالة

تضمن هذه المرافق للسكان الخدمات الإدارية، على مستوى مركز البلدية، حيث أن هذه المرافق موجودة في المركز، ماعدا الفرع البلدي و فرع مكتب البريد الموجودين على مستوى التجمع السكاني الثانوي الوصاف، مما يجعل سكان المناطق المبعثرة على ارتباط دائم بمركز البلدية فيما يخص هذه الخدمات.

ماعدا هذه المرافق فسكان البلدية يلجأون إلى بلدية القرارم لغياب بعض المرافق الأخرى في البلدية مثل البنك و مصالح التأمين و الضرائب و غيرها.

2-4- المرافق الثقافية و الترفيهية:

جدول رقم (66): المرافق الإدارية في بلدية حمالة

المرافق الثقافية و الترفيهية	العدد
مركز ثقافي بلدي	01
ملعب بلدي	02
المجموع	02

المصدر: مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 2006، بلدية حمالة

تقتصر المرافق الثقافية و الترفيهية في بلدية حمالة علة مرفقين هما، مركز ثقافي بلدية و الواقع في مركز البلدية، به جمعية محلية تقوم ببعض النشاطات الثقافية و الترفيهية حسب إمكانيات المركز، كما تحتوي البلدية على ملعب بلدي، في حالة سيئة، خالي من النشاطات الرياضية الرسمية و هذا لغياب جمعيات رياضية.

ما عدا هذين المرفقين فالبلدية تفتقر إلى المرافق الثقافية و الترفيهية الأخرى كمكتبة بلدية و مساحات اللعب و الحدائق، مما يجعل السكان في ضيق كبير و هذا على لسان بعض السكان الذين يرون أن لا بديل على ملأ فراغاتهم في ظل غياب هذه المرافق سوى التوجه نحو بلدية القرارم أو مدينة قسنطينة لقضاء الوقت و الترفيه عن أنفقسهم.

هذه الوضعية دفعت بالسلطات البلدية في التفكير في إطلاق بعض المشاريع التي من شأنها أن تحقق بعض التطور في المرافق خاصة الترفيهية منها بالاعتماد على برمجة تهيئة بعض مساحات اللعب الجوارية.

3- الهياكل القاعدية:

3-1- شبكة الطرق:

جدول رقم (67): شبكة الطرقات في بلدية حمالة

نوع الطريق	الطول (كم)
طريق وطني	05
طرق ولائية	10
طرق بلدية	38
المجموع	53

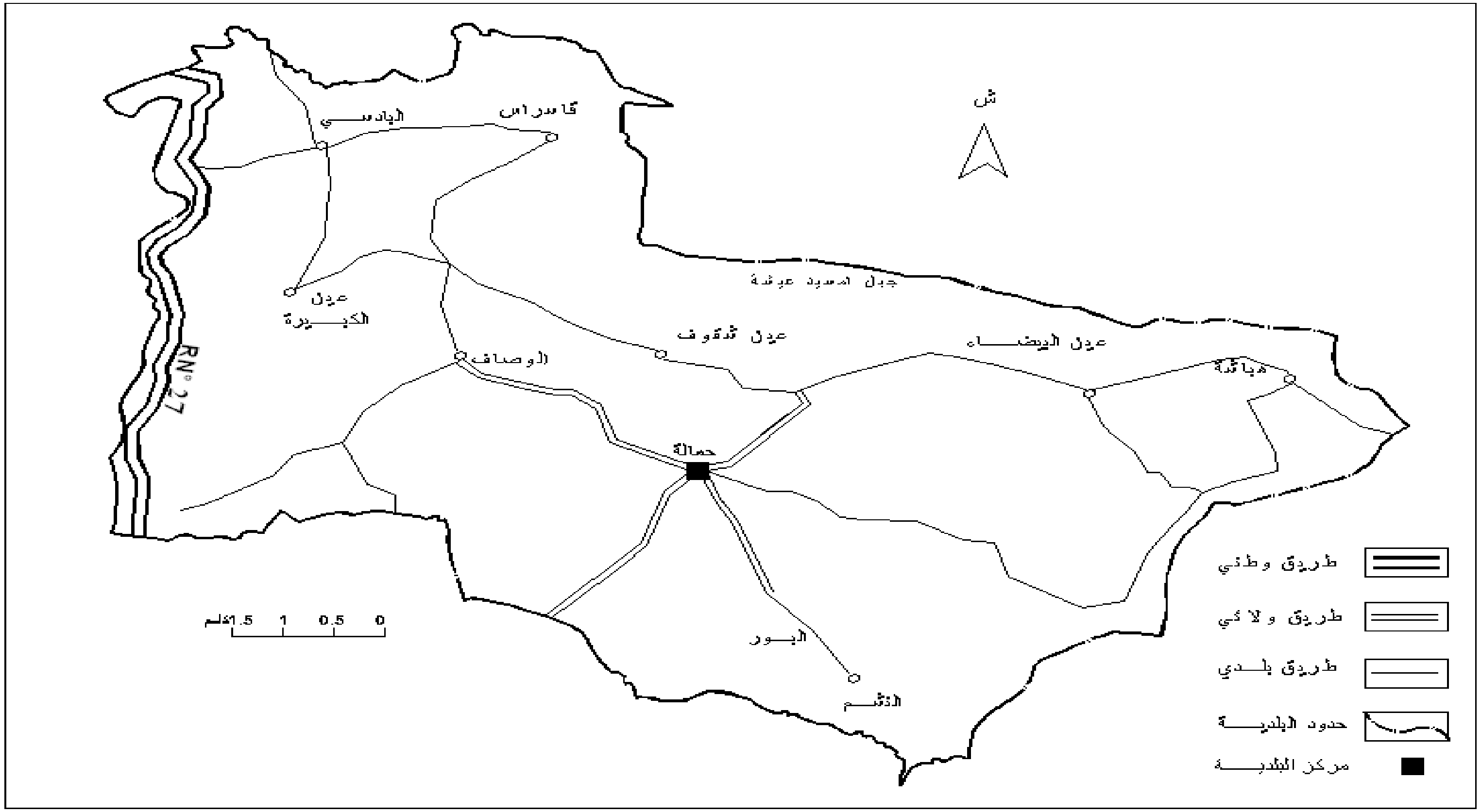
المصدر: مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 2006، بلدية حمالة

تتميز بلدية حمالة بشبكة طرق قصيرة حيث لم تتعدى 53 كم، أهماها الطريق الـوطني رقم 27 الرابط بين ولايتي قسنطينة و جيجل و الذي يمر بالجنوب الغربي للبلدية علـى طـول خمسة كم (05)، و الذي يستفيد منه سكان البلدية في منطقة بين هارون التي تعد منطقة تجـارة للعض سكان البلدية، بحيث يقدمون خدمات لمستعملي الطريق خاصة ما يتعلـق بالمطـاعم و المقاهي...، أما الطرق الولائية فتتمثل في الطريق الولائي رقم 53 الرابط بين بلديتي القرارم و بلدية حمالة على طول 10 كم وصولا إلى أقصى الشمال الشرقي للبلدية، حالته هـذا الطـرق متوسطة إلى سيئة في بعض المناطق.

أما الطرق البلدية فهي الأطول و التي تمتد على طول 38 كم عبر مجـال البلديـة، و تتميز هذه الطرقات بحالتها السيئة نتيجة الإنزلاقات التي تعاني منها البلدية خاصة في المنـاطق الشمالية.

خريطة رقم (36)

بلديـــــة حمالة
شــــبكة الطرق



المصدر : المصلحة التقنيـــة بلديـــة حمالة

3-2- النقل:

يعتمد النقل ببلدية حمالة على الوسائل الخاصة حيث توجد حوالي 27 مركبة وحافلة صغيرة لنقل المسافرين ذات سعة من 18 إلى 24 مقعد حيث أن أغلب تنقلات سكان البلدية تتم على محورين أساسيين هما:

- محور حمالة – القرارم قوقة الذي و الذي يمثل الخط الرئيسي لتنقل سكان البلدية نحو بلدية القرارم، يتميز بكثافة التنقلات اليومية للسكان و الذي يبدأ من مركز البلدية مرورا بتجمع شقليبي مخلوف و صولا إلى بلدية القرارم.

- محور بني هارون – القرارم قوقة والذي يضم تنقلات سكان التجمعات الواقعة غرب البلدية وهي البادسي عين الكبيرة ، حمام بني هارون ، على مستوى الطريق الوطني رقم 27 .

4- مؤشر الفقر:

بالاعتماد أيضا على الدراسة التي قامت بها وزارة التضامن الاجتماعي و الأسرة في ماي 2001 في إطار برنامج الأمم المتحدة للتنمية، فتصنيف بلدية حاملة كان في مصف البلديات الفقيرة في الجزائر حيث لم يتعدى بها مؤشر الثروة 315، و هو نصيب الفرد الواحد من بلدية حمالة من حجم الاستثمار في السنة المحصل من الضرائب السنوية للبلدية، و الموجه إلى الاستثمار، أي أن الحجم المالي للاستثمار في البلدية و بالاعتماد على تعداد سنة 1998 فقد بلغ 3405150 دج سنويا، و هذا خارج الميزانية التي تمنح في إطار المخطط الوطني للتنمية البلدي و المخططات الأخرى.

خلاصة:

بعد التطرق في هذا الفصل إلى بعض مؤشرات التنمية بصـفة عامـة فـي البلـديتين نستخلص ما يلي:

- البلديتين يعانيان من نقص في التجهيزات خاصة ما تلعق بـالمرافق التعليميـة، حيث أن البلديتين لا يوجد بهما ثانوية، مما يجعل تمدرس التلاميذ فـي الطـور الثانوي مربوط بالبلديات المجاورة.

- التغطية الصحية في البلديتين تتسم بالضعف، حيث أن نسبة التغطية الصحية في كلتا البلديتين فاقت 2000 نسمة/ طبيب، و هذا ما يجعل السكان في تنقل دائـم بين البلديات المجاورة و مدينة قسنطينة للحصول على خدمات صحية جيـدة و كافية.

- بالنسبة للمرافق الأخرى تبقى غير كافية و اقتصرت على بعض المرافق التي لا تقوم بدورها كما ينبغي بالنظر للحالة السيئة التي توجد عليها.

- بالنسبة للطرقات في البلدية فهي متباينة من حيث الطول، لكن تبقى حالتها تقلـل من أهميتها، مع العلم أن بعض المناطق من البلديتين ما زالت معزولة خاصـة المنطقة الشمالية للبلديتين.

- الدراسة التي قامت بها وزارة التضامن صنفت البلديتين في مصـف البلـديات الفقيرة في الجزائر و لم يتعدى بها مؤشر الثروة 350، أي أن نصـيب الفـرد الواحد من البلديتين لم يتعدى 350 دج من حجم الاستثمار السنوي الذي يحصل من الضرائب البلدية.

الفصل الخامس

الواقع الحالي للتنمية الفلاحية في الباديتين

مقدمة:

شهدت الجزائر في بداية التسعينات تحولات سياسية و اقتصادية كبيرة، حيث تخلت عن الاقتصاد الموجه متبنية اقتصاد السوق (الاقتصاد الحر)، وبالتالي تكون قد بدأت في التخلي عن النظام الاشتراكي الذي لازمها منذ الاستقلال، والذي كانت تستلهم منه كل السياسات التنموية الموجهة والمخططة ذات الصبغة المركزية، وقد كان لهذه التحولات أثر بالغ في كل الميادين لاسيما التنموية منها: على غرار الصناعة والفلاحة وغيرها، والتي زادتها تعقيدا وتفاقما المشاكل الأمنية، حيث انعكست هذه الأخيرة بصورة واضحة على الريف الجزائري الذي شهد سكانه نزوح كبير بحثا عن الأمن بالدرجة الأولى، و تحسين مستواهم الاجتماعي والاقتصادي من جهة ثانية، من هنا كان لابد في التفكير عن حلول مضبوطة، تتماشى والوضعية الإقتصادية والسياسية والتوجهات الرأسمالية التي أرادت الدولة انتهاجها.

وفي مجال التنمية الفلاحية والريفية لم يكن هناك بديل، غير وضع سياسات فلاحية وريفية تكفل التخلف الرهيب لقطاع الفلاحة في الجزائر، وتغطي فشل السياسات السابقة والركود. مع ضمان التحكم الجيد في ميكانيزمات تطوير الريف الجزائري، من منظور تطوير المستوى الاقتصادي و الاجتماعي، والذي ستكون نتيجته الحد من النزوح الريفي، وخلق ما يعرف بالتوازن المجالي بين الريف والمدينة من جهة، والتكامل بين الفلاحة والتنمية الريفية من جهة ثانية.

وفي هذا المجال يمكن الحديث عن ثلاثة سياسات تنموية تخص القطاع الفلاحي والتنمية الريفية في هذه الفترة والمتمثلة في:

- إستصلاح الأراضي عن طرق الإمتياز MVTC
- المخطط الوطني للتنمية الفلاحية PNDA
- المشاريع الجوارية للتنمية الريفية PPDR

المبحث الأول

واقع التنمية الفلاحية في بادية بني حميدان

طبقت في بلدية بني حميدان كل من برامج إستصلاح الأراضي عن طريق الإمتياز، و المخطط الوطني للتنمية الفلاحية، و المشاريع الجوارية للتنمية الريفيـة، و قـد كانـت كالتالي:

1- برنامج إستصلاح الأراضي عن طريق الامتياز:

انطلق برنامج استصلاح الأراضي عن طريق الإمتياز في سنة 1997 و خصت بـه الأراضي الهامشية التابعة للأملاك الوطنية في شكل محيطات إستصلاحية تحت تأطير إداري ممثل في مديرية المصالح الفلاحية، و تأطير تقني ممثل في العامة للإمتيـازات، مجال تطبيق هذه البرامج ضيق و اختياري و يهدف إلى تثبيت السكان و تدخل الدولـة في الأراضي التابعة لها لأنه سرعان ما تم دمجه كبرنامج ضـمن المخطـط الـوطني للتنمية الفلاحية.

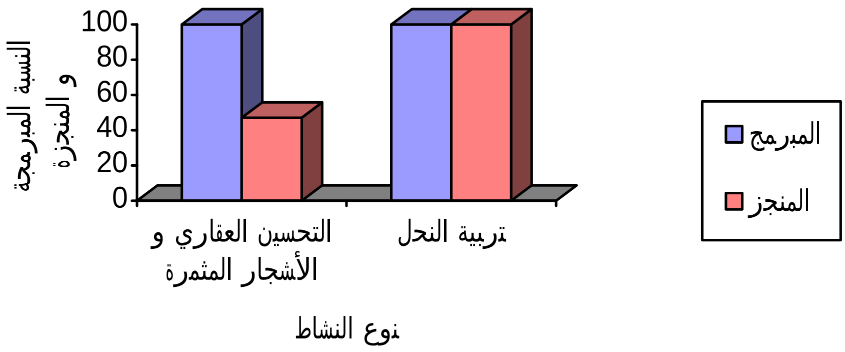
واستفادت بلدية بني حميدان من محيطين للاستصلاح، وهما المارة وجنان الباز الواقعين في شمال البلدية في المنطقة الجبلية (جبل سيدي دريس) على أراضي الدولة، وهذا على مساحة تقدر بـ 528 هكتار، موزعة على 34 مستفيد، و قد كانت تركيبة النشـاطات تحتوي على غرس الأشجار المثمرة و تربية النحل و هي كالتالي:

جدول رقم (68):النشاطات الفلاحية في برنامج إستصلاح الأراضي عن طريق الإمتياز:

إسم المحيط	ت.عقاري + غ.أ المثمرة	المساحة المنجزة	النسبة %	ت النحل (وحدة)	النسبة %	عدد المستفيدين
جنان الباز	133.45	87.00	65.19	100	100	10
المارة	394.55	161.60	40.95	240	100	24
المجموع	**528 هـ**	**248.6 هـ**	**47.08**	**340**	**100**	**34**

المصدر: الفرع البلادي، بلدية بني حميدان

شكل رقم (09): نسبة توقيع النشاطات الفلاحية لبرنامج الإستصلاح في البلدية



بلغت المساحة الإجمالية التي تضمنها برنامج إستصلاح الأراضي عن طريق الإمتياز 528 هكتار موزعة على محيطين، تستصلح و تستغل في زراعة الأشجار المثمرة، قد إختلفت نسبة الإستثمار المحققة في هذه النشاطات، حيث أنه فيما يخص التحسين العقاري و غرس الأشجار المثمرة بلغت النسبة 47.08 % مما يوضح صعوبة إستصلاح و إستغلال هذا المجال الذي يميزه الطابع الجبلي، فيما أن الإستثمار المحقق فيما يخص تربية النحل فقد بلغ نسبة 100 % ، وهذا راجع لسهولة ممارسة هذا النشاط و ملائمته مع الظروف الطبيعية التي تميز المنطقة.

أما فيما يخص النشاطات الأخرى التي تضمنها برنامج الإستصلاح و المتعلقة بالتجهيز فكانت كالتالي:

جدول رقم (69): النشاطات المتعلقة بالتجهيز في برنامج الإستصلاح:

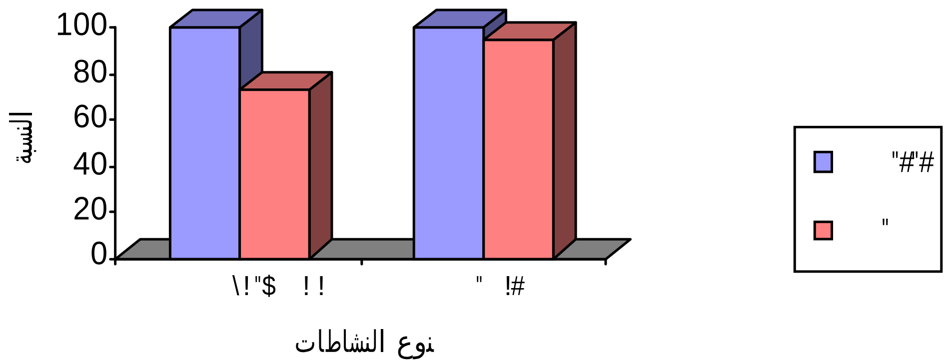
نوع العملية	الوحدة	الحجم المبرمج	الحجم المحقق	النسبة %
ت. مجاري المياه	$م^2$	4716	4716	100
تثبيت الحواف	هـ	5	5	100
حفر الآبار	بئر	10	8	80
تهيئة الينابيع	منبع	10	9	90
فتح المسالك	كلم	15	15	100
تهيئة المسالك	كلم	15	15	100
المجموع	/	/	/	95

المصدر: الفرع البلادي، بلدية بني حميدان

اختلاف حجم الاستثمار المحقق للنشـاطات المتعلقـة بـالتجهيز فـي إطـار برنـامج الإستصلاح، حيث أن النشاطين اللذين حقق فيهما الإنجاز 100 % هما تصحيح مجاري المياه (gabionnage)، و تثبيت الحواف (fixage des berges)، وهذين النشـاطين يهدفان إلى المحافظة على الوسط و الحماية من كل أشكال التعرية، أما بقية النشـاطات فلم يحقق فيهما الإنجاز بالنظر لصعوبته و وعدم إعطائها أهمية كافية.

و إذا قارنا النشاطات المتعلقة بالتنمية الفلاحية و النشطات المتعلقـة بـالتجهيز فـي المحيطين، فنجد أن كل الإهتمام صب في تحقيق النشاطات المتعلقة بالتجهيز، وهذا من أجل تحقيق إستقرار السكان عن طرق التجهيز وحماية المجال.

شكل رقم (10): نشاطات التجهيز و نشاطات التنمية الفلاحية في محيطي الإستصلاح



نتيجة:

طبقت في بلدية بني حميدان برامج استصلاح الأراضي عن طريق الامتياز، ووقعـت في محيطين (المارة، وجنان الباز)، الواقعتان في شمال البلدية على سفوح جبل سـيدي دريس، مع نسبة إنجاز كبيرة للنشاطات المتعلقة بالتجهيز مما يعطي لتطبيق البرنـامج طابع التنمية الريفية الإجتماعية التي ترتكز على بعض التجهيزات و حماية الوسط قصد الحفاظ على استقرار السكان.

2- الواقع الفلاحي في إطار المخطط الوطني للتنمية الفلاحية (PNDA):

أعلن عن المخطط الوطني للتنمية الفلاحية في سنة 2000، جاء بهدف تطوير الفلاحـة في إطار منظم و محرر من كل القيود المركزية التي مارستها الدولة في هذا القطـاع لمدة 30 سنة، بتوفير كل الوسائل اللازمة من تأطير إداري مزدوج علـى المسـتوى الولائي، و تأطير تقني ممثل في المعاهد و الإرشاد الفلاحي و تأطير مالي ممثل فـي الصندوق الوطني للضبط والتنمية الفلاحية، مع الأخذ بمبدأ الاستغلال العقلاني للمناطق الفلاحية حسب المؤهلات الطبيعية و الفلاحية.

و إن كانت برامجه متنوعة وكثيرة (09 برامج)، إلا أن الشروط التقنية التي يشترط أن تتوفر في المستفيد منها تقصي فئة كثيرة من الفلاحين، و تعطي استفادة جزئيـة مـن دعمه، و المجال المستهدف ضيق كونه موجه إلى الأراضي الجيـدة (EAI, EAC و المستثمرات الجيدة للقطاع الخاص).

طبق المخطط الوطني للتنمية الفلاحية في بلدية بني حميدان إبتداءا من سـنة 2000، وقد أعطى تطبيقه نتائج، سنحاول تلخيصها في ثلاثة عناصر رئيسية:

- عدد المشاركين.
- المساحة الزراعية المعالجة في إطار المخطط.
- التطور الفلاحي قبل و بعد المخطط في الإنتاج النباتي و الحيواني.

2- 1- عدد المستفيدين من المخطط الوطني للتنمية الفلاحية حسب المواسم:

بلغ عدد المستفيدين من المخطط الوطني للتنمية الفلاحية في بلدية بني حميدان خـلال أربع (04) مواسم أي من 2000-2004، 530 مستفيد يتوزعون عبر المواسم كالتالي:

جدول رقم (70): توزيع عدد المستفيدين من المخطط من 2000-2004:

	2001-2000	2002-2001	2003-2002	2004-2003	المجموع
عدد المستفيدين	149	162	137	82	**530**

المصدر: مديرية المصالح الفلاحية – قسنطينة –

عدد الفلاحين المستفيدين من المخطط خلال أربع سنوات في تناقص، من 149 مستفيد في موسم 2001-2004 إلى 82 مستفيد في موسم 2003-2004، ما يفسـر الإقبـال الكبير للفلاحين للإستفادة من الدعم في بدايته، ثم تراجع في العدد في المواسم الأخيرة، و يفسر هذا التقلص في نسبة المشاركة إلى قرار وزارة الفلاحة القاضي بمنع تكـوين ملف في جميع الفروع، بل يجب تكوين ملف واحد. مما جعل أغلبية الفلاحين لا تشارك بسبب الإستفادة المسبقة في المواسم السابقة في فروع أخرى.

2-2- المساحة الزراعية المعالجة في إطار المخطط:

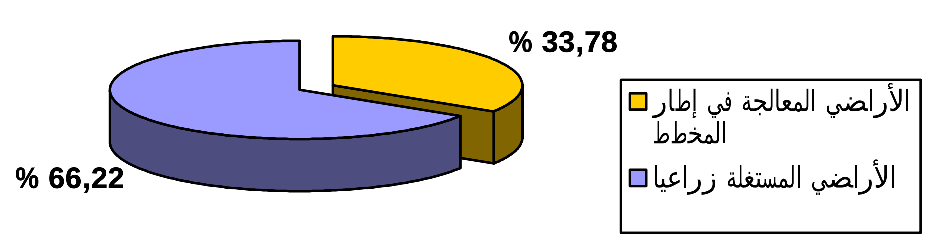
يعتبر حجم المساحة المعالجة في إطار المخطط كمؤشر هام في تقييم المخطط و التطور الفلاحي بصفة عامة، وقد كانت المساحة المعالجة في البلدية كالتالي:

جدول رقم (71): المساحة المعالجة في إطار المخطط بين 2000- 2004

	المساحة (هكتار)	النسبة %
الأراضي المعالجة في إطار المخطط	2618	33.78
الأراضي المستغلة زراعيا	7750	100

المصدر: مديرية المصالح الفلاحية – قسنطينة –

شكل رقم (11): المساحة الزراعية المعالجة في إطار المخطط



بلغت المساحة المعالجة في إطار المخطط الوطني للتنمية الفلاحية في البلدية 2618 هكتار، من إجمالي المساحة المستغلة زراعيا و المقدرة بـ 7750 هكتار على مستوى البلدية، أي ما نسبته 33.78 %، وهي مساحة معتبرة إذ قورنت بالمدة (04 مواسـم)،

مما يفسر الأهمية الكبيرة التي تولى لقطاع الفلاحة في بلدية بني حميدان من جهـة، و المؤهلات الفلاحية من جهة ثانية.

2-3- تطور المساحات والإنتاج النباتي في إطار المخطط:

سنحاول تقييم تطور المساحات الزراعية و الإنتاج النباتي في إطار المخطط عبر:

- الحبوب
- البقول الجافة و الخضروات
- الأراضي في راحة و الأعلاف
- الأشجار المثمرة

2-3-1- تطور المساحات و إنتاج الحبوب :

سنحاول إبراز التطور في هذا المنتوج و المساحات المعالجة فـي إطـار المخطـط الوطني للتنمية الفلاحية بالمقارنة مع الأربع سنوات التـي سـبقت المخطـط أي مـن 1996-2000.

جدول رقم (72): تطور مساحة و إنتاج الحبوب:

السنوات / المحصول	1996 - 2000			2000-2004			نسبة تطور الإنتاج %
	المساحة (هـ)	الإنتاج (قنطار)	المردود ق/هـ	المساحة (هـ)	الإنتاج (قنطار)	المردود ق/هـ	
قمح صلب	1847.75	22816.75	12.34	1487.5	26577.75	17.87	16.48
قمح لين	1440	21949.75	15.24	1842.5	44009.5	23.88	100.5
الشعير	616.25	7277.5	11.80	682.5	9420	13.80	29.44
الخرطال	130	1080	8.30	127.5	1223.3	9.60	13.26
المجموع	**4034**	**53124**	**13.16**	**4140**	**81230.5**	**19.62**	**52.90**

المصدر: الفرع الفلاحي، بلدية بني حميدان

عرف إنتاج الحبوب في الأربع سنوات الأولى من تطبيق المخطط الـوطني للتنميـة الفلاحية مقارنة بالأربع سنوات التي سبقت تطبيقه، تطور كبير حيث بلغت نسبة 52.90 %، مع تطور طفيف في المساحات الزراعية المخصصة للحبوب، ويفسر هذا التطـور في الإنتاج على غرار المساحات بالوسائل التي سخرت في إطار المخطط قصد تكثيف الإنتاج على غرار الأسمدة و الدعم في عمليات تحضير التربة و إختيار البذور الجيدة.

صورة رقم (08): إنتاج الحبوب في إطار المخطط ببلدية بني حميدان



2-3-2- تطور المساحات و إنتاج البقول الجافة و الخضروات:

الجدول رقم (73): تطور المساحات و إنتاج البقول الجافة و الخضروات

السنوات / المحصول	1996- 2000			2000-2004			نسبة تطور الإنتاج %
	المساحة (هـ)	الإنتاج (قنطار)	المردود ق/هـ	المساحة (هـ)	الإنتاج (قنطار)	المردود ق/هـ	
البقــول الجافة	1017.5	8178.75	8.03	1396.25	14483.25	10.37	**77.08**
الخضروات	92	5353.25	58.18	128.75	6383.75	49.58	**19.24**
المجموع	**1109.5**	**13532**	**/**	**1525**	**20867**	**/**	**54.20**

المصدر: الفرع الفلاحي، بلدية بني حميدان

تطور إنتاج البقول الجافة و الخضروات في ظل المخطط بنسبة تقدر بـ 54.20 %، و هذا التطور يرجع بالدرجة الأولى إلى الدعم المقدم في إطار المخطط خاصة في الري مما يسهل على في القيام بهذا النشاط و تطويره، كما عرفت المساحات المخصصة لهذين النشاطين تطورا كبيرا حيث بلغت نسبة 37.44 %، و يفسر هذا التطور للمساحة المخصصة لزراعة البقول الجافة و الخضروات إلى إستعمال تقنيات جديدة لتحضير و تحسين التربة مما يزيد في المساحة الزراعية.

2-3-3- تطور مساحات الأراضي في راحة والأعلاف:

جدول رقم (74): تطور مساحة الأعلاف

السنوات / المحصول	1996 -2000			2000-2004			نسبة تطور الإنتاج %
	المساحة (هـ)	الإنتاج (قنطار)	المردود ق/هـ	المساحة (هـ)	الإنتاج (قنطار)	المردود ق/هـ	
الأعلاف	527.5	6903.75	13.08	1030	14290.25	13.87	**106.99**

المصدر: الفرع الفلاحي، بلدية بني حميدان

جدول رقم (75): تطور مساحة الأراضي في راحة

السنوات / أ. في راحة	1996 -2000	2000-2004	نسبة تقاص المساحة %
المساحة (هكتار)	2017.7	1025.19	**- 49.19**

شهدت الأراضي في راحة تقاص كبير وهذا بنسبة أي من 2017.7 هكتار قبل تطبيق المخطط إلى 1025.25 هكتار بعد تطبيقه أي بنسبة 49.19 %، و هذا التقاص مرده إستغلال كل المساحات الزراعية، بعد تطبيق المخطط لأن آليات الدعم متوفرة و بالتالي سهولة الإستغلال، و هذا ما تعكسه بالمقابل مساحة الأعلاف التي عرفت تطور كبير و كذلك الإنتاج الذي تضاعف من 6903.75 قنطار إلى 14290.25 قنطار أي بنسبة

تطور بلغت 106.99 % و هي نسبة كبيرة جدا، و تعـود إنعكاسـات هـذا النشـاط (الأعلاف) على الإنتاج الحيواني، وهذا ما سنتطرق إليه لاحقا.

2-3-4- تطور مساحات الأشجار المثمرة:

جدول رقم (76): تطور مساحة الأشجار المثمرة

	1996 - 2000	2000-2004	نسبة تطور المساحة %
المساحة (هـ)	61.3	89.30	**45.67**

المصدر: الفرع الفلاحي، بلدية بني حميدان

عرفت المساحات المخصصة للأشجار المثمرة تطور بعد تطبيق المخطط الـوطني للتنمية الفلاحية في البلدية و قدرت نسبة التطور بـ 45.67 %، وهذه النسـبة تمثـل تقريبا نصف المساحة التي كان يغطيها هذا النشاط الفلاحي، و تطور هذه المساحة لهذا النوع من النشاط يفسر بالتقنيات المستعملة و المدعمة في إطار المخطط الوطني للتنمية الفلاحية على غرار تقنيات الري (شبكات الري بـالتقطير و الخزانـات المسـتعملة)، الإختيار الجيد للشجيرات المستعملة في الغرس و التي تدخل في إطار دعم المخطـط، كل هذه العوامل ساعدت على التطور الملحوظ لمساحة الأشجار المثمرة في البلدية في ظل المخطط.

2-3-5- تطور المساحة المسقية:

تتميز البلدية بموارد مائية هامة تتمثل أساسا في واد السمندو الذي يعبر مجـال البلديـة بين جبل سيدي دريس و منطقة التلال على مسافة تقدر بـ 17 كلم، و ينابيع طبيعيـة يبلغ عددها 47 منبع تستعمل أغلبها في السقي، كما توجد خزانات للميـاه عـددها 11 خزان، أما الآبار فعددها 18 بئر مستعملة في السـقي بمتوسـط صـبيب يقـدر بـ 20 ل/ ثا، هذه الثروة المائية كانت مستغلة من طرف الفلاحين قبل تطبيـق المخطـط الوطني للتنمية الفلاحية بطرق تقليدية خاصة بما يعرف بالسقي بالغمر ما يتسبب فـي استهلاك كميات كبيرة و في مساحات محدودة، لكن مع تطبيق المخطط أدخلت طـرق جديدة في السقي و استعمال المياه على غرار السقي بالتقطير...، حيث أعطت تطـور

في المساحة المسقية و التي أصبحت تمثل نسبة 10.49% من مساحة الأراضي المستغلة زراعيا.

جدول رقم (77): تطور المساحة المسقية

	2000 - 1996	2004-2000	نسبة تطور المساحة %
المساحة المسقية(هـ)	455	813	**78.68**

2-4- تطور الإنتاج الحيواني في ظل المخطط:

سنتطرق إلى تطور الإنتاج الحيواني في بلدية بني حميدان عبر العناصر التالية:

- تطور عدد رؤوس الأبقار.
- تطور إنتاج الحليب.
- تطور عدد رؤوس الأغنام و الماعز.

2-4-1- تطور عدد رؤوس الأبقار في إطار المخطط:

جدول رقم (78): تطور رؤوس الأبقار

السنوات / النوع	2000-1996		2004-2000		نسبة تطور الأبقار %
	العدد (رأس)	النسبة (%)	العدد (رأس)	النسبة (%)	
أبقار مستوردة	2350	49.31	3275	56.47	**39.36**
أبقار محلية	2415	50.69	2525	43.53	**4.55**
المجموع	**4765**	**100**	**5800**	**100**	**21.72**

المصدر: الفرع الفلاحي، بلدية بني حميدان

عرف تطور الأبقار بصفة عامة تطور في ظل تطبيق المخطط الوطني للتنمية الفلاحية في بلدية بني حميدان حيث بلغت نسبة التطور 21.72 %، وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى آليات الدعم في هذا النوع من النشاط الفلاحي حيث تم الإعتماد على إستيراد الأبقار

و هذا ما تبينه نسبة تطور هذا النوع في إطار المخطط والتي بلغت 39.36 %، مقابل 4.55 % كنسبة تطور الأبقار المحلية، مما يبين توجه المخطط في هذا النشاط بالإعتماد على إستيراد الأنواع الجيدة من الأبقار، و إستعمال و سائل حديثة في التربية على غرار توفير الأدوية و البياطرة المختصين، و توجيه الدعم أيضا في زراعة الأعلاف الشيء الذي تطرقنا إليه سابقا في تطور هذا النوع من الزراعة.

2-4-2- تطور إنتاج الحليب في إطار المخطط:

جدول رقم (79): تطور إنتاج الحليب

السنوات / النوع	1996 - 2000	2000-2004	نسبة التطور %
الأبقار الحلوب	1000	1140	**14**
كمية الإنتاج (لتر)	2747500	3220000	**17.19**
متوسط إنتاج البقرة في السنة (لتر)	**2747.5**	**2824.56**	**2.80**

المصدر: الفرع الفلاحي، بلدية بني حميدان

شهدت البلدية في إطار المخطط الوطني للتنمية الفلاحية تطور في إنتاج الحليب و الأبقار الحلوب، حيث بلغت نسبة التطور في الإنتاج إلى 17.19 %، أي بمتوسط إنتاج في الموسم 3.220.000 لتر، و عي كمية معتبرة إذا قورنت بعدد الأبقار حلوب، و قد أولت المخطط أهمية كبير لإنتاج هذه المادة حيث إرتفع الدعم فيها من 30 % إلى 50 % مما ساعد المربين في زيادة الإنتاج و تحسينه.

صورة رقم (09): تربية الأبقار الحلوب في ظل المخطط ببلدية بني حميدان



2-4-3- تطور عدد رؤوس الأغنام في إطار المخطط:

جدول رقم (80): تطور رؤوس الأغنام

السنوات / النوع	1996 - 2000	2000-2004	نسبة تطور الأغنام %
الأغنام	5563	6717	**20.74**

المصدر: الفرع الفلاحي، بلدية بني حميدان

بلغت نسبة التطور في عدد رؤوس الأغنام 20.74 % في المواسم الأربعة الأولى من تطبيق المخطط، و قد خص المخطط الفلاحين في هذا النشاط بدعم كبير قصد إنتاج اللحوم من جهة و تحسين السلالات من جهة ثانية، مع توفير الدعم في ما يخص الأعلاف.

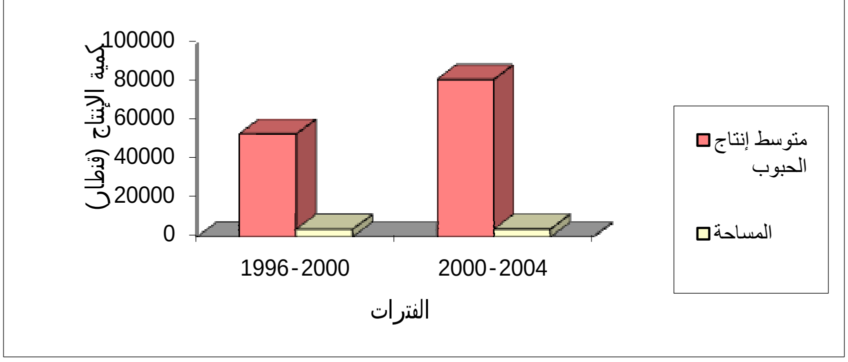
نتيجة:

تطور كبير في الإنتاج النباتي و الحيواني و المساحات الزراعية في إطار تطبيق المخطط الوطني للتنمية الفلاحية ، وهذا في المواسم الأربعة من بداية تطبيقه (2000-2004)، و تكمن أسباب هذا التطور في:

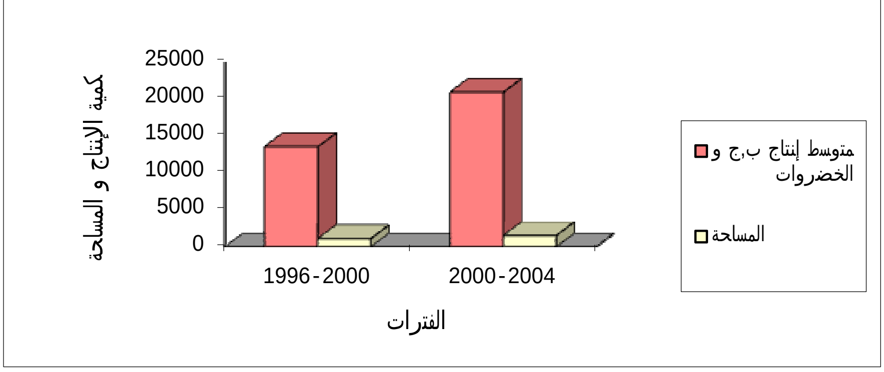
- شساعة الأراضي المستغلة زراعيا و التي تبلغ مساحتها 7750 هكتار.
- دعم كبير ومباشر للفلاحين.
- إتباع تقنيات حديثة في الزراعة و تربية الحيوانات.
- إستعمال التنطيق و التكثيف فيما يخص الزراعات.
- التركيز على الأراضي الجيدة قصد رفع الإنتاج.

كل هذه الأسباب جعلت التنمية الفلاحية في بلدية بني حميدان في وضعية حسنة و قد أثبت تطور الإنتاج حالة القطاع الفلاحي في البلدية حيث بلغت **نسبة التطور الإجمالية 46.61 %**.

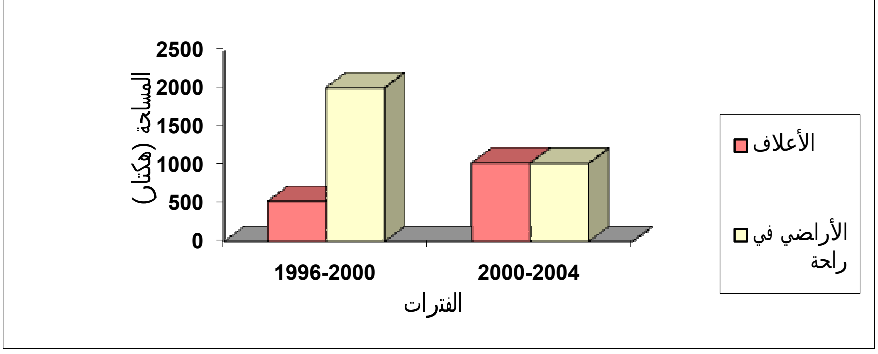
شكل رقم (12): تطور مساحة و إنتاج الحبوب في إطار المخطط



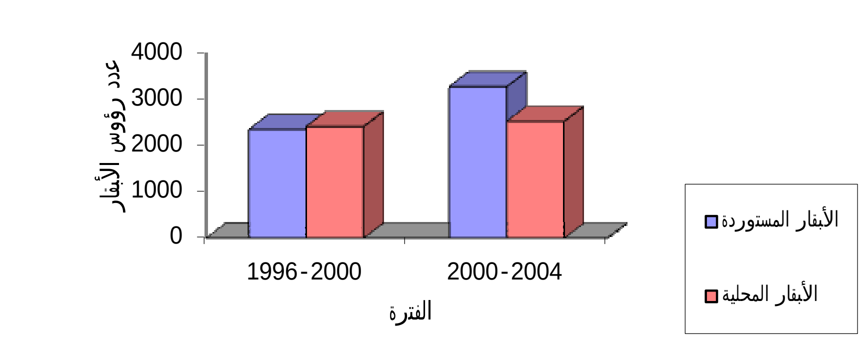
شكل رقم (13): تطـور مساحة و إنتاج البقول الجافة و الخضروات



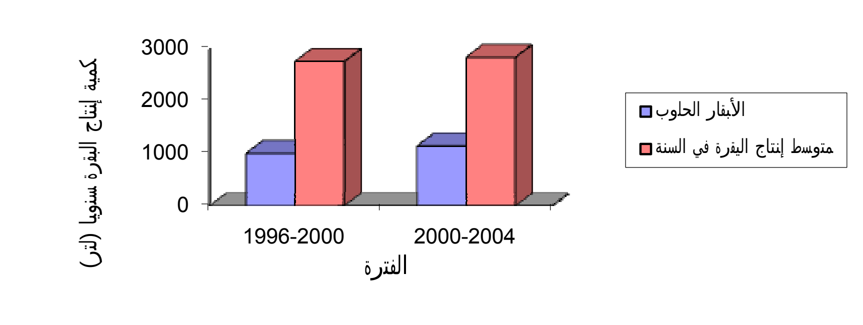
شكل رقم (14): تطور مساحة الأعلاف و الأراضي في راحة



شكل رقم (15): تطور عدد رؤوس الأبقار في إطار المخطط



شكل رقم (16): تطور إنتاج الحليب في ظل المخطط



3- المشروع الجواري للتنمية الريفية لجنان الباز:

المشاريع الجوارية للتنمية الفلاحية هي أداة للتطبيق ضمن الإستراتيجية الوطنية للتنمية الريفية المستدامة التي جاءت في سنة 2003، موجهة إلى المناطق الهامشية الجبلية بمشاريع تضم نشاطات فردية و جماعية (تجهيز)، توقع حسب عدة معايير غير مضبوطة ولا يمكن أن تعكس صورة المجال الريفي ، و تخص هذه المشاريع أراضي الدولة الخاصة و أراضي القطاع الخاص.

لم تشهد التنمية الريفية في البلدية تطور كبير في الفترة الحالية، و إقتصر تدخل الدولة في هذا المجال على توقيع مشروع جواري للتنمية الريفية في المنطقة المسماة جنان الباز.

3-1- موقع المشروع الجواري للتنمية الريفية لبلدية بني حميدان:

الجدول رقم (81): موقع المشروع الجواري جنان الباز

الخصائص / إسم الموقع	الموقع	الموضع	البعد عن المركز (كلم)	المساحة (هـ)
جنان الباز	شمال البلدية	السفح الجنوبي لجبل سيدي دريس	15	800

المصدر: مديرية المصالح الفلاحية – قسنطينة –

يبين الجدول خصائص الموقع الذي إستفاد من المشروع الجواري للتنمية الريفية في بلدية الحميدان، حيث تم توقيعه في منطقة جنان الباز التي تبعد بـ 15 كلم عن مركز البلدية نحو الشمال، على السفوح الجنوبية لجبل سيدي دريس (منطقة جبلية هامشية)، على مساحة تقدر بـ 800 هكتار ما يمثل 6.05 % من مساحة البلدية،و أغلبها أراضي جبلية متضرسة، هذا الإختيار للموقع كان مبني على عدة معايير، أهمها، أن تلك المنطقة عرفت ديناميكية ديموغرافية تمثلت في النزوح الريفي نحو مركز البلدية و المناطق الأخرى في ظل الأزمة الأمنية في سنوات التسعينات، هذا من جهة، ومن جهة

ثانية كون نوع ملكية الأراضي في تلك المنطقة هي أراضي للدولة، مما يسهل تطبيق العمليات و نشاطات المشروع دون تعقيدات من طرف الملاكين الخواص.

3-2- النشاطات و الأعمال المبرمجة و المنجزة في المشروع:

برمجت عدة نشاطات و أعمال في المشروع الجواري لجنان الباز منها ما يتعلق بالتنمية الريفية و منها ما يتعلق بالتجهيز (التنمية الإجتماعية)، و كانت كالتالي:

جدول رقم (82): العمليات و النشاطات المبرمجة و المنجزة في المشروع

العمليات و النشاطات		المبرمجة	المنجزة	نسبة الإنجاز %
التنمية الفلاحية	التحسين العقاري (هـ)	20	15	75
	تصحيح المجاري المائية (م^3)	3000	3000	100
	حفر الآبار (بئر)	04	02	50
	تربية النحل (وحدة)	50	50	100
	غرس الأشجار المثمرة (هـ)	10	03	30
المجموع		**/**	**/**	**71 %**
التجهيز	السكن الريفي (جديد)	35	35	100
	السكن الريفي (توسيع)	05	05	100
المجموع		**/**	**/**	**100 %**

المصدر: مديرية المصالح الفلاحية – قسنطينة –

برمج في المشروع نوعين من النشاطات أو العمليات منها ما يتعلق بالتجهيز و يتمثل في التجهيز بالسكن (بناء جديد و تهيئة السكنات القديمة)، وقد إختلفت نسبة إنجاز العمليات، حيث بلغت نسبة إنجاز عمليات التجهيز (السكن) 100 %، و يعتبر السكن الريفي أحد أهم التجهيزات في المجال الريفي بالنظر لدوره الكبير في تثبيت السكان و إعطاء الإستقرار الإجتماعي، و الإنجاز الكلي للسكنات المبرمجة كان من أجل هذا الهدف، أما النشاطات الأخرى المتعلقة بالتنمية الفلاحية فكانت نسبة الإنجاز بها متفاوتة، فما عدا تصحيح مجاري المياه و تربية النحل، النشاطات الأخرى لم يكتمل إنجازها، ما يعطي للمشروع طابع تجهيزي أكثر منه تنموي. بالإضافة إلى قلة النشاطات و الأعمال التي يتضمنها.

الخريطة رقم: (38)

بلدية بني حميدان

موقع المشروع الجواري للتنمية الريفية



المصدر مديرية المصالح الفلاحية لولاية قسنطينة

صورة رقم (10): السكن الريفي في إطار المشروع الجواري ببني حميدان



صورة رقم (11): تصحيح مجاري المياه في إطار المشروع الجواري ببني حميدان



خلاصة جزئية:

واقع التنمية الفلاحية و الريفية في بلدية بني حميدان يعكس بـالبرامج و المخططـات المطبقة في المرحلة الحالية، حيث رسمت صورة متباينة للتنمية في البلدية تمثلت في:

- مجال فلاحي متطور نوعا ما و جهود كبيرة في إطار المخطط الوطني للتنميـة الفلاحية أعطت تطور نسبي للفلاحة بالمنطقة التي بها مؤهلات فلاحية كبيرة.
- مجال ريفي هامشي طبقت في جزء منه، برامج إستصلاح الأراضي عن طريق الإمتياز (المارة و جنان الباز)، و مشروع جواري للتنمية الريفية فـي جنـان الباز، أغلب النشاطات و العمليات المبرمجة فيهما لها طابع تجهيزي أكثر منـه تنموي تهدف إلى تثبيت السكان وحماية الوسط.

المبحث الثاني

واقع التنمية الفلاحية في بادية حمالة

مدخل:

واقع التنمية الفلاحية و الريفية في بلدية حمالة مختلف عنه في بلدية بني حميدان، رغم أن البلدية طبقت فيها كل السياسات الجديدة للتنمية الفلاحية و الريفية على غرار برنامج إستصلاح الأراضي عن طريق الإمتياز و المخطط الوطني للتنمية الفلاحية و المشاريع الجوارية للتنمية الريفية، و رغم الطريقة الموحدة لتطبيق هذه البرامج و السياسات إلا أن النتائج مختلفة، وسنتعرض لواقع التنمية الفلاحية و الريفية في هذه البلدية الريفية في ظل هذه السياسات.

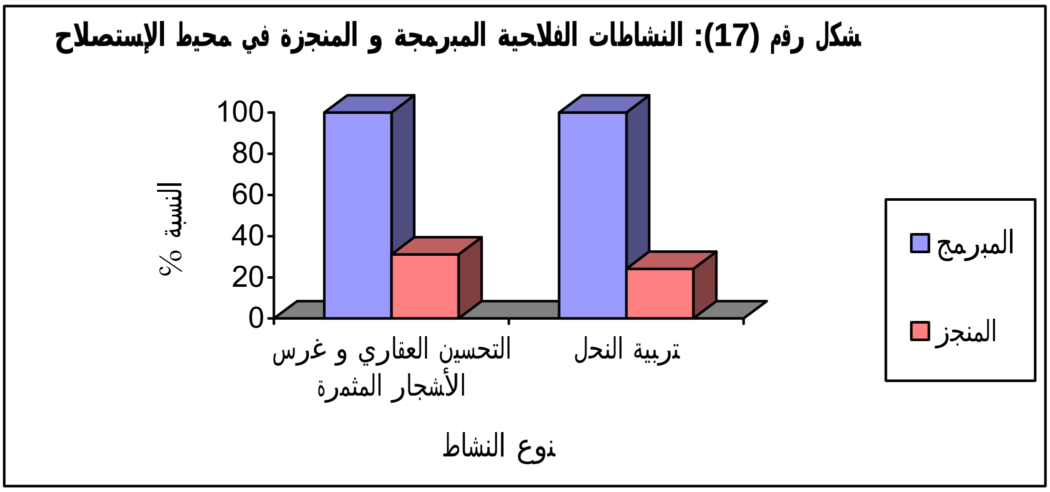
1- برنامج إستصلاح الأراضي عن طريق الإمتياز:

تبلغ مساحة محيط الاستصلاح في واد الذيب ببلدية حمالة 397 هكتار ، موزعة على 28 مستفيد ، ويقع في الجهة الشرقية للبلدية و بالضبط بمنطقة بوعطة ، مدارسو، مقرة و رأس العيون، و يعتبر المحيط من بين المحيطات المبرمجة بالجهة الشمالية الجبلية لولاية ميلة والتي تدخل جميعها في إطار حماية سد بني هارون من خطر التوحل ، وأهم العمليات الرئيسية التي تم تسطيرها بالمنطقة غرس الأشجار المثمرة خاصة الزيتون وعمليات التحسين العقاري وتصحيح المجاري المائية وقد كانت كالتالي:

جدول رقم (83): النشاطات الفلاحية في برنامج إستصلاح بمحيط وادي الذيب:

إسم المحيط	ت.عقاري + غ.أ المثمرة (هكتار)	المساحة المنجزة (هكتار)	نسبة الإنجاز %	ت. النحل (وحدة)	المنجزة	نسبة الإنجاز %	عدد المستفيدين
وادي الذيب	361	112	31.02	290	70	24.13	**28**

المصدر : الفرع الفلاحي، بلدية حمالة



برمج في المحيط نشاطين في الفلاحة و هما تربية النحل و غرس الأشجار المثمرة، وقد تم إختيار هذين النشاطين كمحاولة من الدولة لرفع مستوى النشاط الإقتصادي بهذه المنطقة و حماية التربة من الانجراف و بالتالي حماية سد بني هارون من التوحل، لكن توقيع هذين النشاطين لم يكتمل حيث في التحسين العقاري أنجز 112 هكتار من أصل 361 هكتار مبرمجة أي نسبة الإنجاز 31.02 % و في تربية النحل برمجت 290 وحدة أنجز 70 وحدة أي نسبة الإنجاز 24.13% ، وهذا راجع لسببن رئيسين هما: صعوبة الإستغلال من جهة بالنظر للتضرس الكبير في المحيط، و عزوف المستفيدين عن القيام بعمليات إستصلاح الأراضي و تهيئتها.

صورة رقم(12): تربية النحل إطار برنامج الإستصلاح ببلدية حمالة



وقد برمجت نشاطات أخرى في المحيط تهدف إلى التجهيز و حماية الوسط و كانت:

جدول رقم (84): النشاطات المتعلقة بالتجهيز في برنامج الإستصلاح:

نوع العملية	الوحدة	الحجم المبرمج	الحجم المحقق	النسبة %
ت. مجاري المياه	$م^2$	2000	1400	**70**
كاسرات الرياح	هـ	14	10	**71.42**
تهيئة الينابيع	منبع	03	01	**33.33**
فتح المسالك	كلم	01	01	**100**
المجموع	/	/	/	**68.68**

المصدر : الفرع الفلاحي، بلدية حمالة

بلغت نسبة إنجاز النشاطات المتعلقة بالتجهيز 68.68 % وهي نسبة مقبولة، بـالنظر لنشاطات التنمية الفلاحية في المحيط، ما يبين الهدف الرئيسي من محيط الإستصـلاح لوادي الذيب و المتمثل في حماية التربة وبالتالي حماية السد.

نتيجة:

وقع محيط الإستصلاح لبلدية حمالة في منطقة تعرف تدهور كبير في الوسط على غرار الإنجراف و التعرية وكان الهدف الرئيسي من هذا المحيط حماية سد بني هارون من التوحل، وهذا ما تبينه النشاطات و العمليات المبرمجة و نسبة الإنجاز الضعيفة.

2- التطور الفلاحي في إطار المخطط الوطني للتنمية الفلاحية (PNDA):

2- 1- التوزيع العام للأراضي:

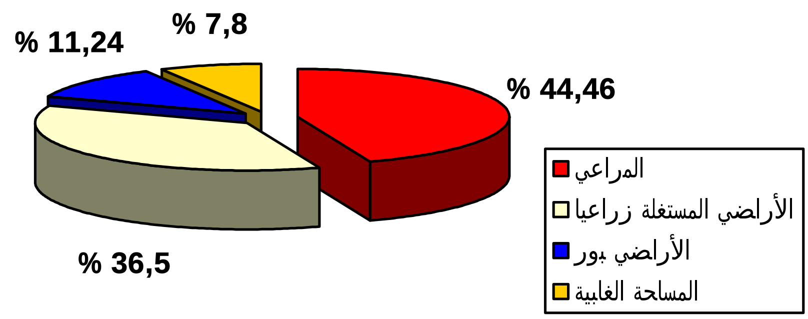
تبلغ المساحة الإجمالية لبلدية حمالة 6315 هكتار وهي بدورها موزعة ومقسمة على عدة مساحات مختلفة ومتنوعة على طبيعة الاستغلال كما يوضح الجدول التالي:

جدول رقم (85): التوزيع العام لأراضي البلادية

نوع الأراضي	المساحة (هـ)	النسبة (%)
الأراضي المستغلة زراعيا	2305	36.50
المراعي	2808	44.46
الأراضي بور	710	11.24
المساحة الغابية	492	7.80
مجموع مساحة البلدية (هـ)	**6315**	**% 100**

المصدر: الفرع الفلاحي، بلدية حمالة.

شكل رقم (18): توزيع أراضي البلادية



تبلغ المساحة الإجمالية للبلادية 6315 هكتار، و تتوزع فيها المساحات بشـكل متبـاين، والمساحة المستغلة زراعيا في البلادية لا تمثل إلا 36.50 % أي 2305 هكتار، وهـذه المساحة صغيرة مقارنة بنوع الأراضي الأخرى على غرار المراعي التي تبلغ مساحتها 2808 هكتار، ما يمثل نسبة 44.46 %، والباقي أراضي بور و غابات وهي في حالـة متدهورة جدا جراء الإستغلال الكبير و الرعي المفرط، و قد طبقت كل السياسات التي تهدف إلى تنمية الفلاحة في البلادية على الأراضي الزراعية التـي لا تمثـل إلا 36.50 %.

2-2- تطور الإنتاج النباتي و الحيواني في إطار المخطط:

سنحاول تقييم تطور المساحات الزراعية و الإنتاج النباتي و الحيواني في ظل المخطط في كل من المنتوجات التالية:

- الحبوب
- الخضروات
- الأشجار المثمرة
- الإنتاج الحيواني

2-2-1- تطور المساحات و إنتاج الحبوب :

الجدول رقم (86): تطور مساحة و إنتاج الحبوب

السنوات / المحصول	1997 -2000			2000-2005			نسبة تطور الإنتاج %
	المساحة (هـ)	الإنتاج (قنطار)	المردود ق/هـ	المساحة (هـ)	الإنتاج (قنطار)	المردود ق/هـ	
قمح صلب	190.86	2275	11.91	212.6	2348.4	11.04	**3.22**
قمح لين	31.5	330	10.49	30.06	343	11.20	**3.93**
الشعير	165.66	1338	7.58	143.4	1176	8.73	**12.10-**
الخرطال	31	332.33	10.66	37	398.8	10.77	**20.01**
المجموع	**419.02**	**4275.33**	**10.16**	**423.06**	**4266.2**	**10.33**	**0.21-**

المصدر: الفرع الفلاحي، بلدية حمالة

عرف تطور الحبوب في ظل تطبيق المخطط الوطني للتنمية الفلاحية في البلدية زيادة طفيفة جدا في حجم المساحة إذ بلغت نسبة الزيادة بـ 4.04 هكتار أي بنسـبة 0.96 %، و هذا راجع إلى نقص الأراضي بالدرجة الأولى، أما إنتاج الحبوب فقد عـرف تراجع قدر بـ 913 قنطار أي بنسبة 0.21 %، رغم أن إنتاج الحبوب ضعيف جـدا قبل و بعد تطبيق المخطط، وكذلك المساحة المخصصة لهذا المنتوج، مما يدل علـى

أن مجال البلدية ليس مجال الحبوب والزراعات الواسعة، بالنظر للخاصية الجبلية للمنطقة.

2-2-2- تطور المساحات و إنتاج الخضروات :

الجدول رقم (87): تطور مساحة و إنتاج الخضروات

السنوات / المحصول	1997- 2000			2000-2005			نسبة تطور الإنتاج %
	المساحة (هـ)	الإنتاج (قنطار)	المردود ق/هـ	المساحة (هـ)	الإنتاج (قنطار)	المردود ق/هـ	
الخضروات	22.66	746.66	33.42	23.4	909.2	42.39	**21.76**

المصدر: الفرع الفلاحي، بلدية حمالة

تطور إنتاج الخضروات في البلدية كان متوسط وكذا تطور المساحة المخصصة لهذا المنتوج، رغم توفر المياه و سهولة القيام بهذا النشاط، و يمكن تفسير هذا التطور البسيط بالنمط الذي تقام به هذه الزراعة حيث يمارسها السكان في قطع صغيرة ومشتتة في إطار ما يعرف بالزراعات العائلية، وإلا في المستثمرات الفلاحية لكن بنسب صغيرة جدا.

2-2-3- تطور المساحات و إنتاج الأشجار المثمرة:

الجدول رقم (88): تطور مساحة و إنتاج الأشجار المثمرة

السنوات / المحصول	1997- 2000		2000-2005		نسبة تطور الإنتاج %
	المساحة (هـ)	الإنتاج (قنطار)	المساحة (هـ)	الإنتاج (قنطار)	
الأشجار المثمرة	292	2280	309.4	2410.4	**5.71**
أشجار الزيتون	417	2511.66	536.4	2671.2	**6.35**
المجموع	**709**	**4791.66**	**845.8**	**5081.6**	**6.05**

المصدر: الفرع الفلاحي، بلدية حمالة

تتميز بلدية حمالة بالطابع الجبلي و مناخ جيد مما يساعد على زراعة الأشجار المثمرة خاصة شجرة الزيتون، و قد عرف تطور هذا النشاط زيادة معتبرة في ظل تطبيق المخطط الوطني للتنمية الفلاحية، إذ بلغت مساحة الأشجار المثمرة 845.8 هكتار بعد أن كانت قبل بداية المخطط 709 هكتار أي بنسبة 19.29 %، و النوع السائد في الأشجار المثمرة هو الزيتون لما له من خصوصيات تتلاءم مع المنطقة، حيث شهدت مساحة الزيتون تطور في ظل المخطط مقدرة بـ 28.53 % و هي زيادة معتبرة، وجاءت كنتيجة للدعم الكبير المقدم للفلاحين في إطار المخطط لتطوير هذه الزراعة، و قد شهد المنتوج زيادة متوسطة و المقدرة بـ 159.54 قنطار أي بسنبة 6.35 % و هذا راجع إلى صغر الأشجار التي تم غرسها، و على العموم زراعة الأشجار المثمرة خاصة الزيتون شهدت تطور في إطار المخطط الوطني للتنمية الفلاحية.

صورة رقم (13): زراعة أشجار الزيتون في إطار المخطط ببلدية حمالة



2-2-4- تطور المساحة المسقية:

بالنظر لوقوعها على سفح جبل مسيد عيشة فإن البلدية تتمتع بثروات مائية كبيرة تتمثل في ثلاث أدوية هي:

واد دواري : يوجد في الجهة الشمالية الغربية وهو قليل الامتداد على مجـ ـال البلدية

و يتغذى من الشعاب و المجاري الصغيرة ليصب في الوادي الكبير من جهة سيدي معروف.

واد الذيب : يعبر منطقة الدراسة في الوسط باتجاه من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي أين يلتقي و يصب بالوادي الكبير طوله حوالي 12.5 كم .

الوادي الكبير: يمثل أهم مصدر ومجرى مائي بالمنطقة كما يمثل الحدود الغربية للبلدية ، و الذي بني عليه سد بني هارون و يستعمل الفلاحون الموجودين في جنوب البلدية مياه الواد في سقي الأراضي الزراعية الواقعة على ضفافه بطرق تقليدية تعتمد على جلب المياه بمحركات و غمر المحاصيل.

أما الينابيع الطبيعية فهي موزعة على مجال البلدية و يقدر عددها بـ 14 منبع مستغلة أغلبها من طرف السكان في سقي البساتين، أما الآبار فهي قليلة جدا مقارنة ببلدية بني حميدان، و يبلغ عددها بئر واحدة عبارة عن تنقيب يبلغ صبيبه 4 ل/ ثا.

هذه الثروة المائية و رغم أهميتها لا تسقى منها مساحة كبيرة و هذا راجع إلى قلة الأراضي الزراعية القابلة للسقي، ماعدا في سقي البساتين العائلية و في مساحات محدودة و بطرق تقليدية مما أعطى تطور ضعيف في المساحة المسقية على مستوى البلدية بعد تطبيق المخطط الوطني للتنمية الفلاحية.

جدول رقم (89): تطور المساحة المسقية

	1996 -2000	2000-2004	نسبة تطور المساحة %
المساحة المسقية(هـ)	119	147	**23.52**

المصدر: الفرع الفلاحي، بلدية حمالة

2-3- تطور الإنتاج الحيواني :

الجدول رقم (90): تطور الإنتاج الحيواني

السنوات / المحصول	1997 -2000		2000-2005		نسبة التطور %
	العدد	النسبة (%)	العدد	النسبة (%)	
الأغنام	4050	69.27	5320	70.92	31.35
الأبقار	1445	24.72	1723	22.97	19.23
الماعز	351	6.01	458	6.11	30.48
المجموع	**5846**	**100**	**7501**	**100**	**28.30**

المصدر: الفرع الفلاحي، بلدية حمالة

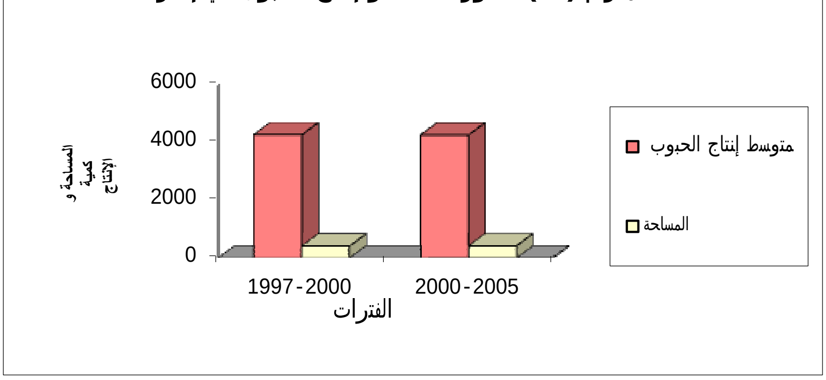
للتربية الحيوانية و الرعي أهمية كبيرة في بلدية حمالة، وهذا راجع إلى توفر المراعي و خاصة في المنطقة الجبلية (مسيد عيشة)، و أغلب السكان يمارسـون هـذا النشـاط بطريقة تقليدية، وقد ساعد الدعم المقدم من طرف الدولة في إطار المخطـط الـوطني للتنمية الريفية الفلاحين في زيادة عدد المواشي و يقدر هذا التطـور بـ 28.30 %، وهي نسبة جيدة، ويأتي في مقدمة التربية الحيوانية ببلدية حمالة الأغنام، التي يتـراوح عددها 5320 كمتوسط في ظل تطبيق المخطط أي ما يمثل نسبة 70.92 %، و يلجـأ أغلب الفلاحين إلى هذا النوع من تربية المواشي لسببين رئيسيين هما: توفر المراعـي (الجبل)، وكذا الوسائل البسيطة التي يعتمد عليها في التربية.

أما بالنسبة لأنواع التربية الحيوانية الأخرى، المنطقة ليست لها تقاليد فيها على غـرار تربية النحل، و الدواجن، مما جعل هذه النشاطات لا تبرز في المجال رغم الدعم المقدم في تربية النحل.

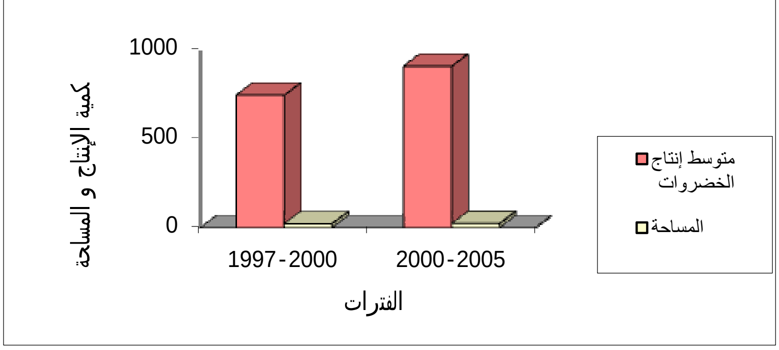
نتيجة:

لم تشهد بلدية حمالة تنمية فلاحية كبيرة في إطار المخطط الوطني للتنمية الفلاحيـة، و النشاطات الفلاحية التي شهدت تطورا نسبيا هي تربية الحيوانات و الأشـجار المثمـرة خاصة الزيتون و هذا راجع إلى:

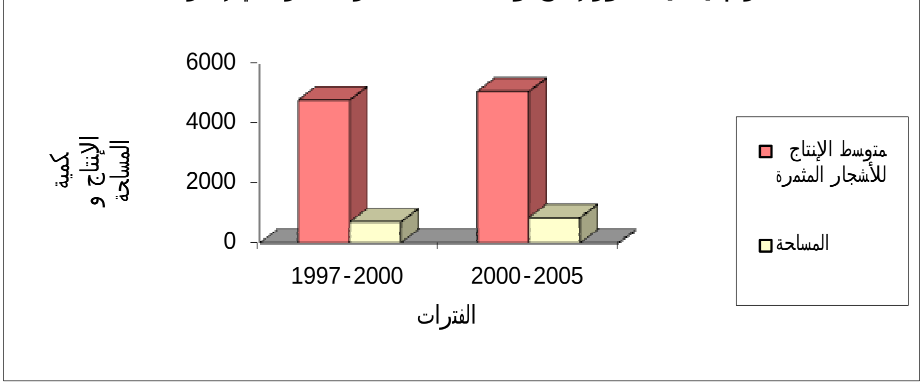
- ضيق المساحة الزراعية، والتي تقدر بـ 2305، ما يمثل نسـبة 36.50 % مـن المساحة الإجمالية للبلدية والتي أغلبها مستغلة في زراعة الحبوب.



شكل رقم (19): تطور مساحة و إنتاج الحبوب في إطار المخطط



شكل رقم (20): تطور مساحة و إنتاج الخضروات في إطار المخطط



شكل رقم (21): تطور إنتاج و مساحة الأشجار المثمرة في إطار المخطط

3- التنمية الريفية في إطار تطبيق المشاريع الجوارية:

تتميز بلدية حمالة بالطابع الجبلي الريفي و عدد سكان كبير، ولا تتمتع بمؤهلات فلاحية كبيرة مما يجعل فرص التنمية بها ضعيفة خاصة ما يتعلق بالفلاحة، وقد إستفادت البلدية في إطار المشاريع الجوارية للتنمية للريفية من سبعة (07) مشاريع قصد إحداث التنمية في هذه المجالات، تقع كلها في أقصى البلدية و تتوزع كالتالي:

3-1- مواقع المشاريع الجوارية للتنمية الريفية ببلدية حمالة :

جدول رقم (91): مواقع المشاريع الجوارية للتنمية الريفية

الخصائص / اسم الموقع	الموقع الجغرافي	البعد عن مركز البلدية (كم)	المساحة (هكتار)		السكان	
			المساحة الإجمالية	المساحة الزراعية	عدد السكان	عدد الأسر
قاسراس	شمال البلدية	12	400	150	160	14
الوصاف	غرب البلدية	07	1500	500	1780	220
عين شقوف، السميسر	شمال البلدية	02	1000	500	653	92
هباشة	الشمال الشرقي	07	450	60	316	62
البادسي	الشمال الغربي	15	250	100	365	181
عين البيضاء	الشمال الشرقي	05	450	180	740	210
عين الكبيرة	الشمال الغربي	10	250	100	795	106
المجموع			**4300**	**1590**	**4809**	**885**

المصدر : مقاطعة الغابات لدائرة القرارم قوقة

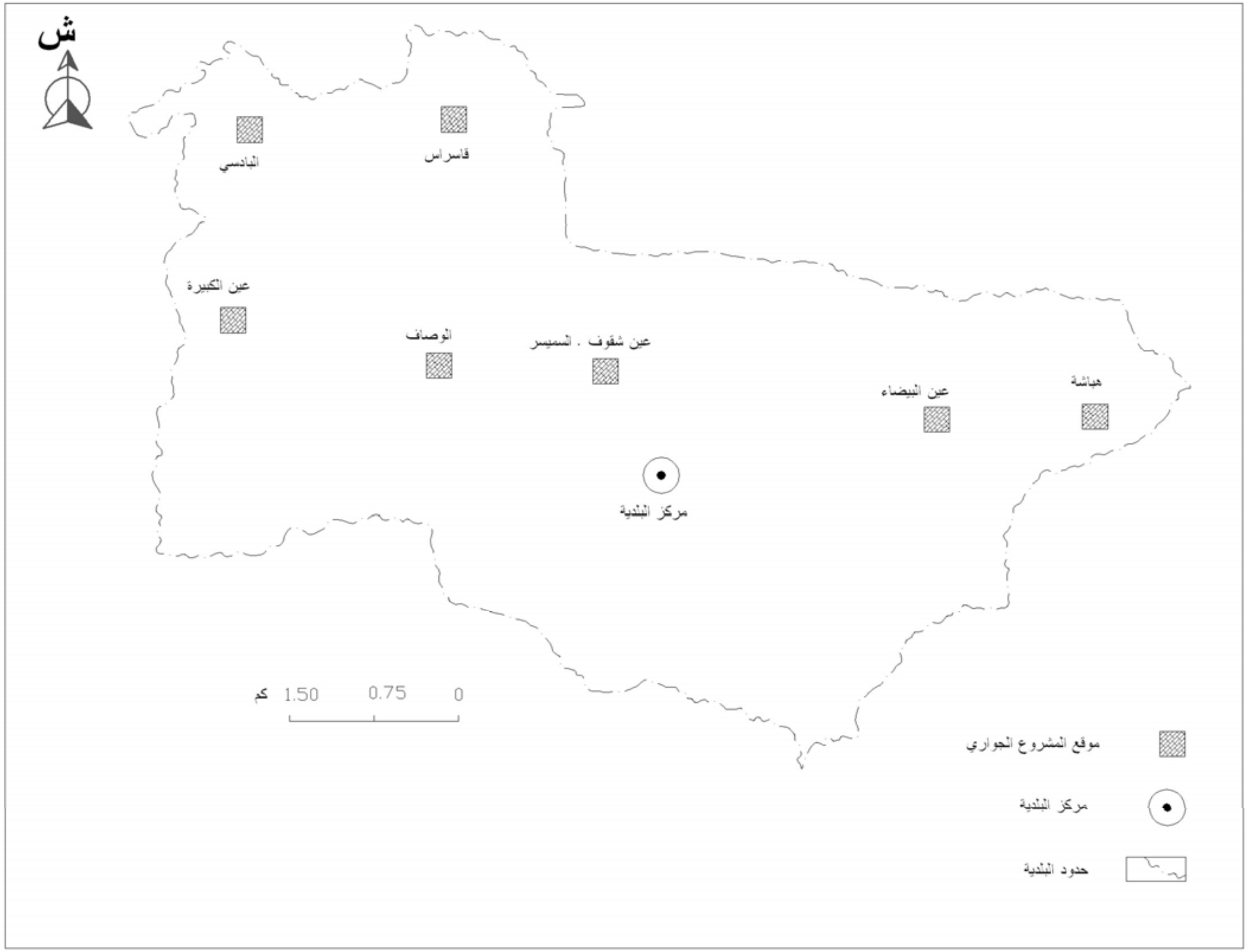
وقعت معظم المشاريع في مناطق بعيدة عن مركز البلدية، و هي مناطق هامشية تتميز بقلة الأراضي الزراعية، ماعدا الوصاف و عين شقوف و اللذان يعتبـران مـن أهـم المناطق الفلاحية في البلدية، و بلغ عدد سكان المواقع التي إسـتفادت مـن المشـاريع 4809 نسمة ما يمثل نسبة 78.04 من إجمالي سكان الريف و 44.78 % من إجمـالي سكان البلدية، وهي نسبة معتبرة، وترجع ملكية هذه الأراضي في معظمها إلى الدولـة (أراضي الدولة الخاصة)، مما يسهل التدخل فيها و برمجة المشاريع من دون نزاعـات عقارية مع السكان، بالإضافة إلى بعض الملكيات الصغيرة الخاصة.

و قد تضمنت هذه المشاريع نشاطات و أعمال منها ما أنجز و ما لم ينجز لعدة أسباب.

الخريطة رقم: (39)

بلدية حمالة

مواقع المشاريع الجوارية للتنمية الريفية



المصدر مديرية المصالح الفلاحية لولاية ميلة

3-2- النشاطات و الأعمال المبرمجة و المنجزة في المشاريع:

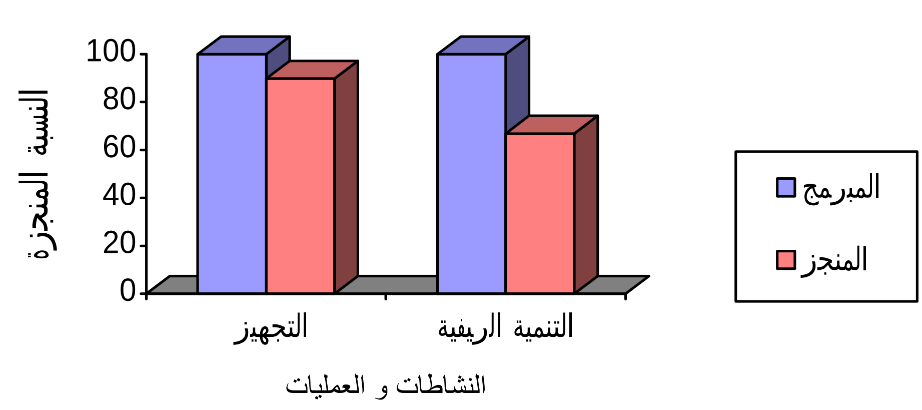
برمجت في المشاريع الجوارية لبلدية حمالة عدة نشاطات مناها ما يتعلـق بـالتجهيز ومنها ما يتعلق بالتنمية الفلاحية و نشاطات أخرى:

الجدول رقم (92): واقع المشاريع الجوارية للتنمية الريفية

العمليات و النشاطات		المبرمجة	المنجزة	النسبة الإنجاز %
التنمية الفلاحية	التحسين العقاري (هـ)	320	112.5	**35.15**
	تصحيح المجاري المائية ($م^3$)	4300	3800	**88.37**
	تربية الدواجن	6800	5200	**76.47**
	تربية النحل (وحدة)	2179	1934	**88.75**
	الصناعات التقليدية (وحدة)	08	03	**37.5**
	بناء إسطبلات (إسطبل)	04	03	**75**
المجموع		/	/	**66.87**
التجهيز	السكن الريفي	160	160	**100**
	تهيئة الطرقات (كلم)	28.84	25	**86.68**
	فتح طرقات جديدة (كلم)	27.04	19.6	**72.48**
	الكهرباء الريفية (كلم)	09	09	**100**
المجموع		**/**	**/**	**89.79**

المصدر : مقاطعة الغابات لدائرة الثرارم قوقة

شكل رقم (22): واقع المشاريع الجوارية في بلادية حمالة



الملاحظ على النشاطات و الأعمال التي برمجت في المشاريع الجوارية للتنمية الريفية في بلدية حمالة أنها تنوعت بين التجهيز و التنمية الفلاحية، و النشطات الموجهة للتنمية الفلاحية انحصرت في نشاطين يخصان التربية الحيوانية وهما تربية النحل و الدواجن، ويعتبران من النشاطات التكميلية في التنمية الفلاحية لسكان المنطقة، لأن هذه النشاطات لا يمكنها تحقيق مستوى إقتصادي جيد للسكان وهذا لسببين رئيسيين، عدم تعود السكان على هذا النوع من النشاط، و الإعتماد على نشاطات أخرى كتربية المواشي بالطريقة التقليدية المحلية التي تعتمد على الرعي، أما النشاطات الأخرى فكانت قليلة جدا و التي تعتبر من أهم النشاطات التي يمكن أن تحقق التنمية للسكان على غرار التحسين العقاري و الصناعات التقليدية، حيث برمجت ثمانية (08) وحدات للصناعة التقليدية أنجز منها ثلاثة (03) وهي معاصر للزيتون، كما برمج بناء أربعة (04) إسطبلات أنجز منها إثنان (02).

أما العمليات التي تخص التجهيز فكان التركيز على السكن الريفي و الطريق و الكهرباء، وتعتبر هذه العمليات من أهم التجهيزات في المجال الريفي و التي تضمن الإستقرار للسكان (تنمية إجتماعية)، و نسبة الإنجاز تدل على أن كل المشاريع ذات طابع تجهيزي أكثر منه تنموي، حيث أن النشاطات التي تخص التجهيز بلغت نسبة إنجازها 89.79 %، مما يبين أن المشاريع الجوارية في البلدية تهدف إلى تجهيز المناطق التي وقعت فيها المشاريع قصد تثبيت السكان بالدرجة الأولى.

صور لبعض نشاطات المشاريع الجوارية للتنمية الريفية ببلدية حمالة

صورة رقم (14): تصحيح مجاري المياه



صورة رقم (15): التحسين العقاري



صورة رقم (16): سكن ريفي



صورة رقم (17): سكن ريفي مجمع



صورة رقم (18): الكهرباء الريفية



صورة رقم: (19): فتح طريق



خلاصة الفصل:

الواقع الحالي للتنمية الفلاحية و الريفية في البلديتين يعكس بالبرامج و المخططات المطبقة في المرحلة الحالية، حيث رسمت صورة متباينة للتنمية في البلديتين تمثلت في:

بني حميدان:

- ❖ مجال فلاحي متطور نوعا ما و جهود كبيرة في إطار المخطط الوطني للتنمية الفلاحية أعطت تطور نسبي للفلاحة بالمنطقة التي بها مؤهلات فلاحية جنوب البلدية.
- ❖ مجال ريفي هامشي طبقت في جزء منه، برامج إستصلاح الأراضي عن طريق الإمتياز (المارة و جنان الباز)، و مشروع جواري للتنمية الريفية في جنان الباز، أغلب النشاطات و العمليات المبرمجة فيهما لها طابع تجهيزي أكثر منه تنموي تهدف إلى تثبيت السكان وحماية الوسط، و الأراضي المستهدفة لها ذات طابع ملكية الدولة، مما يعطينا إنطباع عن تدخل الدولة دوما في الأراضي التابعة لها بطريقة جزئية لا تضمن تحقيق التنمية الريفية المرادة.

حمالة:

- ❖ مجال فلاحي صالح للزراعة ضيق 2305 هكتار و يعاني الإستغلال المكثف، لم يعرف تطور كبير في المرحلة الحالية رغم دعم المخطط الوطني للتنمية الفلاحية، وإقتصر التطور في بعض النشاطات على غرار زراعة الزيتون و تربية المواشي.
- ❖ مجال ريفي غير فلاحي واسع، وقعت فيه ستة (06) مشاريع للتنمية الريفية متجسدة في نشاطات تخص التجهيز على غرار السكن الريفي و الطريق و الكهرباء و بعض النشاطات التكميلية.

الفصل السادس

الآثار المجالية للتنمية الفلاحية في البلديتين

مقدمة الفصل:

الآثار المجالية للتنمية في البلديتين هي محصلة الممارسات التاريخية على المجـال، و السياسات التنموية المتبعة بعد الإستقلال و حتى يومنا هذا و التي إرتكزت كلهـا علـى مبدأ تحقيق التنمية في المجالات المنتجة وتثبيت سكان المناطق الهامشية غير المنتجـة، بمنظور إقتصادي بحث، رسمت أولى ملامحه في مرحلة الإستعمار، الذي خلف إرثـا يعرف بالمركز و الهامش، و دعم هذا الإرث بصفة غير مباشرة بالسياسات التي طبقت بعد الإستقلال، و تعتبر بلدية حمالة و بني حميدان جزءا من المجالات الريفية الجزائرية وهي مثال جيد لإبراز الآثار المجالية للتنمية على خلفية أن مجاليهما يتميـز بالطـابع الفلاحي و الريفي و لكن ليس بنفس المؤهلات الطبيعية و الفلاحية رغم أنهما شهدا نفس التدخلات و السياسات، و عليه سنحاول إبراز هذه الآثار في البلديتين عبر:

- المجال الفلاحي المنتج
- المجال الريفي غير الفلاحي

المبحث الأول

آثار التنمية الفلاحية في بادية بني حميدان

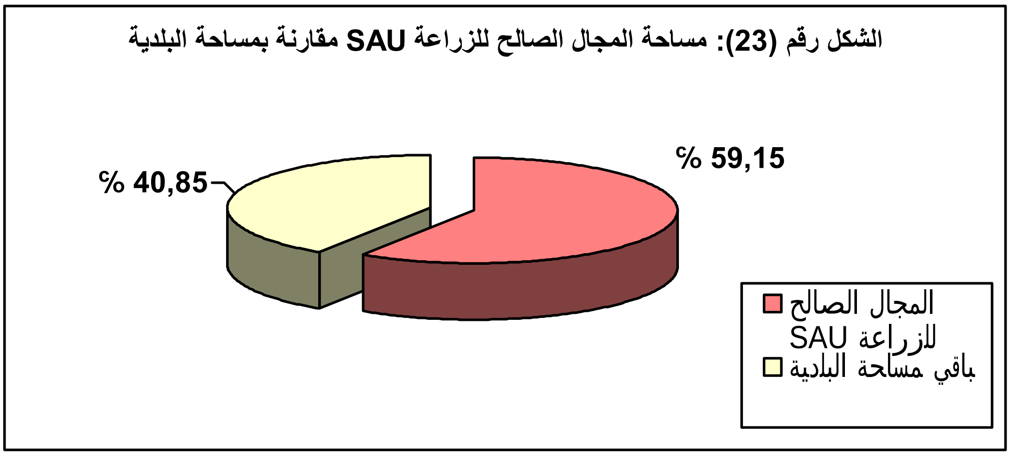
1- المجال الفلاحي المنتج:

و هو المجال الفلاحي الذي يضم الأراضي الصالحة للزراعـة **SAU** ذات المـؤهلات الكبيرة و المهيكلة و التي توجد بها المستثمرات الفلاحية.

1-1- مساحة المجال:

يشمل المجال الفلاحي الأرضي الصالحة للزراعة SAU و يتربع على مساحة تقدر بـ 7750 هكتار أي ما يعادل 59.15 % من المساحة الإجمالية للبلدية، يتميز بمـؤهلات فلاحية كبيرة على غرار خصوبة التربة و وفرة في المياه، كان مركز صـغير قـديما مورست عليه نشاطات فلاحية و زراعية مختلفة على غرار الحبوب و تربية المواشي، بعد الإستقلال طبقت فيه سياسات فلاحية، و تحول إلى قطب زراعي هام في الولايـة، به مستثمرات تتنوع بها النشاطات الفلاحية بين الزراعة و التربية.

عرف تطور كبير في السنوات الأخيرة بفضل الأولوية التي تعطيها الدولـة للمجـالات الفلاحية قصد تطوير الإنتاج الفلاحي، وقد طبق في مجال البلديـة المخطـط الـوطني للتنمية الفلاحية و عرف تطور كبير في المساحة و الإنتاج. حيث بلغ الإنتاج الفلاحـي حجم كبير.



قد شهد هذا المجال عدة تدخلات من طرف الدولة قصد تطوير الإنتاج به، حيث كانت البداية في المرحلة الإشتراكية بتطبيق التسيير الذاتي، الثورة الزراعية، إعادة الهيكلة و إعادة التنظيم، وصولا إلى المرحلة الحالية التي طبق فيها المخطـط الـوطني للتنميـة

الفلاحية (PNDA)، هذا المخطط الذي أعطى دفعة قوية للتنمية الفلاحية في هذا المجال و نسبة تطور كبيرة في الإنتاج حيث بلغت:

الجدول رقم (93): نسبة تطور الإنتاج الفلاحي في المجال الفلاحي لبلدية بني حميدان للفترة 2000- 2004 :

نوع المحصول	الحبوب (قنطار)	البقول الجافة و الخضروات (قنطار)	الأعلاف (قنطار)	الأراضي في راحة (هكتار)	الأبقار (رأس)	إنتاج الحليب (لتر)	الأغنام (رأس)
قبل تطبيق المخطط	53124	13532	6903.75	2017.7	4765	2747500	5563
بعد تطبيق المخطط	81230.5	20867	14290.25	1025.19	5800	3220000	6717

المصدر: مديرية المصالح الفلاحية لولاية قسنطينة + معالجة

إن نسبة التطور الذي عرفها هذا المجال الذي يضم الأراضي الصالحة للزراعـة فيمـا يخص الإنتاج دليل على الأهمية الكبيرة التي تولى بها هذه المجالات المنتجة من طرف الدولة، بحيث أنه في ظرف أربعة (04) سنوات من تطبيق المخطط الـوطني للتنميـة الفلاحية عرفت المحاصيل الفلاحية تطور في الإنتاج ويفسر هذا بـ :

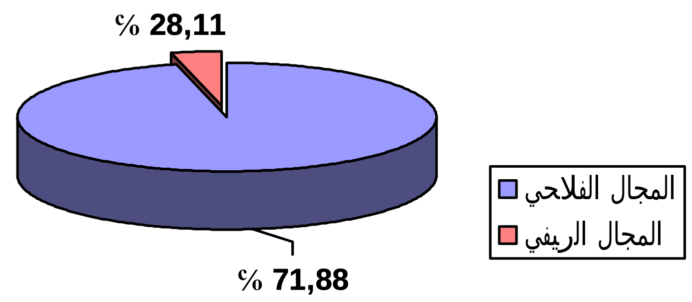
- ◊ جودة الأراضي و توفر مؤهلات فلاحية كبيرة.
- ◊ الهيكلة التي يعرفها المجال فيما يخص التجهيزات على غرار الطرقات.
- ◊ التأطير الجيد للفلاحين من طرف الدولة عن طريق الإرشاد...إلخ.
- ◊ الدعم المالي و التقني الذي شهدته المسـتثمرات الفلاحيـة و الفلاحـين لتطوير الإنتاج الفلاحي.

كل هذه العوامل أعطت تطور في المجال الصالح للزراعة للبلدية و رفعـت نسـبة الإنتاج، ما جعله القطب الاقتصادي و مصدر الدخل الرئيسي بالنظر لقربها من قطـب عمراني كبير (25 كلم) ممثل في مدينة قسنطينة ما يجعل تسويق الإنتاج سهل و غيـر مكاف.

1-2- النشاط الفلاحي نشاط رئيسي في المجال :

يعتبر النشاط الفلاحي أهم نشاط ممارس بالمجال الفلاحي للبلدية، تتنوع به النشـاطات الفلاحية من زراعة الحبوب و البقول الجافة و الخضروات و تربية المواشي...، هـذا التنوع في النشاطات الفلاحية يعكس المؤهلات الفلاحية الكبيرة التي توجد بـه، و قـد استفاد الفلاحون في إطار المخطط الوطني للتنمية الفلاحية من دعم مالي و تقني كبيـر على مستوى المستثمرات الفلاحية وقد بلغ حجم الدعم المالي فـي الأربعـة السـنوات الأولى من تطبيق المخطط أي من سنة 2000 إلى 2004 حـوالي **400 079 799دج** أي ما يمثل **71.88 %** من حجم الدعم المالي المخصص في برامج التنمية الفلاحيـة و الريفية المطبقة في البلدية لنفس الفترة

الشكل رقم (24): حجم الإستثمار المالي في المجال الفلاحي لبلدية بني حميدان (2000-2004)

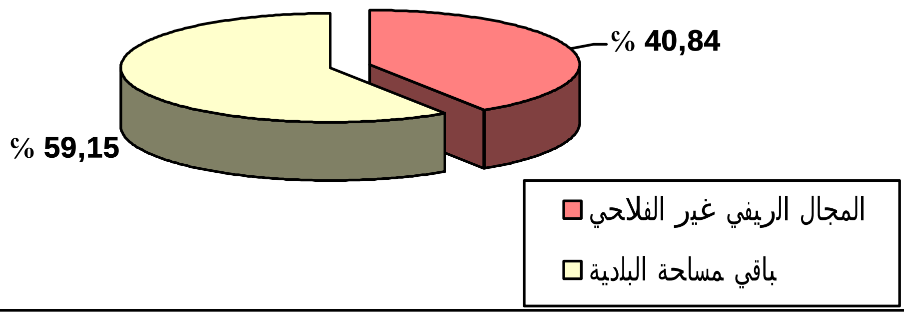


هذا الحجم الكبير للإستثمار في المجال الفلاحي مقارنة بباقي مجالات البلدية يدل على الأهمية الإقتصادية الكبيرة التي يعنى بها هذا المجال، خاصـة فيمـا يخـص الإنتـاج الفلاحي و الذي عرف تطور كبير في نفس الفترة، ما يجعله دوما المجال الإقتصـادي للبلدية و الإهتمام الدائم للدولة به في إطار سياسات التنمية الفلاحية مـرورا بالمرحلـة الإشتراكية حتى يومنا هذا.

2- المجال الريفي غير الفلاحي :

تقدر مساحته بـ 5352 هكتار أي ما يعادل 40.85 % من إجمالي مساحة البلدية، معظم أراضيه جبلية تقل فيها المؤهلات الفلاحية على غرار التربة و الإنبساط، يتكون من 25 دوار و أغلبها بعيدة عن مركز البلدية.

الشكل رقم (25): مساحة المجال الريفي غير الفلاحي مقارنة بمساحة البلدية



2-1- تعدد النشاطات في المجال الريفي غير الفلاحي:

خص هذا المجال في جزء منه (جنان الباز و المارة) بمشروعين للتنمية الريفية و يتعلق الأمر بمشروع جواري للتنمية الريفية في جنان الباز و محيطين لإستصلاح الأراضي عن طريق الإمتياز بكل من جنان الباز أيضا و المارة، على مساحة إجمالية تقدر بـ 1328 هكتار أي ما يمثل نسبة 10.13 % من إجمالي مساحة البلدية، و قد بلغت نسبة الإستثمار المالي بهذا المجال في إطار المشروع و البرنامج معا **31.256.501 دج** أي ما يمثل نسبة **28.11 %** من حجم الإستثمار المالي فيما يخص التنمية الفلاحية و الريفية على مستوى البلدية، وأغلب نشاطات التنمية المطبقة به تعلقت بالتجهيز، خاصة السكن الريفي و تهيئات الطريق باعتبارهما من أولويات الدولة في هذه المجالات للمحافظة على استقرار السكان.

ماعدا هذا لم يشهد هذا المجال سياسات تنموية قطاعية إلا بعض العمليات في إطار مخطط التنمية البلدي PCD، و السكن الريفي في إطار برنامج السكن الريفي و الذي في كل مرة تحاول البلدية من خلاله برمجة مشاريع تخص التجهيز في هذا المجال على غرار المدارس و الطرقات و السكن، و قد كان السكن في مقدمة التجهيزات التي ركزت عليها الدولة في هذا المجال و قد بلغت نسبة المستفيدين سواء في إطار

المخططات القطاعية على غرار المشاريع الجوارية للتنمية الريفية و برنـامج السـكن الريفي بلغت نـسبة التغطية 50 %[1]، فيما يخص السكان طالبي السكن الريفي.

أما بالنسبة للنشاط الإقتصادي فإن النشاط الفلاحي و حسب التحقيقات الميدانية التـي أجريناها و التي كانت على شكل حوارات مع بعض الأسر من سكان المجـال الريفـي لبلدية بني حميدان، لا يعتبرون النشاط الفلاحي نشاط رئيسي و يعتمـد السـكان علـى نشاطات أخرى، حيث أن تعدد النشاطات يعطي فرص أكثر للسكان لتحقيق المـداخيل لتلبية حاجياتهم، إذ أن أغلب السكان يعتمدون على عدة نشاطات لتوفير حاجياتهم و تلبية متطلباتهم، فالأغلبية يملكون قطع فلاحية صغيرة عبارة عن بساتين عائلية لا تتعدى في معظم الأحيان واحد (01) هكتار، تعرف محليا باسم (البحيرة)، يعتمد في فيهـا علـى زراعات موسمية تسقى يدويا و أهم المحاصيل التي يركز عليها السكان تتمثل أساسا في المحاصيل الواسعة الاستهلاك خاصة البطاطا و البصل و الثوم و الطماطم ...، ما يوفر حاجياتهم الأساسية من الخضروات و التي تحقق لهم الإكتفاء الذاتي و يسـوقون جـزء منها في مركز البلدية أو على حافة الطريق، و هذه البساتين تلقى عنايـة كبيـرة مـن طرف السكان، و لا يمارس النشاط بها يوميا، ومعدل أيام العمل بها سنويا 05 أشـهر حسب السكان، و هذا أيام الغرس و العزق و السقي و الجني، و تقوم النساء بالمشاركة في العمل خاصة عندما يكون رب الأسرة مهتم بعمل آخر، و بالإضافة إلى وجود هاته البساتين فإن اغلب الأسر تملك من بقرة إلى إثنين يعتمدون في تربيتهـا علـى طـرق تقليدية خاصة الرعي و يقوم بهذه العملية عادة الأولاد خاصة المتـوقفين مـنهم عـن الدراسة، و حسب السكان فإن منتوج الحليب المحصل عليه يوميا و المقدر من 05 لتر إلى 10 لتر يباع لجامعي الحليب الذين يتنقلون إلى الدواوير للجمع و يبلغ سعر اللتـر الواحد 27 دج، و يركز سكان المجال الريفي لبلدية بني حميدان على نشاط هام بالنسبة لهم يتمثل في تربية النحل، هذا النشاط الذي لقي دعم كبير مـن طـرف الدولـة فـي السنوات الأخيرة بالمنطقة مرده توفر الظروف الملائمة لقيـام هـذا النشـاط كتـوفر المصادر المائية و كذلك التقاليد التي يملكونها السكان للقيام بهذا النشاط، حيـث أغلـب الأسر تملك ما بين 05 إلى 15 وحدة، يبلغ متوسط الإنتاج سنويا 80 لتر مـن العسـل

---

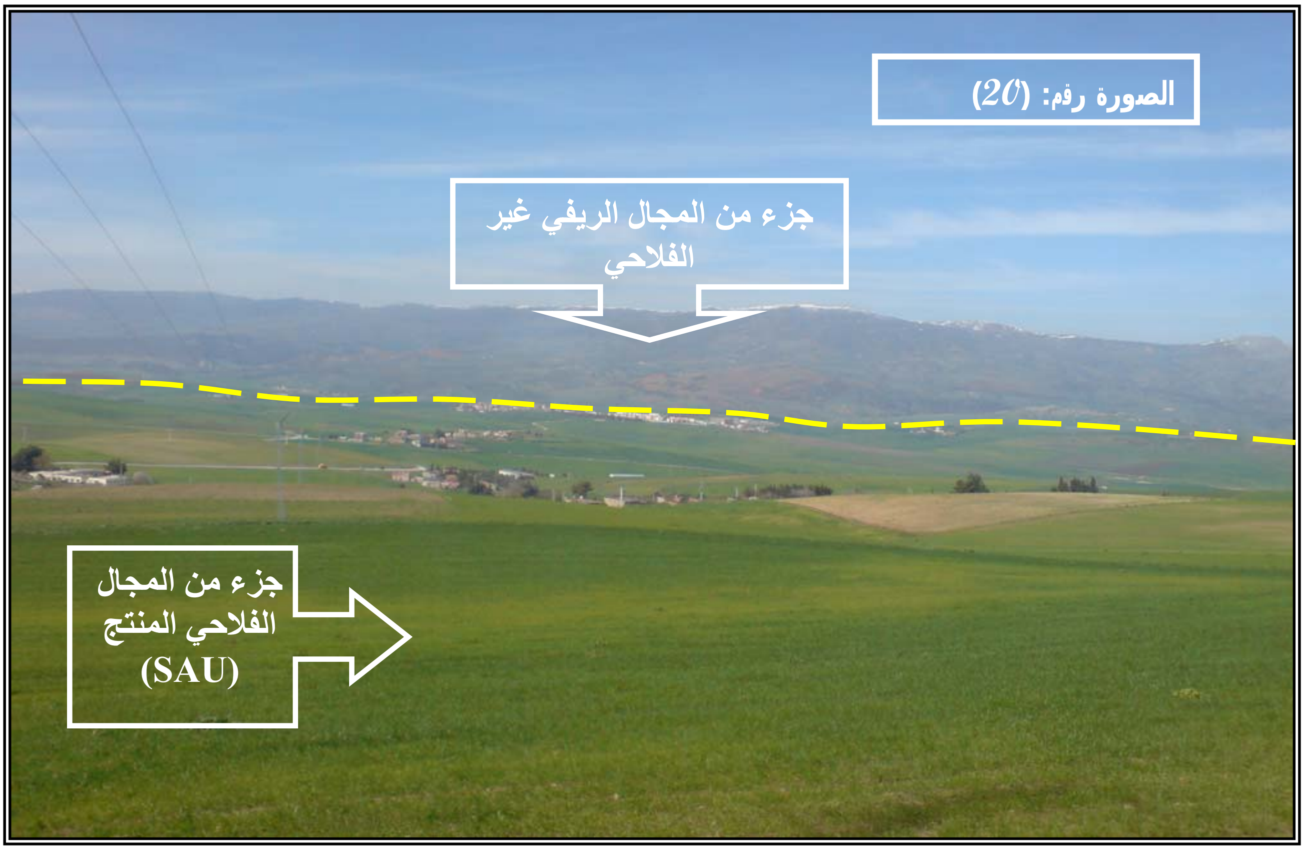
[1] - الفرع الفلاحي، بلدية بني حميدان.

لبعض العائلات التي تملك ما يفوق عن 10 وحدات، أي ما يعادل حوالي 150.000دج حسب السعر المحدد من طرف السكان و المقدر بـ 1.800 دج للتر الواحد، ضف إلى هذا إمتلاك العديد من الأسر عدد لا بأس به من الدواجن، تستعمل لتـوفير البـيض و كذلك اللحوم البيضاء.

هذا التنوع في النشاط الفلاحي، ليس هو النشاط الوحيد بالمجال و في ظل توفر النقـل نحو البلديات المجاورة، خاصة بلدية حامة بوزيان و ديدوش مراد، فإن بعض السـكان خاصة الشباب منهم يتوجهون يوميا للعمل في هاتين البلديتين خاصة بلدية ديدوش مراد في مجال الصناعة و هذا على مستوى المنطقة الصناعية، حيث لا يتعدى زمن الوصول إلى البلدية إنطلاقا من بلدية بني حميدان 25 دقيقة بالحافلة و بسـعر 20 دج، و كـذلك توجه البعض نحو مدينة قسنطينة للعمل في ميدان الأشغال العمومية خاصـة بالمدينـة الجديدة علي منجلي، و هذا لتوفر النقل و قرب المسافة التي تقدر بـ 25 كلـم حتـى مركز الولاية، ما يبرز تأثير المدينة و نفوذها على المجالات المحاذية لها فيما يخـص النشاط الإقتصادي خاصة في ميدان الأشغال العمومية.

و يمكن حصر الأسباب الرئيسية لتنوع النشاطات الإقتصادية في هذا المجال الريفـي لبلدية بني حميدان في النقاط التالية:

- ◊ قلة الأراضي الفلاحية و نقص المؤهلات الطبيعية.
- ◊ عدم توفر الإمكانيات لمزاولة النشاط الفلاحي الواسع و استصلاح الأراضي.
- ◊ توفر النقل مما يساعد السكان على التنقل نحو البلديات المجاورة.
- ◊ توفر فرص العمل في البلديات المجاورة على غرار المنطقة الصناعية ببلديـة ديدوش مراد و حامة بوزيان و كذلك مدينة قسنطينة خاصة في مجال الأشـغال العمومية (المدينة الجديدة و المدينة الجامعية).
- ◊ اقتصار تدخل الدولة في هذا المجال على التجهيز و نشاطات التنمية ذات الطابع الإجتماعي.



يمكن تلخيص الآثار المجالية للتنمية الفلاحية في البلدية بـ:

- ❖ مجال فلاحي منتج يتمثل في الأراضي الصالحة للزراعة به مؤهلات إقتصادية كبيـرة تتمثل في الأراضي الزراعية الجيدة ودعم كبير من الدولة لتطوير الإنتاج بهـا و ترقيتهـا و عرف الإنتاج الفلاحي تطور بعد تطبيق المخطط الوطني للتنميـة الفلاحيـة، و بلـغ حجـم الاستثمار المالي به في الأربع سنوات الأولى من تطبيق برامج التنمية الفلاحيـة و الريفيـة **79.907.094 دج** أي ما نسبته **71.88 %** من الحجم الإجمـالي للإسـتثمار فـي التنميـة الفلاحية و الريفية على مستوى البلدية.
- ❖ مجال ريفي غير فلاحي يتميز بنقص الأراضي الزراعية، تدخل الدولة في هذا المجـال اقتصر على التجهيز و بنسب ضعيفة ارتكزت عموما على السكن الريفي و لم يتعـدى حجـم الاستثمار المالي به في السنوات الأربعة **31.256.501 دج** أي ما يمثـل نسـبة **28.11 %**، النشاط الاقتصادي متعدد به و اغلبه يمارس في قطاعات خارج الفلاحة في بلديات مجاورة ما يبرز تأثير هذه البلديات و مدينة قسنطينة على المجال، و النشاط الفلاحي يعتبر تكميلي حيـث يتنوع بين البساتين العائلية و تربية المواشي و النحل و الدواجن ما يخلق عدة مصادر لتلبيـة الحاجيات الإقتصادية للأسر.

المبحث الثاني

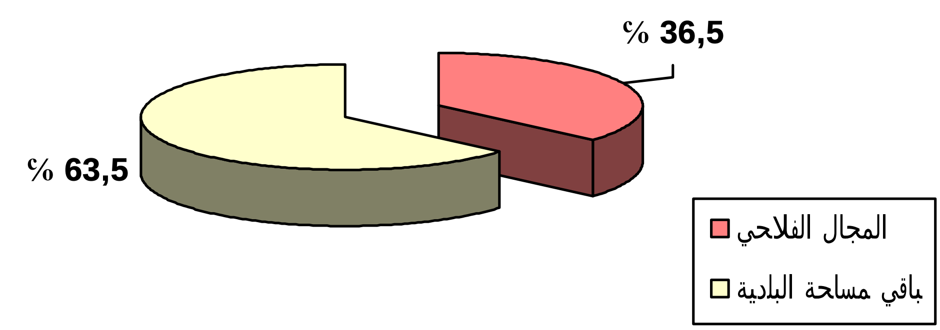
آثار التنمية الفلاحية في بادية حمالة

1- المجال الفلاحي المنتج:

1-1- مساحة المجال:

يتمثل المجال الفلاحي المنتج لبلدية حمالة في الأراضي المستغلة زراعيا للزراعة لبلدية حمالة 2305 هكتار أي ما يمثل نسبة 36.50 %، و يقع في الجزء الجنوبي للبلدية، به 149 مستثمرة فلاحية، مؤهلاته الفلاحية معتبرة به عدة مشاكل خاصة التعرية و الإنحدار، استغل في الفترة الإستعمارية من طرف المعمرين بعد خلق ثلاثة مراكز للمعمرين بها (الوصاف، قرافلوط، حمالة)، و عمل المعمرون على تغيير النمط الفلاحي به حيث إعتمدوا على الزراعات الواسعة و تربية المواشي، بعد الإستقلال طبقت فيه سياسات فلاحية بداية بالثورة الزراعية التي عملت على تطوير زراعة الزيتون في المنطقة أين برمج غرس أكثر من 5000 شجرة.

الشكل رقم (26): مساحة المجال الفلاحي المنتج مقارنة بمساحة البلادية



1-2- النشاط الفلاحي

لقي هذا المجال دعم في إطار المخطط الوطني للتنمية الفلاحية و بلغ حجم الاستثمار الفلاحي به **25.459.520 دج** ما يمثل نسبة **4.48 %** من حجم الإستثمار المالي الإجمالي فيما يخص التنمية الفلاحية و الريفية على مستوى البلدية، و هذا بسبب المشاكل التي تعانيها الأراضي الزراعية على غرار التعرية و الضغط الكبير الممارس عليها، بالإضافة إلى ظاهرة التعمير الذي يشهده هذا المجال و الذي بدأت تظهر أثاره في التلوث و إنتشار النفايات...، و التوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية.

وقد تعاقب على هذا المجال عدة سياسات فلاحية تنموية منذ الإستقلال وصـولا إلـى المخطط الوطني للتنمية الفلاحية، هذا الأخير أعطى تطور نسبي للإنتاج و طور الجانب الإقتصادي للفلاحين و المستفيدين.

الجدول رقم (94): نسبة تطور الإنتاج الفلاحي في المجال الفلاحي لبلدية حمالة للفترة 2000- 2005 :

نوع المحصول	الحبوب (قنطار)	الخضروات (قنطار)	الأشجار المثمرة (قنطار)	أشجار الزيتون (هكتار)	الأبقار (رأس)	الأغنام (رأس)	الماعز (رأس)
قبل تطبيق المخطط	4275.33	746.66	2280	2511.66	1445	4050	351
بعد تطبيق المخطط	4266.2	909.2	2410.4	2671.2	1723	5320	458

المصدر: الفرع الفلاحي، بلدية حمالة

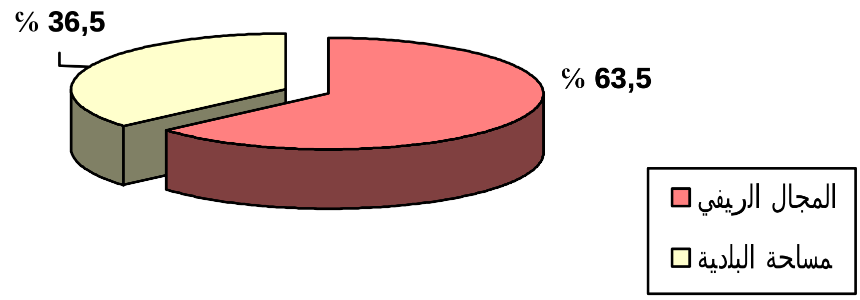
نسبة تطور الإنتاج في المجال الفلاحي لبلدية حمالة بعد خمسة سنوات (05) تطبيـق المخطط الوطني للتنمية الفلاحية دليل على الإمكانيات المتوسطة للمجـال مـن ناحيـة المؤهلات الفلاحية إذا ما قارناه بالمجال الفلاحي لبلدية بني حميدان ، و يرجع سبب هذا التطور البسيط إلى:

- ◊ نقص المؤهلات الزراعية (انحدارات شديدة و تعرضـها للتعريـة خاصـة الخطية)
- ◊ عزوف الكثيرين على القيام بالنشاط الفلاحي.
- ◊ التوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية

2- المجال الريفي غير الفلاحي:

تبلغ مساحة المجال الريفي غير المنتج في بلدية حمالة 4010 هكتار مـا يمثـل نسـبة 63.50 %، و يمثل هذا المجال الجزء الشمالي للبلدية ، حتى جبل مسيد عيشة.

الشكل رقم (27): مساحة المجال الريفي غير الفلاحي مقارنة بمساحة البلدية

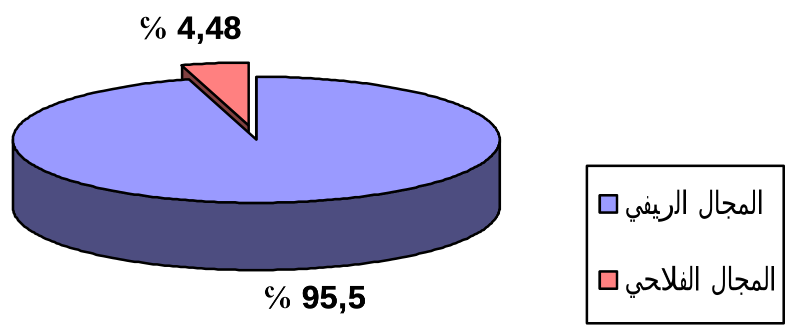


خص هذا المجال في إطار المشاريع الجوارية للتنمية الريفية بستة (06) مشـاريع ذات طابع تجهيزي، خاصة السكن الريفي أين أنجز به 160 سكن و توصيل الكهرباء الريفية إلى معظم المشاتي و الدواوير و ترميم بعض الطرقات و المسالك الريفية، كما إسـتفاد سكانه من برنامج السكن الريفي الذي تسيره البلديـة بنسـبة 40 %[1]، أمـا بالنسـبة للنشاطات الإقتصادية التي إستفاد منها سكان هذا المجال فتمثلت في تربية النحل و تربية الدواجن، وهما نشاطين لا يعتمدان على التربة و المؤهلات الزراعية، و قد بلغ حجـم الإستثمار المالي به في إطار المشاريع الجوارية للتنمية الريفية و بـرامج إستصـلاح الأراضي عن طريق الإمتياز **541.735.940 دج** أي ما يعادل نسـبة **95.5 %** مـن إجمالي حجم الإستثمار في برامج التنمية الفلاحية و الريفية على مستوى البلدية للفتـرة المدروسة.

---

[1] - الفرع الفلاحي، بلدية حمالة

الشكل رقم (28): حجم الإستثمار المالي في المجال الريفي لبلدية حمالة (2000-2005)



2-1- النشاط الفلاحي نشاط ثانوي:

حسب التحقيقات الميدانية مع السكان، لا يمثل النشاط الفلاحي نشاط إقتصادي رئيسي، حيث أن القليل من الأسر تملك بساتين عائلية على عكس بلدية بني حميـدان، و هـذا راجع إلى قلة الأراضي و تكشف الصخور في معظم المناطق و التعرية الشديدة التـي تعرفها نتيجة التضرس الكبير، و أغلب الأسر تعتمد على نشاط واحد في الفلاحية و هو نشاط إقتصادي جواري بالنسبة للأسر يتمثل في تربية المواشي بالطرق التقليدية خاصة تربية الأغنام و الماعز، حيث يعتمد فيها على الرعي في الجبـل و يمارسـه خاصـة الأطفال، بالإضافة إلى امتلاك قليل من الأسر على بعض أشجار الزيتـون و التـي لا تتعدى في أحسن الأحوال 10 شجرات لبعض العائلات يبلغ عدد أيام العمل بها حـوالي شهر في السنة و هذا أيام الزبر و الجني و يبلغ متوسط كمية الزيوت المحصل عليهـا من الشجرة الواحدة 10 لتر أي من يملك 10 شجرات له كمية زيت تصـل 100 لتـر سنويا و يباع اللتر الواحد بـ 350 دج كمتوسط، ما يظهر الاختلاف الجـوهري بـين مجالي حمالة و بني حميدان.

و بالنظر لقرب بلدية حمالة من الطريق الوطني رقم 03 الرابط بين مدينة قسـنطينة و جيجل فإن هذا الطريق له فضل كبير على سكان المجال للتنقل نحو مدينة قسنطينة فـي ظل توفر النقل خاصة في الحافلات و الذي يقدر بـ 50 دج للعمل في ورشات الأشغال العمومية، حيث معظم السكان يفضلون هذا النشاط على النشاط الفلاحي بالنظر للمردود

المالي المحصل عليه في هذا النشاط، كما أن البعض و بانطلاق مشروع محول الطريق الوطني رقم 03 و الذي يمر بهذا المجال عبر عدة دواوير (البادسي...)، أتيحت العديد من فرص العمل في ميدان الأشغال العمومية كبناء حواف الطريق بالحجارة ...، بأجر يومي يفوق 800 دج ما يجعل السكان يفضلون هذا النشاط على النشاط الفلاحي، كما تعتبر محطة بني هارون و التي تتميز بتجارة كثيفة، منطقة جدب للسكان فيما يخص العمل خاصة سكان الجهة الشمالية الغربية من المجال (البادسي، عين الكبيرة...)، أما سكان المناطق الشرقية من المجال كهباشة و البور و عين البيضاء فإن بلدية القرارم تعد منطقة جدب لهم للعمل خاصة في التجارة.

هذا العزوف عن النشاط الفلاحي و تعدد النشاطات في المجال الريفي لبلدية حمالة يمكن تفسيره بـ:

- ◊ قلة الأراضي الزراعية و تدهور المجال الطبيعي (التعرية...)
- ◊ توفر النقل باتجاه بلدية القرارم و كذلك مدينة قسنطينة.
- ◊ توفر فرص العمل في الأشغال العمومية خاصة بانطلاق مشروع محول الطريق الوطني رقم 03 الذي يمر على تراب البلدية.
- ◊ استقطاب التجارة للسكان خاصة في منطقة بني هارون و المناطق المجاورة.
- ◊ السهولة الكبيرة للتنقل نحو مدينة قسنطينة و فرص العمل فيها خاصة في مجال الأشغال العمومية.


صورة رقم (21)
جزء من المجال الفلاحي
المنتج(SAU)


صورة رقم (22)
جزء من المجال الريفي
غير الفلاحي

تجسدت الآثار المجالية للتنمية الفلاحية في بلدية حمالة في مجالين هما:

- مجال فلاحي منتج في الجزء الجنوبي للبلدية يتمثل فـي الأراضـي المسـتغلة زراعيا مساحته تقدر بـ 2305 هكتار يعاني من عدة مشـاكل علـى غـرار التعرية و الاستغلال المكثف و توسع عمراني كبير يسير نحو ظاهرة التعميـر السريع، به تجمعين كبيرين يمثلان مركزين أساسيين لما يتـوفران عليـه مـن تجهيزات و خدمات، دعم ببرامج تنموية كثيرة آخرها المخطط الوطني للتنميـة الفلاحية الذي أعطى تطور نسبي للإنتاج**،** و يعتبر المجال الإقتصادي للبلدية.
- مجال ريفي غير فلاحي واسع تمثل مساحته 63.50 % من مسـاحة البلديـة، مسته برامج التنمية في السنوات الأخيرة، و التي ركز فيها على التجهيز علـى غرار السكن الريفي و قد بلغ حجم الاستثمار بـه **541.735.940 دج** أي مـا يعادل نسبة **95.5 %** ، يتميز بتنوع النشاطات الإقتصـادية و تسـيطر عليـه النشاطات خارج الفلاحة خاصة الأشغال العمومية، توفر النقل نحو البلـديات و المدن المجاورة جعل تنقل السكان سهل و بالتالي جعل الارتبـاط الإقتصـادي لأغلب السكان مع هذه المدن خاصة القرارم و مدينة قسنطينة قوي.

كما يعتمد السكان على نشاطات فلاحيـة جواريـة خاصـة تربيـة المواشـي بالاعتماد على الرعي لتحقيق الاكتفاء وتلبية حاجياتهم الإقتصادية

خلاصة الفصل:

من دراستنا لهذا الفصل توصلنا إلى:

الآثار المجالية للتنمية الفلاحية و الريفية في البلديتين مرتبطة بحجم المؤهلات الفلاحية لكل مجال، حيث أن مجهود الدولة منصب دوما على المجالات الفلاحية الخصبة بهدف تطوير الإنتاج الفلاحي، و قد بلغ حجم الاستثمار الفلاحي في بلدية بني حميدان 79.907.094 دج أي ما يمثل نسبة 71.88 % من حجم الاستثمار الكلي فيما يخص التنمية الفلاحية و الريفية على مستوى البلدية، أما باقي المجال الريفي فلم يتعدى به الاستثمار المالي نسبة 28.12 %، ما يدفع بالسكان إلى الاعتماد على نشاطات متعددة (فلاحية و غير فلاحية) لتحقيق حاجياتهم و تحسين المستوى الإقتصادي.

أما في بلدية حمالة فنقص المؤهلات الفلاحية بها و طابعها الجبلي جعل الاستثمار في مجالها مرتكز على تنمية الجانب الاجتماعي للسكان، من خلال برمجت سبعة (07) مشاريع جوارية، أغلب نشاطاتها ذات طابع تجهيزي (السكن، الكهرباء..)، و قد بلغ حجم الدعم المالي بالمجال الريفي غير الفلاحي للبلدية 514.735.940 دج ما يمثل نسبة 95.5 % من حجم الدعم المالي الإجمالي فيما يخص التنمية الفلاحية و الريفية.

و عليه يبقى المجال الفلاحي يمثل المجال الإقتصادي، أما المجال الريفي فيمثل المجال الاجتماعي التي تسعى الدولة فيه دوما إلى تثبيت السكان و المحافظة على التوازن الديموغرافي به.

الخاتمة العامة

خاتمة عامة:

تحكمت في تنمية المجال الريفي الجزائري عدة عوامل منها طبيعية تتعلق بالمؤهلات الفلاحية، و تاريخية تتعلق بالتحولات الريفية و العقارية، و سياسية تتعلق بالسياسات القطاعية و الجزئية، وقد أدت هذه العوامل إلى نتائج مجالية للتنمية تظهر معالمها في تطور المجالات الفلاحية و تخلف في المجالات الريفية الهامشية، ومثال هذا، مجال بلدية بني حميدان و مجال بلدية حمالة، بالرغم من أنهما يصنفان في مصف البلديات الريفية إلا أن واقع التنمية الريفية فيهما مختلف و إرتكزت هذه الأخيرة في توجهها بالأساس على الأراضي الفلاحية التي كانت السبب الرئيسي في فوراق التنمية، هذه الأراضي شهدت تدخلات كثيرة بدايتها في الفترة الإستعمارية أين طبقت عليها تدابير و قوانين عقارية قصد الإستحواذ عليها، و أدت إلى ظهور مجالين، مجال فلاحي إقتصادي للمعمرين و مجال هامشي فقير متخلف للجزائريين، وخلق ما يعرف بالمركز و الهامش، هذه الوضعية حافظت عليها الجزائر المستقلة بطريقة غير مباشرة بعد الإستقلال من خلال السياسات الفلاحية الإشتراكية "التسيير الذاتي، الثورة الزراعية، إعادة الهيكلة، إعادة التنظيم" و التي خصت بها المجالات الفلاحية التي كانت للمعمرين و عملت الدولة على المحافظة على تلك الأراضي بالدرجة الأولى، بالرغم أن أغلبية السكان يعيشون في المجال الريفي الهامشي على سفوح الجبال في وضعية إقتصادية و إجتماعية متدهورة في ظل الحركات الديموغرافية التي أدت إلى تراجع كبير في تعداد السكان في هذه المناطق خاصة النزوح نحو المركز، إلا أن الدولة لم تسطر أي سياسة تكفل هذا التخلف و تحد من هشاشة هذه المجالات إلا في إطار الثورة الزراعية و بتدخل جزئي.

و أمام التفاقم الكبير الذي شهده المجال الريفي، و بعد التحولات التي دخلتها الجزائر و التي كانت آثارها كبيرة في هذا المجال على غرار تراجع القطاع الفلاحي و النزوح الريفي الذي زادته المشاكل الأمنية بالأخص في المناطق الجبلية، كان لزاما وضع حل سريع و ترشيد سياسات تنموية تضمن تغطية هذا الركوض. فجاء الإتجاه الجديد للتنمية الفلاحية و الريفية بمنظور رأسمالي تكون الدولة من خلاله شريك في التنمية، تجسده ثلاثة محاور رئيسية تمثلت في:

برامج الاستصلاح عن طريق الإمتياز و المخطط الوطني للتنمية الفلاحية و المشـاريع الجوارية للتنمية الريفية، و البلديتين طبقت فيهما هذه السياسات لكن تطبيقهـا أعطـى واقع مشابه من حيث التوقيع و النتائج مختلفة خاصة في القطاع الفلاحي، حيث وجـه المخطط الوطني للتنمية الفلاحية إلى المجالات الفلاحية أين أعطيت أهمية كبيـرة مـن خلاله للمستثمرات الفلاحية بفضل الدعم الكبير المقدم و تسجيل تطور كبير في الكثيـر من المنتوجات على غرار بلدية بني حميدان، أما المشاريع الجوارية للتنميـة الريفيـة وبرامج الإستصلاح عن طريق الإمتياز فوقعت في المجال الريفـي الهامشـي علـى أراضي ملكيتها تابعة للدولة في مواقع ضيقة لا تمثل إلا جزء من المجال الريفي وكانت بمثابة ذر غبار فيه، خصصت فيها نشاطات أغلبها ذات طابع تجهيزي أكثر منه تنموي على غرار السكن، بهدف تثبيت السكان و المحافظة على التوازن الـديموغرافي فـي المجال الريفي دون مراعاة الجانب الإقتصادي و المعيشي.

ومع تطبيق هذا التوجه الجديد للتنمية الفلاحية و الريفية في البلديتين ظهرت آثاره في حفاظ مجال البلديتين على الصورة التي أول من رسم ملامحها المعمر و المتمثلة في:

- المجال الفلاحي المنتج مجال الاستثمار و التطور ويمثل المجـال الإقتصـادي يتسم بنشاط إقتصادي رئيسي يتمثل في الفلاحة.
- المجال الريفي غير الفلاحي مجال مهمش و يمثل المجال الإجتماعي بـالنظر للتواجد السكاني الكبير به، لا يمثل النشاط الفلاحي به النشاط الرئيسـي، إنمـا تعدد النشطات الإقتصادية هي السمة البارزة فيه بـالنظر لـنقص المـؤهلات الفلاحية من جهة و تأثير المدن المجاورة على غرار مدينة قسنطينة من جهـة ثانية.

قائمة المراجع

❖ **المراجع باللغة العربية:**

- **رسائل الماجستير:**

- **صيفي زهير:** واقع التنمية المحلية بالمناطق الريفية الجبلية في شمال ولاية ميلة حالة بلديات: حمالة ، الشيقارة ، تراعي بينان ، عميرة آراس ، تسالة ، مينار زارزة ، تسدان رسالة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التهيئة العمرانية. 2003.
- **ساطانة كتفي:** تطبيق المخطط الوطني للتنمية الفلاحية (2000-2005) في ولاية قسنطينة، تقييم ونتائج. رسالة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التهيئة العمرانية، 2006.
- **فاطمة الزهراء بيدي:** التنظيم الترابي والتنمية المحلية في ولاية ميلة، رسالة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التهيئة العمرانية 1998 .

- **مذكرات التخرج:**

- **بن الشيخ الحسين وليد:** سياسات وتسيير الفلاحة الجزائرية – حالة ولاية قسنطينة- مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في تهيئة الأوساط الريفية. 2004.
- **ربوح فؤاد:** دراسة تطبيقات برنامج الإستصلاح عن طريق الإمتياز في ولاية قالمة، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في تهيئة الأوساط الريفية. 2006.

- **المنشورات والمراسيم:**

- المرسوم التنفيذي رقم 2000-118 المؤرخ في 30 ماي 2000 المحدد لكيفيات تسيير الصندوق الوطني للضبط والتنمية الفلاحية FNRDA.
- المنشور الوزاري رقم 586 المؤرخ في 25 جوان 2000 المحدد لقائمة الإرادات والنفقات للصندوق الوطني للضبط والتنمية الفلاحية FNRDA.
- المرسوم التنفيذي رقم 97 – 483 المؤرخ في 15 ديسمبر 1997 المحدد لكيفيات منح حق الإمتياز لقطع أرضية من الأملاك الوطنية الخاصة التابعة للدولة

في مساحات إستصلاحية وكذلك أعبائها وشروطها والموجودة في المناطق الجبلية و السهبية والصحراوية.

- المقرر الوزاري رقم 599 المؤرخ في 8 جويلية 2000 المحدد لشروط الإستفادة من الصندوق وطرق دفع المساعدات وكذا نسب الدعم حسب نوع النشاط.

- المقرر رقم 306 المؤرخ في 14 جويلية 2003 المحدد لشروط التأهيل للدعم على حساب صندوق مكافحة التصحر وتنمية السهوب و الإقتصاد الرعوي وكذا كيفيات دفعه.

- المقرر رقم 306 المؤرخ في 14 جويلية 2003 المحدد لشروط الإستفادة من الدعم على حساب التخصيص الخاص رقم 302-111 الذي عنوانه " صندوق التنمية الريفية و إستصلاح الأراضي عن طريق الإمتياز" ومستويات دفعه.

- ميثاق الثورة الزراعية – الجريدة الرسمية الجزائرية رقم 97 الصادرة في 30 نوفمبر 1971.

❖ **المراجع باللغة الأجنبية:**

- **les ouvrages** :

- **Bernard Hervieu :** l'aménagement de l'espace rural, T1 –T2 – ENA 13 rue de l'université – 75007 paris -1993.

- **Pierre George**: Dictionnaire de la géographie, dépôt légal – 1ere édition; 3 trimestre 1970.

- **Catherine Courtet** : territoires ruraux et développement, quel rôle pour la recherche, édition CEMAGREF- ASSOCIATION DESCARTES. 1994.

- **les thèses et mémoires** :

- **Badjadja Abdelkrim:** répertoire de tribus et douars de l'est algérienne; (D.E.A); Université de Constantine 1974.

- **Berkane abdesselem :** développement rural des plaines du nord de Batna, thèse 3 éme cycle, université Paul Valéry, Montpellier II, 1981.

- **Mouloud Boulkroune** : la restructuration foncier et son incidence sur le développement agricole de la wilaya de constantine ; concours pour l'accès au corps des ingénieurs de l'état de l'agriculture ; février 1987.

- **les revues et les actes séminaires** :

- Aspect et réalité de la micro urbanisation en milieu rural constantinois : revue du laboratoire d'aménagement de territoire. N ° 05-2006-1 université de constantine.pp3-29.

- Problématique de l'aménagement de l'espace rural en Algérie : analyse du discourt, pratique spatiales et perspective. Résumé de thèse de doctorat d'état -cherrad Salah eddine-, In bulletin intergéo. N° 92 paris 1988 pp 43-46.

المواضيع

الملخص:

تتحكم في التنمية عدة عوامل، منها ما هو طبيعي ومنها ما هو بشري، فقد يلعب الوسط الطبيعي دور المحفز و المساعد على إحداث تنمية متوازنة للوسط الريفي، كما يمكن أن يشكل عائقا أمام ديناميكيـــــة و تطوير هذا الأخير.

ضف إلى هذا العامل البشري و الذي يمكن تلخيصه في السياسات الفلاحية المتبعة منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، فالمجالات الريفية على اختلافها شهدت تطبيق جملة من السياسات عقارية و فلاحيـــــة، و بقيت تنمية هذه المجالات محل عدة تساؤلات لعدم الأخذ بعين الاعتبار متطلبات التنمية على ضوء تباين مؤهـــلات و عوائق هذه المجالات.

و للوقوف على واقع التنمية في المجالات الريفية ارتأينا اختيار مجالين ريفيين متجاورين على السفوح الجنوبية للسلسلة النوميدية، بغية تحديد الإمكانيات و العوائق التي تحكمت في تحديد الفوارق في التنمية ما بين هذين المجالين، مع العلم أنهما متجاورين و متواجدين في ولايتين مختلفتين (قسنطينة، ميلة).

و قد توصلنا إلى أن التنمية في هاتين البلديتين تتحكم فيها عدة عوامل أهمها، المؤهلات الطبيعية (الأراضي الصالحة للزراعة، الإنبساط، خصوبة التربة، ...)، السياسات الفلاحية و العقارية، الوزن الديموغرافي لكل مجال (عدد السكان في البلديتين)، غير أن المؤهـلات الطبيعيـــة تبقى العامل الأساســـــي و المتحكم الرئيسي في حجم و عملية التنمية و كذا التطور الفلاحي للبلديتين.

الكلمات الأساسية:

التنمية الفلاحية، التحولات، المؤهلات، الديناميكية الديموغرافية، الإنتاج الزراعي، المخطط الوطني للتنمية الفلاحية، المشروع الجواري، المجالات الريفية.

Le résumé :

Le développement est relatif à plusieurs facteurs ; naturels et humains. Le milieu naturel peut jouer un rôle motivant aidant à créer un développement équilibré dans la zone rurale. Comme il peut constituer un obstacle devant la dynamique de cette dernière.

Ajoutant a ce fait, le facteur humain qui se résume aux politiques agricoles appliquées depuis l'indépendance jusqu'à ce jour. Les différents espaces ruraux ont connu un ensemble de politiques, foncières et agricoles. Cependant le développement de ces espaces est resté le point d'interrogation vu qu'on n'a pas pris en considération les besoins et exigences du développement vis-à-vis les divers potentiels et contraintes de ces espaces.

Et pour bien mettre le point sur le développement des espaces ruraux, on a préfère choisir deux espaces ruraux voisins sur les verseaux sud de la chaines numidien à fin de déterminer les potentialités et les contraintes qui ont eu pour rôle de préciser les différences entre ces deux espaces contigus présents dans deux wilayas différentes (Constantine/Mila).

Nous avons conclu que le développement dans ces deux régions est régi par plusieurs éléments dont les plus importants sont ; les potentialités naturelles (les terres agricoles, l'aplatissement et la fertilité du sol), les politiques agricoles et fonciers ainsi que le poids démographique de chaque commune (nombre d'habitants dans chaque commune).Toutefois, les potentialités naturelles restent le facteur principal qui contrôle le volume et l'opération du développement ainsi que le progrès agricole les deux communes.

Les mots clés :

Le développement agricole, les mutations, les potentialités, la dynamique démographique, la production agricole, le plan nationale de développement agricole, les projets de proximité, les espaces ruraux.

SUMMARY:

Development is controlled by several factors, from which some are natural and some are humanitarian, the natural environment plays a role in stimulating and assisting the creation of moderated development of the rural areas, as it can be also, an obstacle that prevents its dynamic and development.

In addition to that there is the human factor that can be introduced in agricultural policies which are being used since the independence until this day. all the different rural areas have known the practice of some real estate and agricultural policies. Although the matter of developing these areas is being a subject of several questions for not considering what the development requires, and that according to the diversity of the qualifications and the obstacles of these areas.

To get into the reality of rural areas development, we have chosen two rural areas adjacent to the southern slopes of the Numidian series, in order to define the potentials and the obstacles that control the identification of the development differences between these two areas. Knowing that are adjacent and located in two different provinces (Constantine and Mila).

We came to the conclusion that the development in these two provinces is being controlled by several factors from which the most important is the natural qualifications (arable lands, extroversion ,ground fertility…), agricultural and real estate policies, the demographic weight for each area (the number of the inhabitants in the two provinces), although the natural qualifications remain the main factor and the essential controller of the size and the development process, as well as the agricultural development of the two provinces.

Key words:

Agricultural development, Transformations, Qualifications, Demographic dynamics , Agricultural production, the national plan for agricultural development, Environmental project, Rural areas.

الملخص:

تتحكم في التنمية عدة عوامل، منها ما هو طبيعي ومنها ما هو بشري، فقد يلعب الوسط الطبيعي دور المحفز و المساعد على إحداث تنمية متوازنة للوسط الريفي، كما يمكن أن يشكل عائقا أمام ديناميكيـــة و تطوير هذا الأخير.

ضف إلى هذا العامل البشري و الذي يمكن تلخيصه في السياسات الفلاحية المتبعة منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، فالمجالات الريفية على اختلافها شهدت تطبيق جملة من السياسات عقارية و فلاحيـــة، و بقيت تنمية هذه المجالات محل عدة تساؤلات لعدم الأخذ بعين الاعتبار متطلبات التنمية على ضوء تباين مؤهــلات و عوائق هذه المجالات.

و للوقوف على واقع التنمية في المجالات الريفية ارتأينا اختيار مجالين ريفيين متجاورين على السفوح الجنوبية للسلسلة النوميدية، بغية تحديد الإمكانيات و العوائق التي تحكمت في تحديد الفوارق في التنمية ما بين هذين المجالين، مع العلم أنهما متجاورين و متواجدين في ولايتين مختلفتين (قسنطينة، ميلة).

و قد توصلنا إلى أن التنمية في هاتين البلديتين تتحكم فيها عدة عوامل أهمها، المؤهلات الطبيعية (الأراضي الصالحة للزراعة، الإنبساط، خصوبة التربة، ...)، السياسات الفلاحية و العقارية، الوزن الديموغرافي لكل مجال (عدد السكان في البلديتين)، غير أن المؤهلات الطبيعيـــة تبقى العامل الأساســـي و المتحكم الرئيسي في حجم و عملية التنمية و كذا التطور الفلاحي للبلديتين.

الكلمات الأساسية:

التنمية الفلاحية، التحولات، المؤهلات، الديناميكية الديموغرافية، الإنتاج الزراعي، المخطط الوطني للتنمية الفلاحية، المشروع الجواري، المجالات الريفية.